ذخيرة القصر
في
تفسير سورة العصر
للإمام
محيي الدين الكافِيَجي الحنفي
المتوفى سنة ٨٧٩هـ

دراسة وتحقيق/
محمد السيد عبد العظيم النشاوي
مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

مقدمة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- منهج التحقيق.
- خطة البحث.

مقدمــة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كلِّه، وكفى بالله شهيداً. وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إقرارًا به وتوحيداً. وأشهدُ أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمـاً مزيداً، وبعد:

فإن القرآن الكريم المعجزة الربانية الخالدة، والحجة البالغة، لا تنقضي عجائبه، ولا تنقطع غرائبه، ليس في الوجود كتاب نال من العناية ما نال هذا الكتاب؛ فقد كثرت التفاسير حوله وحول سوره وآياته، ومن بين هذه التفاسير: "ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر" للإمام محي الدين الكافِيَجي.

****

أهمية الموضوع وسبب اختياره

أ- أهمية الموضوع:

أولاً: أن هذه السورة مع غاية قصرها لها شأنٌ عظيمٌ؛ لأنها من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره، حتى قال الإمام الشافعي ﷺ: لو فَكَّر الناسُ كلُّهم فيها لكفتْهُم(١).

ثانيًا: أن الإمام الكافيجي أودع في تفسير سورة العصر الكثير من المباحث البيانية والإشارات البلاغية، حتى أكسب هذا المخطوط مكانة رفيعة وجليلة في مادتها البلاغية.

****

ب- أسباب اختيار "ذخيرة القصر":

١- الرغبة في خدمة كتاب الله ﷻ.
٢- الرغبة في تحقيق هذا المخطوط حتى يتم إخراجه.
٣- لم يسبق أن حقق هذا المخطوط من قبل.

---

(١) نقلته بتصرف عن ذخيرة القصر للكافِيَجي صـ٤٨.

٤- مكانة الإمام الكافِيَجي- صاحب المخطوط- بين المفسِّرين.

٥- العمل على تحقيق هذا المخطوط يستلزم البحث في مجموعة من العلوم، وهو ما يوفر فرصة عظيمة لتنمية المعارف.

٦- أن سورة العصر تتكلم عن علاقة الإنسان بالمجتمع، فالإنسان إذا لم يتواص بالحق أو الصبر يكون خاسراً، وهذا ما يميزها إجمالا، كما تميزت سورة الإخلاص بالحديث عن جانب العقيدة.

****

أهداف البحث

١- أن يتفهم القارئ آيات سورة العصر فهما صحيحا، ويتدبرها.

٢- أن يتعرف القارئ على مزيد من الأسرار البلاغية لآيات السورة الكريمة.

٣- أن يتعرف على المعاني المستفادة من السورة .

****

منهج الدراسة

أ- منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهجين من مناهج البحث العلمي وهما:

أولا: المنهج التوثيقي:

وهو طريقة بحث تهدف إلى تقديم حقائق التراث، جمعـًا أو تحقيقـًا أو تأريخـًا، فالملاحظ من خلال هذا التعريف أن المنهج التوثيقي كما تُصُوِّرَ يجمع بين ثلاثة معانٍ بعضها يخدم البعض الآخر، كما يمكن الاكتفاء ببعضها دون البعض الآخر حيث طبيعةُ البحث وهدفُه وهي: الجمع - والتوثيق - والتحقيق(٢).

ثانيا: المنهج التحليلي:

وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية التي تتعلق بالنص القرآني من ناحية التقديم والتأخير، أو التعريف والتنكير، أو المجمل والمبين إلخ تفكيكـًا أو تركيبـًا أو تقويمـًا، فإن كان الإشكال تركيبَةً منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها، وإرجاعِ العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر متناثرة، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها؛ ليُركِّب منها نظرية ما، أو أصولاً ما، أو قواعد معينة. كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكالٍ ما أي: نقده(٣).

ب- منهج التحقيق:

وسيكون العمل فيه- إن شاء الله- على النحو التالي:

---

(٢) أبجديات العلوم الشرعية لفريد الأنصاري صـ٧٤-٨٠ بتصرف.

(٣) المرجع السابق صـ٩٦ بتصرف.

١- عرض النص مصححًا مقومًا مقابلاً على النسخ التي اعتمدت عليها، مع الإشارة في الهامش إلى مواضع النقص والزيادة والتقديم والتأخير، والفروقِ بين النسخ، بحيث لا يصعب على القارئ تسلسل الكلام وارتباط بعضه ببعض، وسوف ألتزم أثناء ذلك بالآتي:

أ- جعل النسخة الطهطاوية رقم [٣/ تفسير] بمكتبة رفاعة الطهطاوي بالمجلس المحلي بسوهاج- هي الأصل، والنسخة الأخرى رقم [١٩٤١٣ب] بدار الكتب المصرية بباب الخلق- بعدها في المقابلات، ورمزت لها بالرمز (ب).

ب- حصر الزائد أو الناقص أو المختلف بين معقوفتين هكذا [ ]، والتنبيه على ذلك في الهامش أسفل النص.

جـ - مراعاة علامات الترقيم في أماكنها.

د- ألتزم في الهامش الرأسي بالرمز (٢/أ) إشارة إلى بداية الصفحة من نسخة الأصل؛ ليسهل الرجوع إلى مكانها في المخطوط.

٢- إثبات الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، وجعل الآية بين قوسين هكذا ﴿﴾، وعزوها في الهامش بذكر اسم السورة ورقم الآية، فإن كانت بعض آية قلتُ: من الآية.

٣- عزو القراءات إلى كتب القراءات وكتب التفسير التي تُعنَى بالقراءات مع توجيه القراءة والحكم عليها غالبًا.

٤- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها، مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة، مع مراعاة أنه إذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك في التخريج غالبًا، أما إذا كان في غيرهما توسعت في عزوه قدر الإمكان مع ذكر حكم رجال الحديث الثقات أو أحدهم عليه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فإن لم أجد لهم حكمًا على درجة الحديث أو الأثر اجتهدت وسعيتُ في الحكم عليهما من خلال قواعد الجرح والتعديل المعتبرة، والله المستعان.

٥- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع بيان موضعها في كتبهم بذكر رقم الجزء والصفحة.

٦- تخريج الشواهد الشعرية إلى كتب اللغة والأدب والشعر، مع نسبتها إلى قائليها، وبيان موضع الشاهد ووجه الاستشهاد ما أمكن.

٧- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة، عدا المشهورين كالخلفاء الأربعة والعبادلة الأربعة والأئمة الأربعة والشيخين البخاري ومسلم ونحوهما.

٨- التعليق علي المسائل التي تحتاج إلي تعليق، مراعيًا الإيجاز والإجمال غالبًا.

٩- توضيح الألفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية.

****

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره- أهداف البحث- منهج التحقيق - خطة البحث.

وأما التمهيد فيشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمفسِّر الكافِيَجي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: أهم القضايا التي أوردها المفسِّرُ في البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: هل سورة العصر مكية أو مدنية؟

المطلب الثاني: مناسبة سورة العصر لما قبلها.

المطلب الثالث: هل العمل جزء الإيمان أو لا؟

وأما القسم الأول: فهو قسم الدراسة، ويشتمل علي أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب المحقَّق، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: قيمة التفسير العلمية.

المطلب الثاني: توثيق نسبة التفسير.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية.

المبحث الثالث: مصادر المفسِّر التي اعتمد عليها.

المبحث الرابع: نماذج مصورة من النسخ الخطية.

وأما القسم الثاني: فهو قسم التحقيق لـ "ذخيرة القَصْر في تفسير سورة العصر" من تأليف شيخنا الإمام العلامة المحقق محيي الدين الكافِيَجي الحنفي تغمده الله برحمته والمسلمين آمين.

الخاتمة: وفيها أهم ما يُتوصل إليه من نتائج خلال ثنايا البحث.

فهرس المصادر والمراجع: وتشتمل على الكتب التي رجعت إليها في كل الفنون خلال البحث.

****

تمهيد

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالمفسِّر.

المبحث الثاني: أهم القضايا التي أوردها المفسِّر في البحث.

المبحث الأول
التعريف بالمفسِّر: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، ومؤلفاته، ووفاته.

المطلب الأول
اسمه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته

اسمه ولقبه وكنيته:

هو الإمام محيي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود، الرومي الحنفي المعروف بالكافِيَجِي، ولُقِّبَ بذلك؛ لكثرة اشتغاله بكتاب "الكافِيَة" في النحو لابن الحاجب(٤) فنسب إليها بزيادة الجيم(٥).

مولده ونشأته:

ولد الكافِيَجي في بلاد صَرُوخَان(٦) من ديار ابن عثمان(٧) سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، واشتغل بطلب العلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد العجم والتقى بالعلماء الأجلاء، وقدم الشام، ثم ذهب إلى

---

(٤) عثمان بن عمر، جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الأصل، الإسنائي المولد، المقرئ النحوي المالكي الأصولي الفقيه، من مصنفاته: الإيضاح شرح المفصل للزمخشري، والكافية في النحو، وغيرهما، توفي سنة ست وأربعين وستمائة. غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٤٥١. وبغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٣٤. بتصرف.

(٥) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ١١٧. والفوائد البهية للكنوي صـ١٦٩.

(٦) هي بلاد الروم أو آسِيَا الصغرى. ينظر مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي ١/ ٤.

(٧) السلطان يلدرم بايزيد بن مُرَاد بن أورخان بن عثمان خَان، الرابع من السلاطين العثمانية، تسلطن بعد شهادة أبيه سنة إحدى وتسعين وسبع مئة، ودام يغزو ويفتح البلاد إلى أن وقع بينه وبين تيمور حرب مشهورة، فأسر ومات في أسره سنة خمس وثمان مائة. سلم الوصول لحاجي خليفة ١/ ٣٦٦ بتصرف.

القدس، وبعدها إلى القاهرة، فأقام في مدرسة البرقوقية(٨) سنين، والتقى في القاهرة بكثير من الأئمة المحققين، وظهرت فضائله بين العلماء الأجلاء(٩).

****

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

كان من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم:

١- **شمس الدين الفَنَري**: محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي، العلامة شمس الدين الفَنَري أو الفَنَاري، عالم بالمنطق والأصول، وعارف بالعربية والمعاني والقراءات، وكثير المشاركة في الفنون، من تصانيفه: فصول البدائع في أصول الشرائع، وتفسير الفاتحة، وتعليقات على شرح المواقف. ومات سنة أربع وثلاثين وثمانمائة(١٠).

٢- **حافظ الدين البَزَّازي**: محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزَّازي، فقيه حنفي، تنقل في بلاد القِرَم(١١) والبُلْغَار(١٢) حتى اشتهر في بلاده، من تصانيفه: الجامع الوجيز المشهور بالفتاوى البزَّازية، وشرح مختصر القدوري، ومناقب الإمام أبي حنيفة. وتوفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة(١٣).

٣- **ابن فِرِشْتا (ابن مَلَك)**: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فِرِشْتا، المعروف بابن مَلَك، وفِرِشْتَا هو الملَك، فقيه حنفي، من المبرزين في عويصات العلوم، والمقبولين عند الخاص والعام. من تصانيفه: شرح مشارق الأنوار(١٤) في الحديث، وشرح المنار في الأصول، وشرح مجمع البحرين في الفقه. وتوفي نحو سنة خمس وثمانين وثمانمائة(١٥).

---

(٨) مدرسة البرقوقية: أنشأها الظاهر برقوق بالقاهرة ببَيْن القصرين، وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الأربعة، ثم درساً للتفسير، ودرساً للحديث، ودرساً للقراءات. وأجرى على الجميع العطايا. النجوم الزاهرة لابن تغري ١٢/ ٨٧ بتصرف.

(٩) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢٥٩-٢٦١. وشذرات الذهب لابن العماد ٩/ ٤٨٨. بتصرف.

(١٠) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٩٧، ٩٨. والفوائد البهية للكنوي صـ١٦٦، ١٦٧. بتصرف.

(١١) القِرَم: شبة جزيرة في البحر الأسود، تتصل بجزء من الشمال بالجمهورية الأكرانية. فُتِحَتْ القرم في عهد السلطان محمد الفاتح، فصارت ولاية من ولايات الدولة الإسلامية، وما زال بيت الوالي وديوانه ومسجده موجوداً فيها إلى يومنا هذا. وخريدة العجائب صـ١٧٥ هامش ٢٨٩. والموسوعة العربية الميسرة ٢٥٥٢. بتصرف.

(١٢) بلغاريا: دولة أوربية، عاصمتها صوفيا، تقع جنوب شرق أوربا. مناخها حار صيفًا، بارد شتاءً، والغالب على أهلها النصرانية، ثم أسلم منهم جماعةٌ يرعى شئونهم مفتٍ أكبر، وتعتمد بلغاريا في اقتصادها على الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية والمعدنية. تاريخ ابن الوردي ١/ ٧٩. والموسوعة العربية الميسرة صـ٧٥٩. بتصرف.

(١٣) الفوائد البهية للكنوي صـ١٨٧، ١٨٨. وهدية العارفين للبغدادي ٥/ ١٨٥. بتصرف.

(١٤) ومشارق الأنوار للإمام الحسن بن محمد الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ. ينظر الشقائق النعمانية صـ٣٠.

(١٥) شذرات الذهب لابن العماد ٩/ ٥١٢. والفوائد البهية للكنوي صـ١٠٧، ١٠٨. بتصرف.

٤- **البرهان حيدرة**: حَيْدَرَة أو حيدر بن محمود الشيرازي ثم الرومي، برهان الدين، علامة بالمعاني والبيان والعربية، وأخذ عن سعد الدين التفتازاني(١٦)، من تصانيفه: شرح الإيضاح للقزويني(١٧)، وحاشية على حاشية السعد على الكشاف للزمخشري(١٨). وتوفي في عَشْر الثلاثين(١٩) وثمانمائة(٢٠).

٥- **عبد الواجد الكُوتَائي**: هو عبد الواجد بن محمد السيرامي، أصله من بلاد العجم، ثم أتى بلاد الروم، وصار مدرسًا فِي مدرسة ببلدة كُوتَاهية فنُسِبَت إليه، وكان عَالمًا بالعلوم الأدبية، بارعًا في الفنون الشرعية والعقلية، من تصانيفه: شرح النقاية في علم الهداية، ونظم معالم الأوقات. توفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة(٢١).

تلاميذه:

ولما استقر الكافيجي في القاهرة ظهرت مكانته، واشتهر بين العلماء الأفاضل بعلمه وتقواه، وأقبل عليه طلاب العلم من كل مكان، وكثر تلامذته، ومن أبرزهم:

١- **الجلال السيوطي**: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي الشافعي: الحافظ المؤرخ المفسر. نشأ يتيما، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه، له ما يزيد على خمسمائة مصنف، منها: "نواهد الأبكار" حاشية على البيضاوي(٢٢)، والإتقان في علوم القرآن، وبغية الوعاة، وهمع الهوامع، وتوفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة(٢٣).

---

(١٦) مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي، له: "المقاصد في الكلام" وشرحه، وحاشية على الكشاف، ولم تتم، وغير ذلك. مات سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٨٥. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٣٠١. بتصرف.

(١٧) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي: أصولي لغوي أديب، من كتبه: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والإيضاح في شرح التلخيص، توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. طبقات الشافعية للتاج السبكي ٩/ ١٥٩-١٦٠. وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١٥٦-١٥٧ بتصرف.

(١٨) محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم جار الله الزمخشري: إمام عصره بلا مدافع، نحوي فقيه مناظر أديب شاعر مفسر، من أكابر الحنفية، حنفي المذهب معتزلي المعتقد، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة في اللغة، وغيرهما، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة. الجواهر المضية لابن أبي الوفاء صـ٤٤٧، ٤٤٨. والفوائد البهية للكنوي صـ٢٠٩. بتصرف.

(١٩) أي فيما بين سنة عشرين إلى الثلاثين.

(٢٠) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٥٤٩. والشقائق النعمانية لطاشكُبْرَى صـ٣٧، ٣٨. بتصرف.

(٢١) الشقائق النعمانية لطاشكُبْرَى صـ٣٠. والفوائد البهية للكنوي صـ١١٣. بتصرف.

(٢٢) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو الخير القاضي، ناصر الدين البيضاوي الشافعي، من تصانيفه: "الطوالع"، و"المصباح" في أصول الدين، وتفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وغيرها، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٥٧. وطبقات المفسرين للأدنه وي ١/ ٢٥٤. بتصرف.

(٢٣) شذرات الذهب لابن العماد ١٠/ ٧٤-٧٦. وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٥٣٤-٥٤٤. بتصرف.

٢- **ابن أسد**: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد، شهاب الدين أبو العباس الأسيوطي الأصل، السكندري المولد، القاهري المقرئ الشافعي، يعرف بابن أسد، من مصنفاته: الذيل المترف من الأشرف إلى الأشرف في التاريخ، وشرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع(٢٤)، وغنية الطالب في العمل بالكواكب، وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (٢٥).

٣- **شيخ الإسلام زكريا الأنصاري**: زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام، قاض، مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة من الشرقية، وتعلم في القاهرة. من مصنفاته الكثيرة: تحفة الباري على صحيح البخاري، وحاشية على تفسير البيضاوي، وشرح شذور الذهب في النحو. توفي نحو سنة ست وعشرين وتسعمائة(٢٦).

٤- **ابن أبي الصفا**: محمد بن إبراهيم بن علي الكمال أبو الفضل الحسيني العراقي الأصل، الحلبي المقدسي ثم القاهري الحنفي، ويعرف بابن أبي الصفا،عالم نَحْوي، من آثاره: شرح الجزرية ، وشرح قطر الندى، وحاشية على التوضيح في النحو لابن هشام(٢٧). توفي سنة سبع وتسعمائة (٢٨).

٥- **ابن جمعة**: بدر الدين محمد بن جمعة بن محمد الفيومي الحنفي، المعروف بابن جمعة، أحد أعيان مصر ومشاهيرهم، نشأ ذكيـًا، وفضائله شهيرة، وأدبه كثير، وعقله غزير، ومحاضرته متينة، ومحاورته محكمة رزينة، وله عدة مقدمات في النحو والصرف، وكذا في الفقه لكنها لم تكمل، وغير ذلك. توفي سنة أربع عشرة وتسعمائة(٢٩).

****

المطلب الثالث

مكانته العلمية ومؤلفاته ووفاته

مكانته العلمية(٣٠):

- كان الشيخ رحمه الله بارعـًا في جُلِّ العلوم عمومـًا، والعلوم العقلية خصوصـًا كعلم الكلام والمنطق والفلسفة، وأصول الفقه، والنحو والصرف، والإعراب، والبلاغة والبيان.

---

(٢٤) حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠. ينظر هدية العارفين ١/ ١٣٣.

(٢٥) الضوء اللامع للسخاوي ١/ ٢٢٧-٢٣٠. وهدية العارفين للبغدادي ١/ ١٣٣. بتصرف.

(٢٦) شذرات الذهب لابن العماد ١٠/ ١٨٦-١٨٨. وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٣٧٤. بتصرف.

(٢٧) عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام النحوي المصري، ذاع صيته في علم العربية حتى قيل: إنه أنحى من سيبويه، من تصانيفه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وشذور الذهب، والتذكرة، وغيرها، توفي سنة إحدى وستين وسبعمائة. بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٦٨-٧٠. وشذرات الذهب لابن العماد ٨/ ٣٢٩. بتصرف.

(٢٨) الضوء اللامع للسخاوي ٦/ ٢٦١، ٢٦٢. وهدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤. بتصرف.

(٢٩) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢١٣، ٢١٤. وشذرات الذهب لابن العماد ١٠/ ٩٤، ٩٥. بتصرف.

(٣٠) ما نقلته من كلام عن المكانة العلمية للكافيجي أفدته بتصرف من البدر الطالع للسخاوي ٧/ ٢٦٠، ٢٦١. وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١١٧، ١١٨.

قال عنه السيوطي: لزمتُه أربع عشرة سنة، فما جئتُ من مرة إلا وسمعتُ منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك، قال لي يوماً: أَعْرِبْ "زيد قائم". فقلتُ: قد صرنا في مقام الصغار ونُسأَلُ عن هذا ؟! فقال لي: في "زيد قائم" مائةٌ وثلاثةَ عشرَ بحثاً(٣١). فقلتُ: لا أقوم من هذا المجلس حتى أستفيدها، فأخرج لي تذكرته فكتبتُها منها (٣٢) اهـ.

– وتولي مناصب، منها: مشيخة تربة(٣٣) الأشرف بَرْسبَاي(٣٤)، ومشيخة زاوية(٣٥) الأشرف شعبان(٣٦)، ثم مشيخة التدريس بتربته(٣٧)، وتولى رئاسة المذهب الحنفي بمصر، وتصدى للتدريس والإفتاء.

– كما اشتهر بين أفاضل العلماء بالتقوى والورع والخوف من الله ﷻ، فضلاً عن كرمه وجوده وكثرة عطاياه.

أهم مؤلفاته:

كثرت مؤلفاته حتى زادت عن المائة، وغالبها صغير، من أشهرها:

أولاً: ما طبع منها:

١- الإشراق في مراتب الطباق(٣٨).

٢- الأنموذج في بحث الاستعارة(٣٩). تحدث فيه عن الاستعارة بالكناية، والاستعارة التخييليّة، وبيان تلازمهما.

٣- أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة(٤٠).

---

(٣١) القول بوجود مائةٍ وثلاثةَ عشرَ وجهَ إعرابٍ لجملة:" زيد قائم"- فيه نوع من تكثير المسألة؛ لأن التصاريف الإعرابية لأنواع الإعراب الثلاثة التي تدخل الأسماء بتباديلها وتوافيقها لا تبلغ ذلك، فكيف والجملة من المرفوعات ؟! وقد بحثت عن هذه الأوجه في كتب السيوطي فلم أطلع عليها. كما أن كلام الكافيجي الذي حكاه السيوطي هو: أن في الجملة مائةً وثلاثةَ عشرَ بحثًا لا وجهًا في الإعراب، وهذا أمر ممكن؛ فالمباحث يمكن أن تتعدد من أحكام المبتدأ والخبر الكثيرة، والتذكير والتأنيث وأحكامهما، والعَلَم وأحكامه، والإسناد وأحكامه، وتتعدى المباحثُ النحويةُ لمباحثَ صرفيةٍ كالمفرد والجمع والمشتقات وأحكامها، وقد تتعدي ذلك إلى مباحثَ بلاغيةٍ ولغوية إلخ، فقد تصل إلى هذا مع نوع تعمق وتشقيق على طريقة المتأخرين في محبة التفنن والتدقيق طبعًا، والله أعلم.

(٣٢) بغية الوعاة للسيوطي ١/ ١١٧.

(٣٣) أي المدفن.

(٣٤) الأَشْرَف بَرْسباي: الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر بَرْسبَاي الجركسي، الثامن ممن تسلطن بمصر منهم، كان من عبيد برقوق وارتقى إلى أن تسلطن بعد خلع الصالح محمد، وغزا مدينة قبرس ففتحها وأسر ملكها، وعمَّر المدرسة الأشرفية بمصر وجامعًا، توفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة. الضوء اللامع للسخاوي ٣/ ٨-١٠ بتصرف.

(٣٥) أي الجامع.

(٣٦) شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. وكان قد فعل بالحرمين مآثر حسنة، فقرر دروسًا في المذاهب الأربعة والحديث وقراء ومؤذنين وغيره، ومكتبًا للأيتام. وجُددت في أيامه للمسجد النبوي شرفات. مات مخنوقًا بعد خلعه سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. التحفة اللطيفة للسخاوي ٢/ ٢١٩ بتصرف.

(٣٧) أي تولى مشيخة التدريس بالمدرسة التي بها قبر الأشرف شعبان.

(٣٨) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٨. حققه: د/ عبدالواحد جهداني، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان: ٢٠١٦م، في مجلد، وهو عندي.

(٣٩) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. وقد طبع بدراسة وتحقيق: أ.د/ السيد محمد السيد سلام أستاذ البلاغة بكلية اللغة العربية بالمنوفية، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، سنة ٢٠١٥م، في مجلد، وهو عندي.

٤- التيسير في قواعد علم التفسير[٤١].

٥- سيف القضاة على البغاة[٤٢].

٦- شرح أسماء الله الحسنى[٤٣].

٧- شرح الإعراب عن قواعد الإعراب[٤٤] لابن هشام المتوفى سنة ٧٦٢هـ، وهو أحسن الشروح على مختصر ابن هشام.

٨- المختصر في علم الأثر[٤٥].

ثانياً: ما لم يطبع منها:

١- البشارة[٤٦]: رسالة في سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿**فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ**﴾[٤٧].

٢- حاشية على تفسير الكشاف[٤٨].

٣- حاشية على المطوّل[٤٩].

٤- حاشية على تفسير البيضاوي[٥٠].

٥- خلاصة الأقوال في حديث: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ**.........»[٥١][٥٢].

٦- ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر[٥٣]، محل الدراسة والتحقيق إن شاء الله.

٧- رسالة في طبقات البطون لبيان أحكام الوقف على أولاد الأولاد[٥٤].

٨- رسالة متعلقة بعلم التفسير ووجوه القراءات[٥٥].

٩- شرح القواعد العضدية لعضد الدين الإيجي[٥٦].

---

(٤٠) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٨. وقد طبع بدراسة وتحقيق: أ.د/ حسن غازي السعدي، أ.د/ عبد الكريم حسين السعدي، كلية التربية بجامعة بابل، نشر مجلة العلوم الإسلامية، سنة ٢٠١٥م.

(٤١) كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥٢٠. وقد طبع بتحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، نشر دار القلم – دمشق، ودار الرفاعي – الرياض، ط١، سنة ١٤١٠هـ، في مجلد، وهو عندي.

(٤٢) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٠١٨. وقد طبع بتحقيق: إلياس قبلان، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، سنة ٢٠٠٥م، في مجلد، وهو عندي.

(٤٣) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. وقد طبع بتحقيق: أحمد رجب أبو سالم، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان : ٢٠١٢م، في مجلد.

(٤٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٨١ بتصرف. وقد طبع بتحقيق: محمود أحمد السويد، الجامعة الأردنية-الأردن، سنة ١٩٩١م.

(٤٥) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢٦٠. وقد طبع بتحقيق: علي زوين، نشر مكتبة الرشد – الرياض، ط١، سنة ١٤٠٧هـ، في مجلد.

(٤٦) وهو مخطوط بالمكتبة الخديوية-القاهرة، رقم الحفظ: ٧/ ٤٤٨. ينظر خزانة التراث ٣٨/ ٧٤٧.

(٤٧) سورة البقرة ٢ من الآية ٢٣، وتمامها: ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ**﴾.

(٤٨) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢٦٠. ولم أقف على مكان وجودها.

(٤٩) المرجع السابق ٧/ ٢٦٠. ولم أقف على مكان وجودها.

(٥٠) المرجع السابق ٧/ ٢٦٠. ولم أقف على مكان وجودها.

(٥١) أخرجه البخاري في صحيحه، بدء الوحي/ كيف بَدْءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ، عن عُمر ﷺ ١/ ٦.

(٥٢) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٨. وهو مخطوط بمكتبة آيا صوفيا-استانبول/ تركيا، رقم الحفظ: ٥٢٥. خزانة التراث ٣٨/ ٧٥٥.

(٥٣) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية- القاهرة، برقم [١٩٤١٣ ب]. الفهرس الشامل ٢/ ٤٨٨ بتصرف.

(٥٤) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. ولم أقف على مكان وجودها.

(٥٥) وهو مخطوط بالمكتبة الخديوية-القاهرة/ مصر، رقم الحفظ: ٧/ ٤٤٨. خزانة التراث ٣٨/ ٧٤٩.

١٠- شرح القواعد الكبرى في النحو[٥٧] لابن هشام.
١١- شرح كتاب تهذيب المنطق والكلام[٥٨] لسعد الدين التفتازاني.
١٢- شرح المواقف[٥٩].
١٣- قبلة الأرواح في التصوف[٦٠].
١٤- الكافي الشافي في مسألة العقل والنقل[٦١].
١٥- منازل الأرواح في التصوف[٦٢].
١٦- نزهة الاخوان[٦٣] في تفسير آية: ﴿**يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ**﴾[٦٤].
١٧- نيل المرام[٦٥] في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ**﴾[٦٦].

وفاته[٦٧]: مرض -رحمه الله- حتى وافته المنية ليلة الجمعة الرابع من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وشهد الصلاةَ عليه السلطانُ سيف الدين الأشرف قايتباي[٦٨]، وحزن الناس على موته حزناً شديداً، رحمه الله رحمة واسعة.

وقد رثاه كثير من الشعراء منهم: الشهاب المنصوري[٦٩] الذي رثاه بمرثية طويلة، منها قوله[٧٠]:

بَكَتْ عَلَى الشَّيْخِ مُحْيَي الدِّينِ كَافِيَجِي ∴ عُيُونُنُا بِدِمُوعٍ مِنْ دَمِ المُهَجِ

****

(٥٦) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١١٤٤. ولم أقف مكان ووجودها.

(٥٧) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢٦٠. ولم أقف مكان ووجودها.

(٥٨) كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٥١٦ بتصرف. وهو مخطوط بالمكتب الهندي (ضمن المتحف البريطاني)-لندن/ انجلترا، رقم الحفظ: ٥٣٨ . خزانة التراث ٤٤/ ٢١٦.

(٥٩) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢٦٠. ولم أقف مكان ووجودها.

(٦٠) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. وهو مخطوط بالمكتبة الخديوية-القاهرة/ مصر، رقم الحفظ: ٧/ ٤٤٥أ ٧/ ٤٤٨. خزانة التراث ٣٨/ ٧٧٠.

(٦١) وهو مخطوط بالمكتبة الخديوية- القاهرة/ مصر، رقم الحفظ: ٧/ ٤٤٥. خزانة التراث ٣٨/ ٧٧١.

(٦٢) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. ولم أقف مكان ووجودها.

(٦٣) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. وهو مخطوط بمكتبة آيا صوفيا-استانبول/ تركيا، برقم ٤١٣ . خزانة التراث ٣٨/ ٧٤٦.

(٦٤) سورة هود ١١ من الآية ٨١.

(٦٥) هدية العارفين للبغدادي ٢/ ٢٠٩. وهو مخطوط بالمكتبة الخديوية-القاهرة، رقم الحفظ: ٧/ ٤٤٨. خزانة التراث ٣٨/ ٧٤٨.

(٦٦) سورة فصلت ٤١ من الآية ٤٦.

(٦٧) الضوء اللامع للسخاوي ٧/ ٢٦١. وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ١١٨. بتصرف.

(٦٨) قايِتْبَاي الجركسي الأصل، ولقب بالملكِ الأشرف أبي النصر سيف الدّين: من ملوك الديار المصرية، هدأت الأحوال في مدته تقريبًا، وله من الكتب: كتاب الأذكار، وكتاب الفروسية، توفي سنة إحدى و تسعمائة. الضوء اللامع للسخاوي ٦/ ٢٠١-٢٠٣. وهدية العارفين للبغدادي ١/ ٨٣٤. بتصرف.

(٦٩) أحمد بن محمَّد بن علي المنصوري، شاعر العصر في مصرَ، المعروف بالهائم أو ابن الهائم وبالمنصوري أكثر، من ذرية العباس بن مرداس السُّلَمي ﷺ، وأم العباس بن مرداس هي الخنساء المشهورة التي أجمعوا على أنها أشعر النساء، فانظر العرق كيف ينزع، توفي سنة ثمان وسبع وثمانين. الضوء اللامع ٢/ ١٥٠. ونظم العقيان ١/ ٧٧، ٧٨ بتصرف.

(٧٠) البيت من بحر البسيط، وقد نسبه للشهاب المنصوري- السيوطي في بغية الوعاة / ١/ ١١٨. وشيخو في مجاني الأدب ٤/ ٦٣.

المبحث الثاني

أهم القضايا التي أوردها المفسِّرُ في البحث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: هل سورة العصر مكية أو مدنية؟

المطلب الثاني: مناسبة سورة العصر لما قبلها.

المطلب الثالث: هل العمل جزء الإيمان أو لا؟

المطلب الأول

هل سورة العصر مكية أو مدنية؟[٧١]

من العلماء مَنْ ذكر الخلاف في مكيتها ومدنيتها:

كهبة الله بن سلامة بن نصر المُقْرِي المتوفى سنة ٤١٠هـ، وعبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، وعلي بن محمد الخازن المتوفى سنة ٧٤١هـ، وأحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني المتوفى سنة ٩٠٠هـ، ومحمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ[٧٢].

ومن العلماء مَن اقتصر على أنها مكية وهم الجمهور:

كإبراهيم بن السَّرِي الزجاج المتوفى سنة٣١١هـ، وأبي عبد الله محمد بن حزم المتوفى سنة ٣٢٠هـ، وأحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ، وعثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، وعلي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ، والحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ، وجار الله الزمخشري، وعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٦هـ، والقاضي البيضاوي، ومحمد بن أحمد بن جُزَي المتوفى سنة ٧٤١هـ، وإسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، وغيرهم[٧٣].

ومن العلماء مَن نص على أنها مدنية وهم قلة:

كمجاهد[٧٤] وقتادة[٧٥] والمُعَدَّل[٧٦]، وعن ابن عباس في إحدى روايتيه، ورُوي أيضـًا عن عُبَادَةَ[٧٧] [٧٨].

---

(٧١) للعلماء في تعريف المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة: أولها: أن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة. وثانيها: أن المكي ما كان خطابًا لأهل مكة، والمدني ما كان خطابًا لأهل المدينة. وهذان التعريفان غير جامعَين. وثالثها: أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وهو ما عليه جمهور العلماء . البرهان للزركشي ١/ ١٨٧ بتصرف.

(٧٢) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة صـ ٣٣٢. وزاد المسير لابن الجوزي ٩/ ٢٢٤. ولباب التأويل للخازن ٤/ ٤٣٤. ومنار الهدى صـ للأُشموني ٤٣٤ . وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٦٦١.

(٧٣) معاني القرآن للزجاج ٥/ ٣٥٩. والناسخ والمنسوخ لابن حزم صـ٦٧. والكشف والبيان للثعلبي ١٠/ ٢٨٣. والبيان للداني صـ٢٨٧. والتفسير الوسيط للواحدي ٤/ ٥٥١. ومعالم التنزيل للبغوي ٨/ ٥٢٥. والكشاف للزمخشري ٦/ ٤٢٧. والمحرر الوجيز لابن عطية ٣٠/ ٦٨٥. وأنوار التنزيل للبيضاوي ٥/ ٣٣٦. وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨/ ٤٧٩.

(٧٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي: المقرئ المفسر، قرأ على ابن عباس، وصحب ابن عمر وأخذ عنه، وحدث عنه قتادة، وغيرُه، وروى له مسلم وغيره، وله تفسير، توفي سنة ثلاث ومائة. طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٠٥-٣٠٨. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١١ . بتصرف.

(٧٥) قَتَادة بن دِعَامة السَّدُوسِي الأعمى أبو الخطاب، الحافظ المفسر، أخذ القرآن ومعانيه، وروى عن أنس بن مالك وغيره، وأخرج له الجماعة، وله تفسير، توفي نحو سنة سبع عشرة ومائة. طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٧، ٤٨. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٤ . بتصرف.

ومما سبق يظهر أن القول بمكية سورة العصر هو الأرجح والأشهر؛ وذلك لما يلي:

١ – أنه المنقول عن ابن عباس وابن الزبير غيرهما(٧٩).

قال الشوكاني: والقول بأنها مكية أرجح؛ لما أخرجه ابن مَرْدُويه عن ابن عباس أنه قال: «**نَزَلَتْ سُورةُ العَصْرِ بِمَكَّةَ**»(٨٠)، والمقام مرجعه الرواية لا الرأي، فنَقْلُ الأكثرين مرجّح على القليل على تقدير أن المخالِفَ عددٌ دون عددهم(٨١).

٢– أن من ضوابط معرفة المكي أن كل سورة من المُفَصَّل(٨٢) فهي مكية غالبـًا، وسورة العصر من المُفَصَّل، إذن سورة العصر مكية.

قال الشوكاني: الغالب في هذه السور المختصرة كالسور التي هي قبل هذه السورة، والتي هي بعدها(٨٣)– أنها مكية، والحمل على الغالب مرجِّح مستقل(٨٤).

٣– أن صاحب الإتقان نقل أقوالا كثيرة في تعيين السور المكية والمدنية، من أوفقها أن المدني باتفاق عشرون سورة، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكي باتفاق(٨٥).

والشاهد أنه لم يذكر سورة العصر في عداد السور المدنية باتفاق، أو السور المختلف فيها، فدل ذلك على أنها من السور المكية باتفاق، والله تعالى أعلم.

---

(٧٦) موسى بن الحسين بن إسماعيل، الشريف أبو إسماعيل الحسيني المصري المعروف بالمُعَدَّل: عالم بالقراءات. له كتاب روضة الحفاظ في القراءات، توفي نحو سنة خمسمائة. غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٢٧٨. ومعجم المؤلفين لكحَّالة ٣/ ٩٣١. بتصرف.

(٧٧) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد: صحابي، من الموصوفين بالورع، شهد العقبة وكان أحد النقباء، وبدراً وسائر المشاهد، وفَتْحَ مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، وكان من سادات الصحابة، ومات بالرملة أو ببيت المقدس نحو سنة أربع وثلاثين . الإصابة لابن حجر ٣/ ٦٢٤، ٦٢٥ بتصرف.

(٧٨) نسبه إلى مجاهد وقتادة: ابن الجوزي في زاد المسير ٩/ ٢٢٤. والرسعني في رموز الكنوز ٨/ ٧٢٣. ونسبه للمُعَدَّل وقتادة: النيسابوري في غرائب القرآن ٦/ ٥٥٨. ونسبه إلى ابن عباس– في رواية– وقتادة الماوردي في النكت والعيون ٦/ ٣٣٣. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٧٨. وأورد روايته عن عُبَادَةَ– الشربينيُّ في السراج المنير ٤/ ٥٨٣.

(٧٩) نقله عن ابن عباس وابن الزبير: ابنُ الجوزي في زاد المسير ٩/ ٢٢٤. والسيوطي في الدر المنثور ١٥/ ٦٤٠. والشوكاني في فتح القدير ٥/ ٦٦١. وغيرهم.

(٨٠) ينظر الدر المنثور للسيوطي ١٥/ ٦٤٠.

(٨١) الفتح الرباني للشوكاني ٣/ ١٣١٧ ضمن رسالته النشر لفوائد سورة العصر .

(٨٢) المفَصَّل على وزان مُعَظَّم وهو: السورة الأخيرة من القرآن الكريم مبتدأة من سورة الحجرات على الأصح، وسميت بذلك؛ لكثرة الفصل فيها بين السور بعضها وبعض من أجل قصرها. وقيل: سميت بذلك؛ لقلة المنسوخ فيها، فقولها قول فصل: لا نسخ فيه ولا نقض. مناهل العرفان للزرقاني ١/ ١٦٣ .

(٨٣) والسورة التي قبل سورة العصر هي سورة التكاثر، والسورة التي بعدها هي سورة الهمزة.

(٨٤) الفتح الرباني للشوكاني ٣/ ١٣١٧ ضمن رسالته النشر لفوائد سورة العصر. قال الزرقاني: لأن بعض سور المفَصَّل مدني نزل بعد الهجرة اتفاقا كسورة النصر فإنها كانت من أواخر ما نزل بعد الهجرة، بل قيل: إنها آخر ما نزل فالأَوْلَى أن يحمل هذا على الكثرة الغالبة من سور المفَصَّل لا على جميع سور المفَصَّل. مناهل العرفان ١/ ١٦٣.

(٨٥) الإتقان للسيوطي ١/ ٥٧–٨٣. وينظر مناهل العرفان للزرقاني ١/ ١٦٣.

****

المطلب الثاني

مناسبة سورة العصر لما قبلها

اختلفت عبارات المفسرين حول مناسبة هذه السورة الكريمة لما قبلها على أربعة أوجه:

١ – لَمَّا قال تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[٨٦]، وتضمن ذلك الإشارة إلى قصور نظر الإنسان وحَصْر إدراكه في العاجل دون الآجل الذي فيه فوزه وفلاحه؛ وذلك لبُعْدِه عن العلم بموجب الطبع أنه كان ظلوما جهولاً- أخبر[٨٧] سبحانه أن ذلك شأن الإنسان فقال: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[٨٨]، فالقصور شأنه والظلم طبعه والجهل جبلته، فيحق أن يُلهيه التكاثر، ولا يدخل عليه روحُ الإيمان، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٨٩] إلى آخرها، فهؤلاء لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله[٩٠].

٢- لَمَّا بيّن في سورة التكاثر أن الاشتغال بأمور الدنيا والتهالك عليها مذموم- أراد أن يبين في سورة العصر ما يجب الاشتغال به من الإيمان والعمل الصالح، وهو حظ الآدمي من جهة الكمال، ومن التواصي بالمعروف وكف النفس عن المنكر، وهو حظه من حيث الإكمال[٩١]. وحسن هذا الوجهَ مفسرنا الكافيجي[٩٢].

٣- لَمَّا كانت لذةُ الدنيا الظاهرة التنعمَ بما فيها من المتاع، وكان الإنسان مسؤولاً بما شهد به- ختم التكاثرَ من ذلك النعيم متوعداً برؤية الجحيم، فكان ساكنُ هذه الدار على غاية الخطر، فأصبح نعيمه في غاية الكدر، لذا قال دالاً على ذلك بأن أكثر الناس هالك، مؤكداً بالقسم والأداة؛ لما للأغلب من التكذيب لذلك بالمقال أو بالحال: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾[٩٣].

٤- سورة التكاثر واقعة موقع العلة لخاتمة سورة القارعة قبلها، كأنه لما قال: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾[٩٤]- قيل: لم ذلك؟ فقال: لأنكم ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[٩٥] فاشتغلتم بدنياكم ونسيتم أخراكم، ولهذا عقبها

(٨٦) سورة التكاثر ١٠٢ الآية ١.
(٨٧) جواب لما، والسياق: لما قال تعالى .... أخبر سبحانه إلخ.
(٨٨) سورة العصر ١٠٣ الآية ١، ٢.
(٨٩) السورة السابقة ١٠٣ من الآية ٣.
(٩٠) البرهان في ترتيب سور القرآن لابن الزبير الغرناطي صـ٣٧٦ بتصرف.
(٩١) غرائب القرآن للنيسابوري ٦/ ٥٥٨ بتصرف.
(٩٢) ذخيرة القصر صـ٩٥.
(٩٣) نظم الدرر للبقاعي ٢٢/ ٢٣٦ بتصرف.
(٩٤) سورة القارعة ١٠١ الآية ٩.
(٩٥) سورة التكاثر ١٠٢ الآية ١.

بسورة العصر المشتملة على أن الإنسان في خُسر، بيان لخسارة تجارة الدنيا ورِبْح تجارة الآخرة، ولهذا عقبها بسورة الهمزة المتوعَّد فيها مَنْ ﴿جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾[٩٦]، فتلاحمت هذه السور الأربع، وحسن اتساقها[٩٧].

ومما سبق يظهر أن أوجه المناسبة بين سورة العصر والتكاثر- عديدة ومتنوعة ومحتملة، وكلما تبحر المفسِّرُ في هذه الأوجه اكتشف وجوها أخرى، منها:

- أنه لما ذكر في سورة التكاثر من اشتغل بالتفاخر والتكاثر وبكل ما من شأنه أن يُلهيَ عن طاعة الله حتى وقع في التهلكة- ذكر في سورة العصر من تجمل بأجمل الطباع، فآمن بالله وعمل الصالحات، وتواصى مع إخوانه على الاستمساك بِعُرَى الحق، والاصطبار على مكارهه حتى تحققت فيه أسباب النجاة.

- ومنها: أن سورة العصر جاءت في سياق الحديث عن خُسرين: الخسر الأول- في سورة التكاثر- للذين ألهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر ورأوا الجحيم والعياذ بالله، والخُسر الآخر - في سورة الهمزة- للذي جمع مالاً وعدده حتى نُبِذَ في الحُطمة. إذن سورة العصر وقعت بين خُسرين، ومن ثَمَّ أقسم الله فيها على أن جنس الإنسان في خسر إلا من استثناهم ربنا سبحانه. وهذا الوجه من أحسن الوجوه.

****

(٩٦) سورة الهمزة ١٠٤ من الآية ٢، ٣.

(٩٧) أسرار ترتيب القرآن للسيوطي صـ١٥٧ بتصرف.

المطلب الثالث

في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٩٨)

هل العمل جزء الإيمان أو لا؟

إن الخلاف في هذه المسألة(٩٩) يتوقف على تعريف الإيمان الشرعي، فالإيمان لغة: مطلق التصديق، وشرعـاً: فيه أقوال ستة:

القول الأول: الإيمان هو التصديق بالقلب فقط.

أي التصديقُ بجميع ما جاء به النبي ﷺ، مما عُلِم من الدين بالضرورة إجمالاً في الإجمالي وتفصيلاً في التفصيلي. وعليه فالعمل ليس جزءاً من الماهية. وهو قول جمهور الأشاعرة.

ومن أدلتهم:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾(١٠٠).

وجه الدلالة: أن الإيمان في اللغة التصديق، فيستعمل شرعـاً في تصديق خاص والتصديق القلبي، ولا دليل على نقله للثلاثة: القلب واللسان والجوارح، إلا أنه لما كان التصديق القلبي أمراً باطنـاً لا يُطَّلَعُ عليه- جعل الشرعُ العبارة عما في القلب بالإقرار أمارةً على التصديق وشرطـاً لإجراء الأحكام.

٢- لو كان النطق بعض الإيمان، لما صح إيمان من لا يقدر على النطق؛ لأن بعض الإيمان لا حكم له، أي لأن التصديق لا يتجزأ.

القول الثاني: الإيمان تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل سائر الجوارح.

أي أن ماهيته على هذا مركبة من أمور ثلاثة: إقرار باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالأركان. وهذا قول الخوارج والمعتزلة، ولذا كفَّر الخوارجُ بالذنب، والذنوب عندهم كبائر كلها(١٠١)،

(٩٨) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٣.

(٩٩) ما أوردته من أقوال وأدلة في هذه المسألة أفدته بتصرف من أصول الدين للبغدادي صـ٢٧٣-٢٧٦. وأصول الدين للبزدوي صـ١٤٨-١٥٣. وشرح العقائد النسفية للتفتازاني صـ٩٤-٩٨. والمسامرة في شرح المسايرة لابن الهمام ومعه حاشية لقاسم بن قطلوبغا صـ١٧٣-١٨٥. وحاشية البيجوري على الجوهرة صـ٩٢-٩٥.

(١٠٠) سورة يوسف ١٢ من الآية ١٧.

(١٠١) والذنوب- عند جمهور أهل السنة- قسمان: صغائر وكبائر، والدليل على ذلك من القرآن قولُه ﷻ: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾، فالمراد بالسيئات في الآية الصغائر؛ حيث جاءت في مقابلة الكبائر. والدليل من السنة قولُه ﷺ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»، والشاهد: تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر. والتحقيق في تعريف الكبيرة أنها: كل ذنب قُرِنَ به وعيد أو حد أو لعن بنص كتاب أو سنة. والصغيرة هي: كل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها. صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب الصلوات الخمس إلخ، من حديث أبي هريرة، ١/ ١٤٤. والبحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٢٤٣. وحاشية البيجوري على الجوهرة صـ٣١٨. بتصرف.

فيكونون بذلك قد توصلوا إلى أخطر النتائج التي ضج بها المجتمعُ الإسلامي، ورتَّبوا على ذلك: استحلال الدم والمال في الدنيا، واستحقاقَ الخلود في النار في الآخرة.

أما المعتزلة- وإن وافقوا الخوارج في دخول الأعمال في حقيقة الإيمان- فإنهم يخالفونهم في تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر، وارتكاب الكبيرة عندهم فسق، والفاسق عندهم ليس بمؤمن ولا كافر، بل هو في الدنيا بمنزلة بين المنزلتين، ويوافقونهم على حكمه في الآخرة بأنه يخلد في النار.

ومن أدلتهم:

١- قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾**﴾(١٠٢)، أوجب الخلود بارتكاب الكبيرة كما أوجبه بالإشراك، فدل على أن اجتناب الكبائر من جملة الإيمان، وكذلك المعاصي أيضـًا.

٢- قوله ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**»(١٠٣).

والجواب:

١- أن المراد من الخلود في الآية المكثُ الطويل.

٢- أن معنى الحديث: لا يزني الزاني وهو مؤَمِّن نفسه من عذاب الله تعالى في الآخرة، وعذابه في الدنيا. وكذلك السارق لا يسرق وهو مؤَمِّن نفسه من هذا؛ لأن الإيمان بدل الأمان كما هو تصديق لغة.

القول الثالث: الإيمان التصديق باللسان فقط.

أي الإقرار بصحة ما جاء به الرسول ﷺ، بأن يأتي بكلمتي الشهادتين، فإن طابق تصديقُ اللسان تصديقَ القلب فهو مؤمن ناج، وإن لم يطابقه فهو مؤمن مخلد في النار. وعلى هذا فالعمل ليس جزءاً من الماهية. وهو قول الكرامية.

ومن أدلتهم:

١- قوله تعالى: ﴿**قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا**﴾(١٠٤) الآية، وقولُه: ﴿**يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ**

(١٠٢) سورة الفرقان ٢٥ الآية ٦٨، ٦٩.

(١٠٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشربة/ باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ﴾، ٤/ ١١ . ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان/ باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون إلخ، ١/ ٥٤. عن أبي هريرة ﷺ.

(١٠٤) سورة البقرة ٢ من الآية ٣٦.

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾(١٠٥) الآية، جعل الإيمان هو القول المجرَّد.

٢- قوله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»(١٠٦) الحديث، أخبر أنه كان مأموراً بدعاء الناس إلى القول، فدل على أن الواجب على الناس هو القول لا غير.

والجواب:

١- في آيات كثيرة دلالةٌ على أن أصل الإيمان في القلب خلافُ قول الكرامية، منها: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾(١٠٧).

٢- والدليل على أن المنافقين غير مؤمنين خلافُ قول الكرامية قولُه تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾(١٠٨)، وكان المنافقون يوادُّون من حادَّ الله ورسوله، فدل على أنهم لم يكونوا مؤمنين.

٣- وأجاب جمهور الأشاعرة بأن معنى الحديث: أن قول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» شرط لإجراء أحكام الإسلام، حيث رتَّب على هذا القولِ الكفَّ عن الدم والمالِ، لا النجاة في الآخرة الذي هو محل النزاع.

القول الرابع: الإيمان تصديق بالقلب واللسان.

أي أن ماهيته مركبة من التصديقين، فلا يثبت الإيمان إلا بهما، إلا عند العجزِ عن النطق بالإيمان، أو عند الإكراهِ على النطق بالكفر، فإن الإيمان يثبت بتصديق القلب فقط في حقه.

وهو قول بعض المحققين كأبي حنيفة- رحمه الله- وجماعة من الأشاعرة.

ومن أدلتهم:

١- قولُه تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾(١٠٩) الآية، جعل المتكلم كافراً مع أن قلبه مطمئن بالإيمان، ولكن عُفي عنه للإكراه، وإذا كان كافراً باعتبار اللسان حيث نطق بالكفر يكون مؤمناً باعتبار اللسان أيضاً؛ لاتحاد محل ورود الإيمان والكفر؛ إذ لا قائل بتغاير موردهما.

---

(١٠٥) سورة المائدة ٥ من الآيات ٨٣: ٨٥.

(١٠٦) جزء حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة/ باب فضل استقبال القبلة، ١/ ١٤٦، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان/ باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، ١/ ٩٣، عن أبي هريرة ﷺ، وتمامه عند مسلم: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ».

(١٠٧) سورة الحجرات ٤٩ من الآية ١٤.

(١٠٨) سورة المجادلة ٥٨ من الآية ٢٢.

(١٠٩) سورة النحل ١٦ من الآية ١٠٦.

وصرح- في هذه الآية أيضـاً- بإثبات الإيمان للقلب، وبإثبات الكفر له أيضـاً، بقوله في إثبات الإيمان له: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾، وبقوله في إثبات الكفر له: ﴿وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾، فإن الصدر محل القلب، والقلب هو المراد منه.

٢- قوله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

القول الخامس: الإيمان التصديقُ بالقلب مع الطاعة.

والمراد بالطاعة الإقرار باللسان والعمل بالأركان، ولكن مع هذا يصح الإيمان بدون الطاعات، ولا يَكْفُر أحدٌ بتركها، فكأن الطاعات من الإيمان تبعـاً.

وهو قول الشافعي وبعض أهل الحديث.

القول السادس: الإيمان هو المعرفة، وهو قول الجهمية.

والجواب: بأن المعرفة غير التصديق، فإن ضد التصديق التكذيب، وضد المعرفة النكرةُ والجهالةُ، وليس كل من جهل شيئـاً كذَّب به، ولا من عرف شيئـاً صدَّق به، فإن أهل الكتاب عرفوا رسالة سيدنا محمد ﷺ وأنكروها، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾(١١٠). ونحن نعرف آحاد الأنبياء والملائكة بأعيانهم ونُصدِّق بوجودهم، فثبتت المغايرة بين المعرفة والتصديق.

الترجيح:

ومما سبق يتضح أن الخلاف السابق يمكن أن يتلخص في أن الإيمان هل هو تصديق وقول وعمل، أو تصديقٌ وقول، أو تصديقٌ فقط والقولُ شرط لإجراء الأحكام؟

وعليه فالقول الذي تميل إليه النفس هو أن الإيمان تصديق وقول، وأن العمل ليس جزءَ الإيمان، بل شرط لكماله، وهو قول أهل السنة والجماعة على المختار(١١١)، وموافق أيضـاً لقول الشافعي وبعض أهل الحديث؛ وقريبٌ من قول بعض المحققين كأبي حنيفة وجماعة من الأشاعرة؛ وذلك للأدلة التالية:

١- أن الله فرَّق بين الإيمان والعمل الصالح في كثير من آياته كقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾(١١٢)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(١١٣) إلى غير ذلك من الآيات.

---

(١١٠) سورة البقرة ١ من الآية ١٤٦.

(١١١) نسبه إلى أهل السنة والجماعة أبو اليسر محمد البزدوي الحنفي في أصول الدين صـ١٤٩.

(١١٢) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٣.

وكذا النبي ﷺ سُئِل: « **أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ** »(١١٤).

وجه الدلالة: أنه عطف الأعمال على الإيمان، والعطف يقتضي المغايرة، وكذا الإيمان شرط لصحة الأعمال بقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ﴾(١١٥)، والشرط غير المشروط لا محالة، وكذا صح إيمان النبي ﷺ وأصحابه قبل الأمر بالصلاة والصوم والزكاة والحج ونحو ذلك، ولو كانت الأعمال من أركان الإيمان لم يكن الإيمان موجوداً بدون أركانه.

٢- أن الله أثبت الإيمان مع الكبيرة فقال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى** ﴾(١١٦)، فسمَّى قاتل النفس عمداً وعدوانـاً بالمؤمن.

قال العلامة البيجوري(١١٧): والعمل شرط كمال(١١٨) على المختار عند أهل السنة، فمن أتى بالعمل فقد حصَّل الكمال، ومن تركه فهو مؤمن، لكنه فوَّت على نفسه الكمال إذا لم يكن مع ذلك استحلال أو عناد للشارع أو شك في مشروعيته، وإلا فهو كافر فيما عُلِم من الدين بالضرورة(١١٩) اهـ. والله تعالى أعلم، ونسبة العلم إليه أسلم.

****

---

(١١٣) سورة التوبة ٩ من الآية ١٨.

(١١٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج/ باب فضل الحج المبرور، ١/ ٤٧٠ عن أبي هريرة ﷺ. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان/ باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ١/ ٦٢ عن ابن مسعود ﷺ. واللفظ للبخاري.

(١١٥) سورة طه من الآية ١١٢، وتمامها: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

(١١٦) سورة البقرة ١ من الآية ١٧٨.

(١١٧) إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري: شيخ الجامع الأزهر، من فقهاء الشافعية، نسبته إلى الباجور من قرى المنوفية بمصر، وتعلم في الأزهر، وكتب حواشي كثيرة منها: حاشية على مختصر السنوسي في المنطق، وتحفة المريد على جوهرة التوحيد، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف. الأعلام للزركلي ١/ ٧١ بتصرف.

(١١٨) والشَّرْطُ بخلاف الشَّطْر، فالأول: ما كان خارجا عن الماهية. والثاني: ما كان داخلا في الماهية. والشرط إما شرط صحة وإما شرط كمال، أما شرط الصحة فهو: ما يلزم من عدمه عدمُ العمل ولا يلزم من وجوده وجودُ العمل ولا عدم، كالوضوء بالنسبة للصلاة. وأما شرط الكمال فهو: ما يلزم من عدمه عدمُ كمال العمل ولا يلزم من وجوده وجود كمال ولا عدمه، كإكرام الضيف بالنسبة للإيمان. الحدود الأنيقة لزكريا الأنصاري صـ٧١، ٧٢. وحاشية البيجوري على الجوهرة صـ٩٤ بتصرف.

(١١٩) حاشية البيجوري على الجوهرة صـ٩٤ بتصرف.

القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب المحقق.
المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية.
المبحث الثالث: مصادر المفسِّر التي اعتمد عليها.
المبحث الرابع: نماذج مصورة من النسخ الخطية.

المبحث الأول

التعريف بالكتاب المحقق

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: قيمة التفسير العلمية.

المطلب الثاني: توثيق نسبة التفسير.

المطلب الأول

قيمة التفسير العلمية

يستمد هذا التفسير أهميته من عدة جهات منها:

١- تنوع المراجع التي اعتمد عليها المفسِّر، والتي قاربت الثلاثين مرجعاً في: العقيدة والمنطق والتصوف، والحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة، إلا أن أغلب هذه المراجع في التفسير وعلوم القرآن.

٢- كثرة الفوائد والنكات واللطائف التي جمعها المفسِّر الكافِيَجي من كتب التفسير الأخرى التي ينقل منها، مما لا تكاد توجد في تفسير آخر للسورة غير هذا.

٣- يجمع المفسِّر الكافِيَجي أكثر ما قيل في المسألة الواحدة، مما أغني عن تجميعها من شتى المراجع المتعددة.

المطلب الثاني

توثيق نسبة التفسير

أولا: نصّ صاحب الفهرس الشامل للتراث وغيره على نسبة "ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر" لمحي الدين الكافِيَجي(١٢٠).

ثانيا: ذكر اسمه صريحا على جميع النسخ الخطية: فقد أثبت اسم التفسير منسوباً إلى الإمام محي الدين الكافِيَجي على اللوحة الأولى من النسختين:

١- النسخة الأصلية (الطهطاوية) التي برقم [٣/ تفسير]: ذخيرة القَصْر في تفسير سورة العصر من تأليف شيخنا الإمام العلامة المحقق محيي الدين الكافِيَجي الحنفي تغمده الله برحمته والمسلمين آمين.

٢- النسخة الثانية (ب) التي برقم [١٩٤١٣ب]: ذخيرة القَصْر في تفسير سورة العصر من تأليف

---

(١٢٠) الفهرس الشامل للتراث ٢/ ٤٨٨.

شيخنا الإمام العلامة المحقق محيي الدين الكافِيَجي الحنفي تغمده الله برحمته والمسلمين آمين.

ثالثـًا: لم يشكك أحد من المهتمين بالدراسات الببليوجرافية في نسبة هذا التفسير إليه.

****

المبحث الثاني

وصف النسخ الخطية

للمخطوطة نسختان، نسخة موجودة في مكتبة رفاعة الطهطاوي بالمجلس المحلي بسوهاج، والأخرى في دار الكتب المصرية بباب الخلق.

النسخة الأولى (الأصل)[١٢١]:

محفوظة في مكتبة رفاعة الطهطاوي برقم ٣/ تفسير، وهي نسخة مفككة ضمن مجموعة، كُتبت بقلم نسخي معتاد في حدود سنة ٨٨٠هـ، ونسخها: أبو حامد المقدسي الشافعي، وعليها تملك للشيخ حسن العطار (شيخ الأزهر، أستاذ رفاعة).

١٣٧ق ٢٣س ٢٣×١٥سم عدد الصفحات: ٢١

النسخة الثانية (ب):

محفوظة في دار الكتب المصرية برقم [١٩٤١٣ب]، تاريخ النسخ: ١٣٥٤هـ، واسم الناسخ: عبد اللطيف فخر الدين، المقاس: ٢٥,٥ * ١٩، وعدد الأسطر في الصفحة: ٢١، عدد الأوراق: ١٦.

وقد اعتمدتُ النسخة الأولى أصلاً؛ لأسباب منها:

أولا: حيث إنها المبيضة، وقد نص المحققون على تقديم المبيضة، قالوا: وأما مبيضة المؤلف فهي الأصل الأول[١٢٢].

ثانيـًا: لأنها الأقدم في تاريخ النسخ.

ثالثا: لأن النسخة (ب) منسوخة من الأصل؛ ومن ثَمَّ يكون الأصل أبعد عن التصحيف والتحريف، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٠هـ: إذا نُسِخَ الكتابُ ثم نُسِخَ ثم نُسِخَ ولم يُقَابَل صار أعجميا[١٢٣]. لأنه يكون قد دخله التصحيف والتحريف.

****

(١٢١) فهرس مكتبة رفاعة الطهطاوي صـ٤٢٥، ٤٢٦ بتصرف.

(١٢٢) تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون صـ٣٣ بتصرف.

(١٢٣) معجم الأدباء ٣/ ١٢٦٨ بتصرف نقلا عن الخليل في ترجمته.

المبحث الثالث

مصادر المفسِّر التي اعتمد عليها

أولا: مصادره في التفسير وعلوم القرآن:

١- تفسير مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠هـ.
٢- جامع البيان عن تأويل البيان للطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ.
٣- فضائل القرآن لأبي بكر بن أبي داود المتوفى سنة ٣١٦هـ .
٤- التفسير الكبير لابن مَرْدُويَه المتوفى سنة ٤١٠هـ.
٥- الكشف والبيان للثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ.
٦- التفسير الوسيط للواحدي المتوفى سنة ٤٦٨هـ.
٧- معالم التنزيل للبغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ.
٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ.
٩- أحكام القرآن لابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ.
١٠- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي المتوفى سنة ٦٠٤هـ.
١١- نهاية البيان في تفسير القرآن للمعافَى المتوفى سنة ٦٣٢هـ.
١٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ.
١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ.
١٤- التبيان في أقسام القرآن لابن القيم المتوفى سنة ٧٥١هـ.

ثانيا: مصادره في الحديث وعلومه:

١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه للإمام البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.
٢- الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦١هـ.
٣- الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ.
٤- الضعفاء الكبير للعقيلي المتوفى سنة ٣٢٢هـ.
٥- الموضوعات لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.
٦- معرفة أنواع الحديث لابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ.
٧- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للنووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.
٨- جامع العلوم والحكم لابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥هـ.

٩- شرح التبصرة والتذكرة للعراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ.

ثالثا: مصادره في العقيدة والمنطق والتصوف:

١- الرسالة القشيرية في علم التصوف للقشيري المتوفى سنة ٤٦٥هـ.

٢- منازل السائرين للهَرَوي المتوفى سنة ٤٨١هـ.

٣- إحياء علوم الدين للغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

٤- مدارج السالكين لابن القيم المتوفى سنة ٧٥١هـ.

رابعـًا: مصادره في الفقه وأصوله:

١- قواعد الأحكام في إصلاح الأنام للعز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠هـ.

٢- حَلْبَة المجلِّي لابن الحاج المتوفى سنة ٨٧٩هـ.

خامسـًا: مصادره في اللغة:

١- مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ.

٢- جمهرة اللغة لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ.

****

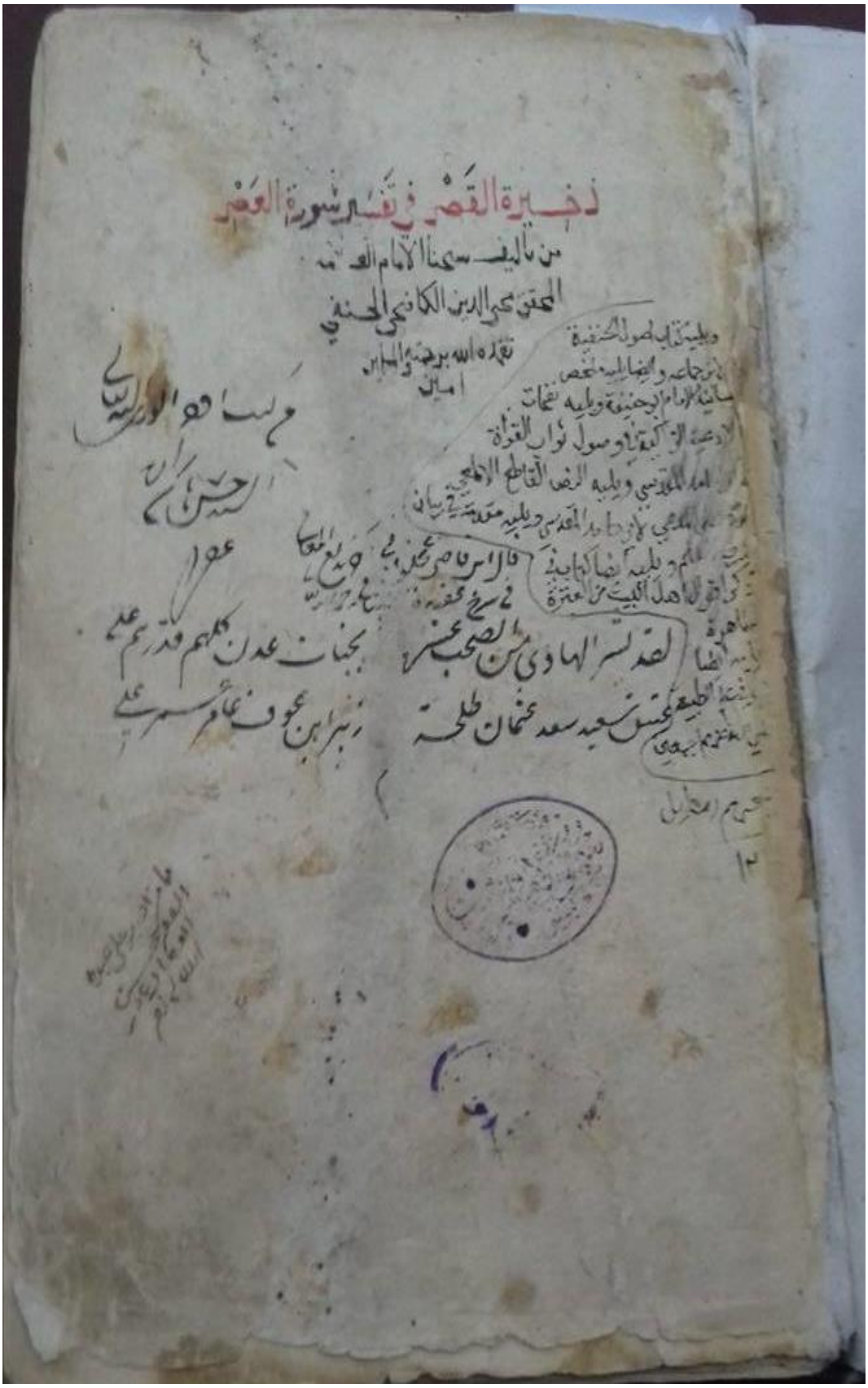
المبحث الرابع

نماذج مصورة من النسخ الخطية

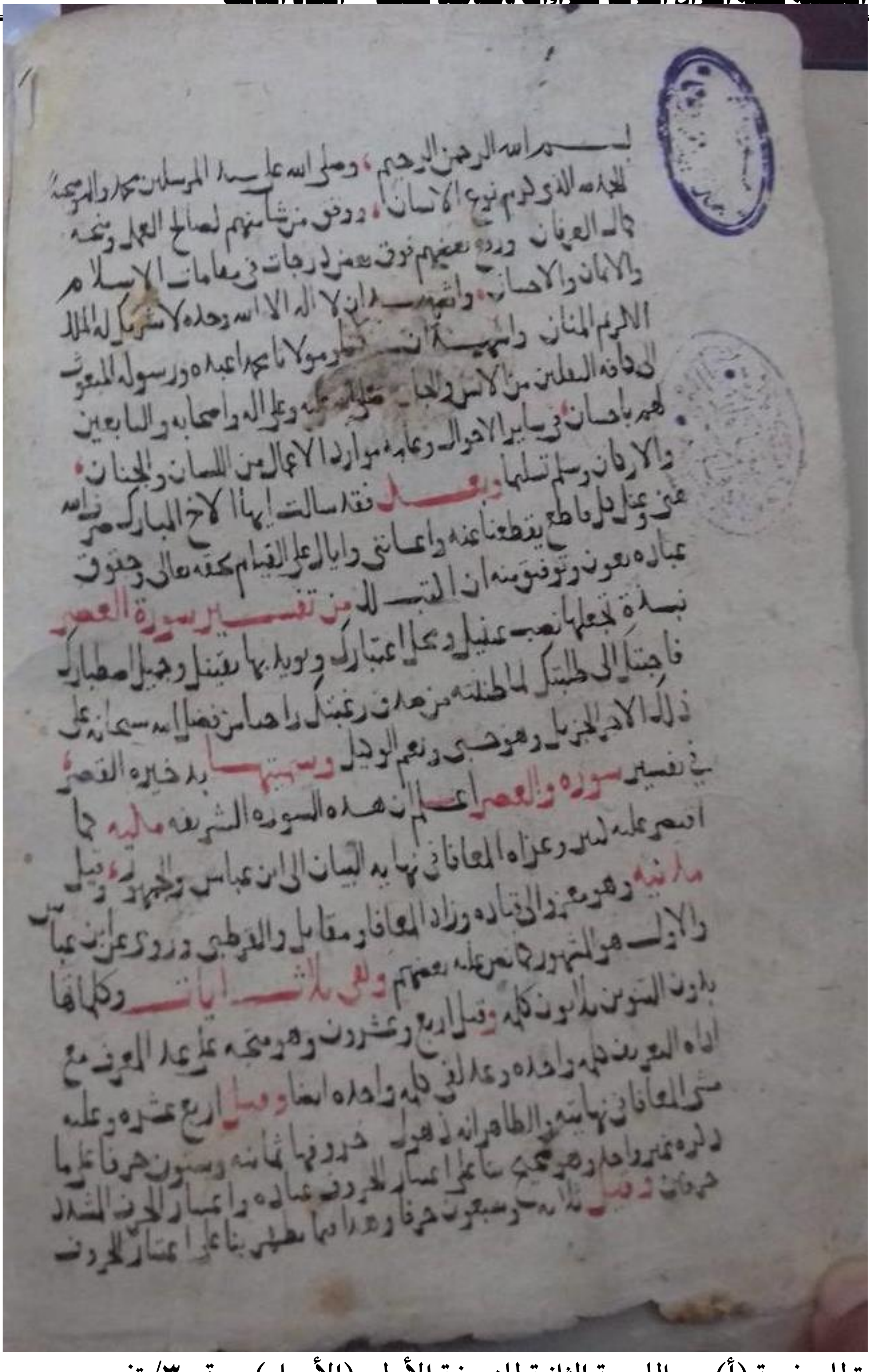
وتشتمل على:

صورة من اللوحة الأولى والثانية والأخيرة للنسخة الأولى (الأصل) بمكتبة رفاعة الطهطاوي.

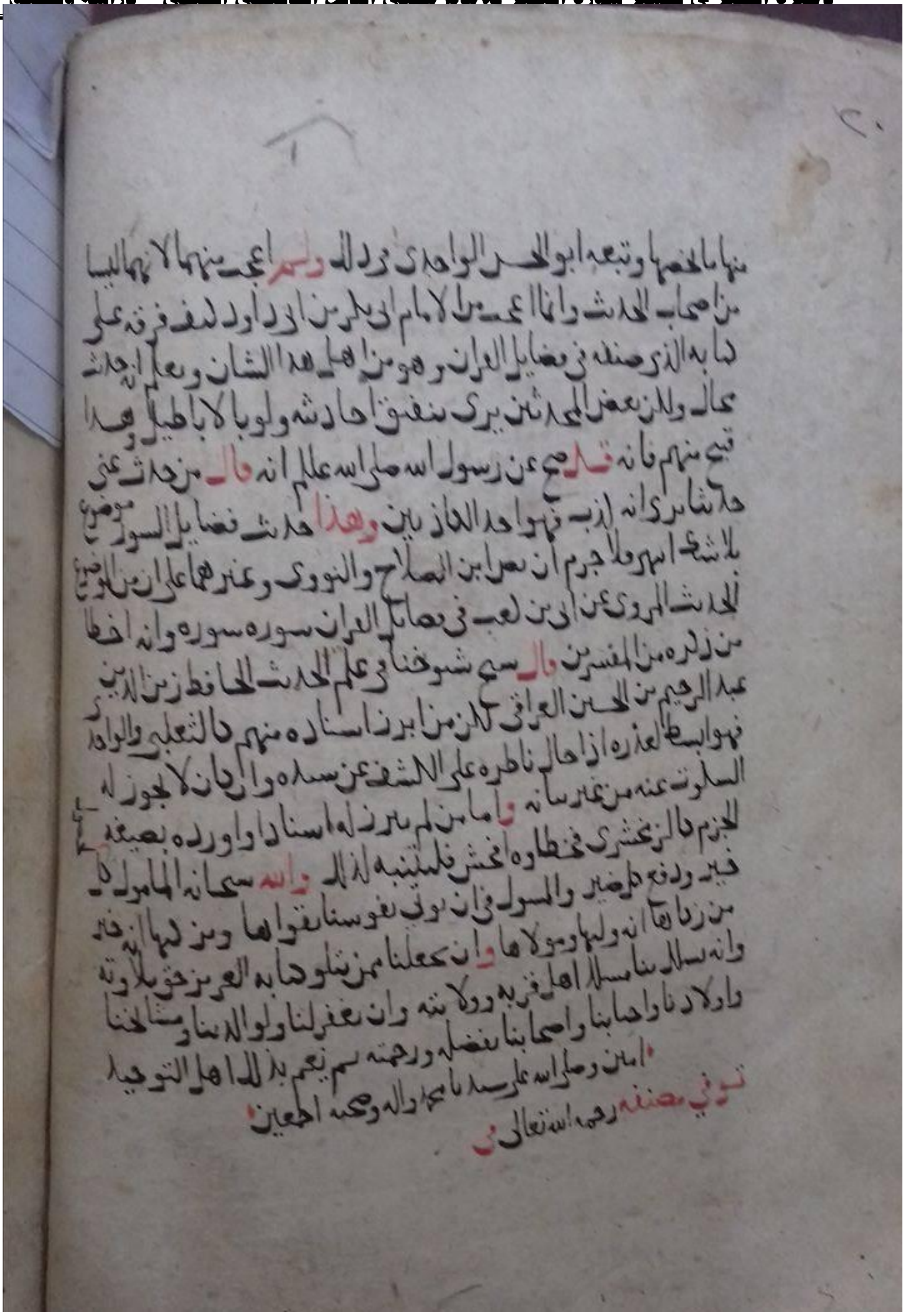
صورة للوحة الأولى والثانية والأخيرة من النسخة الثانية (ب) بدار الكتب المصرية.



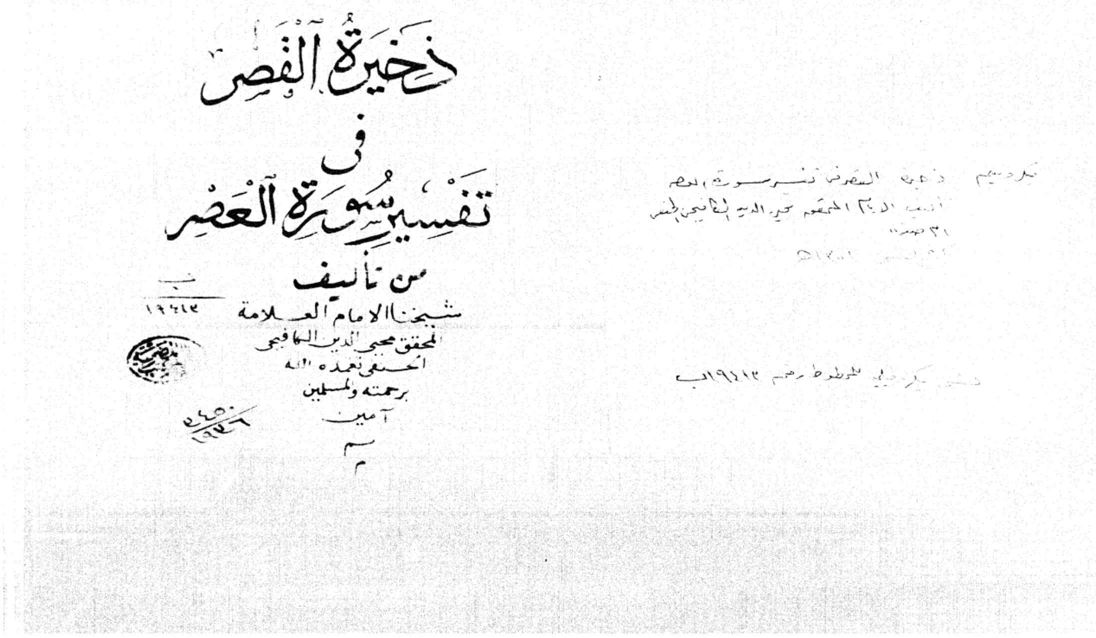
صورة للصفحة (ب) من اللوحة الأولى للنسخة الأولى (الأصل)، برقم ٣/ تفسير.


بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيد المرسلين محمد والمرجعة
الحمد لله الذي كرم نوع الانسان، ووفق من شاء منهم لصالح العمل ونعمه
حال العرفان، ورفع بعضهم فوق بعض درجات في مقامات الاسلام
والايمان والاحسان، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
الكريم المنان، واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث
الى كافة الثقلين من الانس والجان، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين
لهم باحسان في سائر الاحوال وعامة موارد الاعمال من اللسان والجنان
والاركان وسلم تسليما. وبعد فقد سألت ايها الاخ المبارك من [illegible]
[illegible] ما طمع ينقطع عنه واعانني واياك على القيام بحقه تعالى وحقوق
عباده بعونه وتوفيقه ان اكتب لك من تفسير سورة العصر
نبذة تجعلها نصب عينيك ومحل اعتبارك وتويد بها عقيلك وجميل اصطبارك
فاجبتك الى طلبتك لما ظننته من صدق رغبتك واخلاص [illegible] فضل الله سبحانه على
ذلك الامر الجزيل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميتها بد[illegible] القصر
في تفسير سورة والعصر. اعلم ان هذه السورة الشريفة مكية
اسم [illegible] وعزاه المعافا في نهاية البيان الى ابن عباس ومجاهد وقيل
مدنية وهو معزو الى قتادة وزاد المعافا ومقاتل والقرطبي وروي عن ابن عباس
والاول هو المشهور [illegible] بعضهم وهي ثلاث آيات وكلماتها
بدون التنوين [illegible] كلمة وقيل اربع وعشرون وهو مبني على عد المعرف مع
اداة التعريف كلمة واحدة وعد الفي كلمة واحدة ايضا وقيل اربع عشرة وعليه
[illegible] المعافا في نهايته والظاهر انه [illegible] حروفها ثمانية وستون حرفا على ما
[illegible] واحد وهو مبني على اعتبار الحرف عبارة واعتبار الحرف المشدد
حرفان وقيل ثلاثة وسبعون حرفا وهذا مبني على اعتبار الحرف

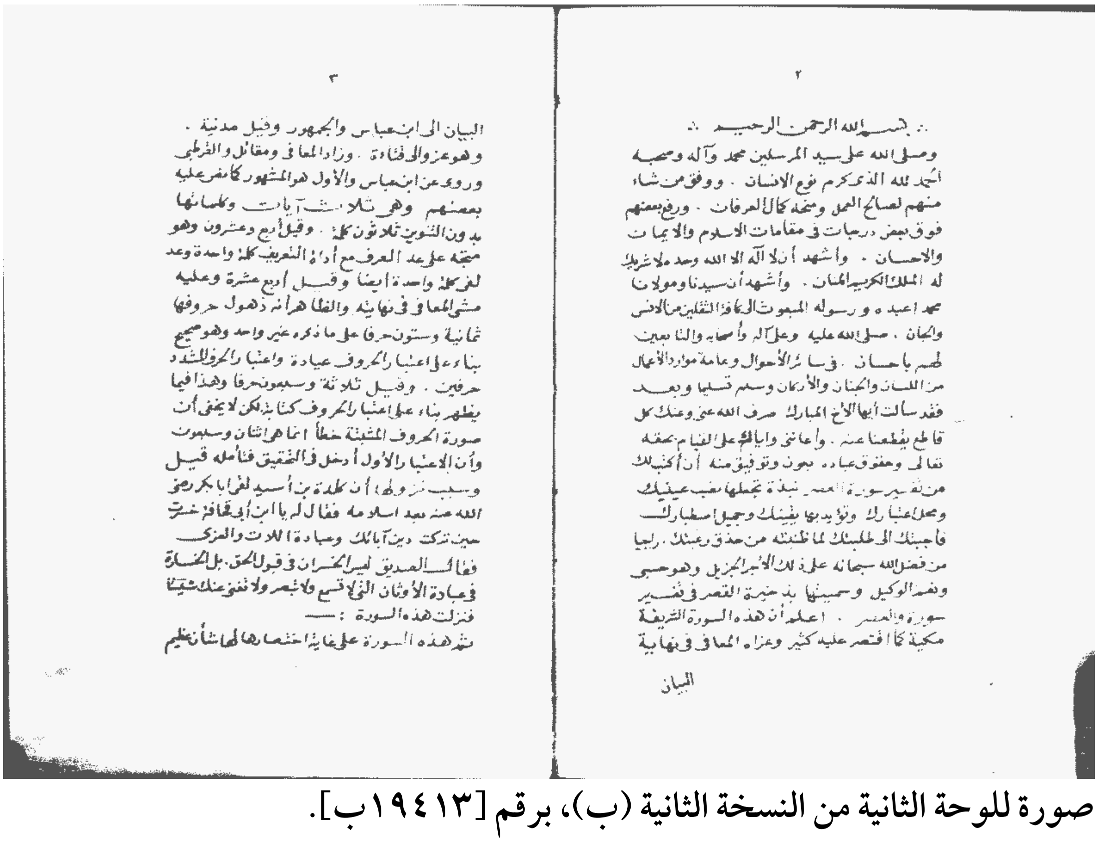
صورة للصفحة (أ) من اللوحة الثانية للنسخة الأولى (الأصل)، برقم ٣/ تفسير.


منها ما لخصها وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ولم أعجب منهما لأنهما ليسا
من أصحاب الحديث وإنما أعجب من الإمام أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه على
كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو من أهل هذا الشأن ويعلم أنه حديث
محال ولكن بعض المحدثين يرى تنفيق أحاديثه ولو بالأباطيل وهذا
قبيح منهم فإنه قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حدث عني
حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وهذا حديث فضائل السور موضوع
بلا شك أصلا ولا جرم أن نص ابن الصلاح والنووي وغيرهما على أن من الموضوع
الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضائل القرآن سورة سورة وأنه أخطأ
من ذكره من المفسرين قال شيخنا في علم الحديث الحافظ زين الدين
عبد الرحيم بن الحسين العراقي لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي
فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده وإن كان لا يجوز له
الجزم كالزمخشري فخطؤه أفحش فليتنبه لذلك والله سبحانه المأمول
من زكاها أنه وليها ومولاها وأن يجعلنا ممن يتلو كتابه العزيز حق تلاوته
وأنه يسلك بنا مسالك أهل قربه وولايته وأن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا
وأولادنا وأحبابنا وأصحابنا بفضله ورحمته ثم يعم بذلك أهل التوحيد
آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
توفي مصنفه رحمه الله تعالى في

صورة للصفحة (أ) من اللوحة الأخيرة للنسخة الأولى (الأصل)، برقم ٣/ تفسير.


ذخيرة القصر
في
تفسير سورة العصر
من تأليف
شيخنا الإمام العلامة
المحقق محيي الدين الشافعي
...
برحمته والمسلمين
آمين

صورة للوحة الأولى من النسخة الثانية (ب)، برقم [١٩٤١٣ب].

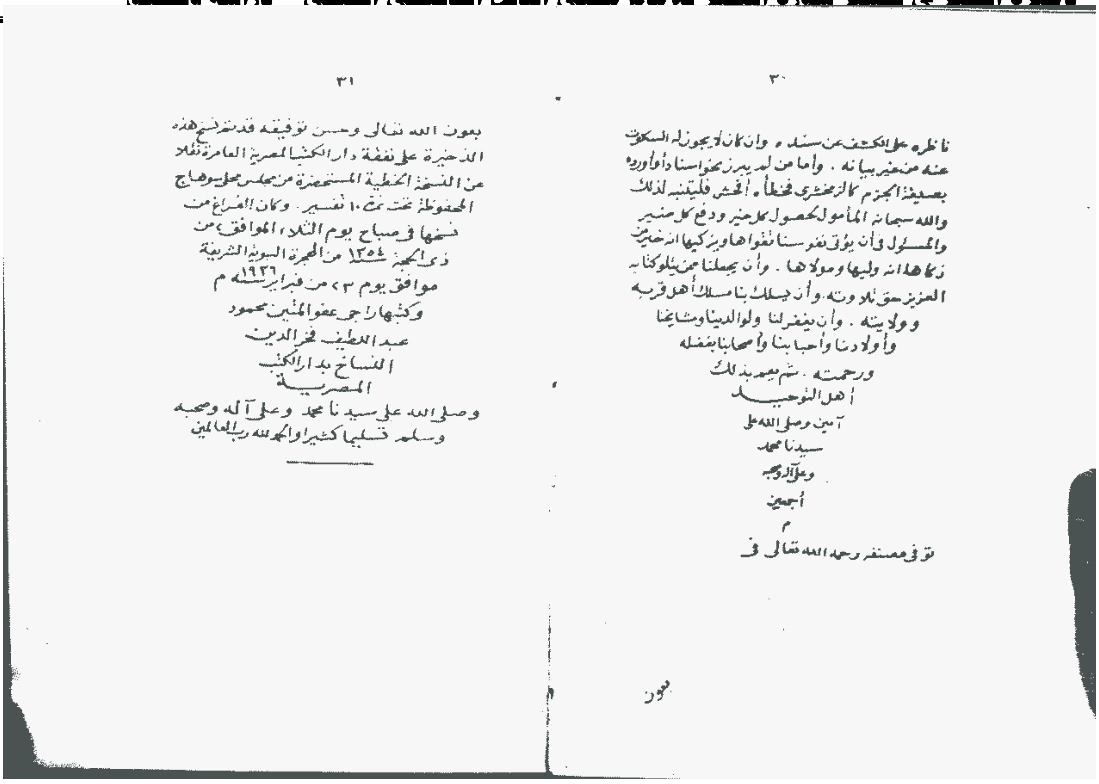

٢

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه
الحمد لله الذي كرم نوع الانسان . ووفق من شاء
منهم لصالح العمل ومنحه كمال العرفان . ورفع بعضهم
فوق بعض درجات في مقامات الاسلام والايمان
والاحسان . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الملك الكريم المنان . وأشهد أن سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله المبعوث الى كافة الثقلين من الانس
والجان . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين
لهم باحسان . في سائر الأحوال وعامة موارد الأعمال
من اللسان والجنان والأركان وسلم تسليما وبعد
فقد سألت أيها الأخ المبارك صرف الله عني وعنك كل
قاطع يقطعنا عنه . وأعانني وإياكم على القيام بحقه
تعالى وحقوق عباده بعونه وتوفيقه منه أن أكتب لك
من تفسير سورة العصر نبذة تجعلها نصب عينيك
ومحل اعتبارك وتؤيدها بفهمك وجميل اصطبارك
فأجبتك الى طلبتك لما ظننته من حذقك وعنك . راجيا
من فضل الله سبحانه على ذلك الأجر الجزيل وهو حسبي
ونعم الوكيل وسميتها بذخيرة القصر في تفسير
سورة والعصر . اعلم أن هذه السورة الشريفة
مكية كما اقتصر عليه كثير وعزاه المعاني في نهاية
البيان

٣

البيان الى ابن عباس والجمهور وقيل مدنية .
وهو عزو الى قتادة . وزاد المعاني ومقاتل والقرطبي
وروي عن ابن عباس والأول هو المشهور كما نص عليه
بعضهم وهي ثلاث آيات وكلماتها
بدون التنوين ثلاثون كلمة . وقيل أربع وعشرون وهو
متجه على عد العرف مع أداة التعريف كلمة واحدة وعد
لفظ كلمة واحدة أيضا وقيل أربع عشرة وعليه
مشى المعاني في نهايته والظاهر أنه ذهول حروفها
ثمانية وستون حرفا على ما ذكره غير واحد وهو صحيح
بناء على اعتبار الحروف عيادة واعتبار الحرف المشدد
حرفين . وقيل ثلاثة وسبعون حرفا وهذا فيما
يظهر بناء على اعتبار الحروف كتابة لكن لا يخفى أن
صورة الحروف المثبتة خطا انما هي اثنان وسبعون
وأن الاعتبار الأول أدخل في التحقيق فتأمله قيل
وسبب نزولها أن كلدة بن أسيد لقي أبا بكر رضي
الله عنه بعد اسلامه فقال له يا ابن أبي قحافة خسرت
حين تركت دين آبائك وعبادة اللات والعزى
فقال الصديق ليس الخسران في قول الحق بل الخسارة
في عبادة الأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك شيئا
فنزلت هذه السورة :
ثم هذه السورة على غاية اختصارها لها شأن عظيم

صورة للوحة الثانية من النسخة الثانية (ب)، برقم [١٩٤١٣ب].



٣٠

ناظره على الكشف عن سنده ، وإن كان لا يجوز له السكوت
عنه من غير بيانه . وأما من لم يبرز نحو إسنادًا أو أورده
بصيغة الجزم كالزمخشري فخطأ أفحش فليتنبه لذلك
والله سبحانه المأمول لحصول كل خير ودفع كل ضير
والمسئول في أن يؤتي نفوسنا تقواها ويزكيها إنه خير من
زكاها إنه وليها ومولاها . وأن يجعلنا ممن يتلو كتابه
العزيز حق تلاوته . وأن يسلك بنا مسالك أهل قربه
وولايته . وأن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا
وأولادنا وأحبابنا وأصحابنا بفضله
ورحمته . ثم يعم بذلك
أهل التوحيد
آمين وصلى الله على
سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
م
توفي مصنفه رحمه الله تعالى في

بعون

٣١

بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم نسخ هذه
الذخيرة على نفقة دار الكتب المصرية العامرة نقلا
عن النسخة الخطية المستحضرة من مجلس محلي سوهاج
المحفوظة تحت نمرة ١٠ تفسير . وكان الفراغ من
نسخها في صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢ من
ذي الحجة سنة ١٣٥٤ من الهجرة النبوية الشريفة
موافق يوم ٢٣ من فبراير سنة ١٩٣٦ م
وكتبها راجي عفو المتين محمود
عبد اللطيف فخر الدين
النساخ بدار الكتب
المصرية
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

صورة للوحة الأخيرة من النسخة الثانية (ب)، برقم [١٩٤١٣ب].

القسم الثاني
قسم التحقيق

ذخيرة القصر
في
تفسير سورة العصر
من تأليف
شيخنا الإمام العلامة المحقق
محيي الدين الكافِيَجي الحنفي
تغمده الله برحمته والمسلمين
آمين

/ [٢/ أ] **بسم الله الرحمن الرحيم**(١٢٤)

وصلى اللهُ على سيد المرسلين محمدٍ وآلِه وصحبِه، الحمدُ لله الذي كرَّم نوعَ [الإنسان](١٢٥)، ووفَّق من شاء منهم لصالح العمل ومنَحَهُ كمالَ العرفان، ورفع بعضَهم فوق بعض درجاتٍ في مقامات [الإسلام](١٢٦) و[الإيمان](١٢٧) و[الإحسان](١٢٨)، وأشهد أن لا [إله إلا](١٢٩) اللهُ وحده لا شريك لَه الملِكُ الكريمُ المنانُ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه المبعوثُ [إلى](١٣٠) كافة الثقلين من [الإنس](١٣١) والجان، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم [بإحسان](١٣٢)، في سائر الأحوال وعامة موارد الأعمال من اللسان والجنان والأركان، وسلَّم تسليمـاً، وبعدُ:

فقد سألتَ أيها الأخُ(١٣٣) المباركُ صرَفَ اللهُ عني وعنك كلَّ قاطعٍ يقطعنا عنه، وأعانني و[إياك](١٣٤) على القيام بحقه تعالى وحقوقِ عباده بعوْنٍ وتوفيق منه- أن أكتبَ لك(١٣٥) من تفسير سورة العصر نبذة تجعلُها نصبَ عينيك ومحلَّ اعتبارك، وتؤيدُ بها يقينك وجميل اصطبارك، فأجبتُك [إلى](١٣٦) طِلْبَتك؛ لِمَا ظننتُه من حذق رغبتك؛ راجيـًا من فضل الله سبحانه على ذلك الأجرَ الجزيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وسميتُها بـ "ذخيرة(١٣٧) القَصْر(١٣٨) في تفسير سورة العَصْر(١٣٩)".

---

(١٢٤) بداية مقدمة المفسِّر – رحمه الله– من تفسير سورة العصر.

(١٢٥) في (ب): "الانسان" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأن همزة القطع تثبت في أول الكلام ووسطه.

(١٢٦) في (ب): "الاسلام" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٢٧) في (ب): "الايمان" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٢٨) في (ب): "الاحسان" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٢٩) في (ب): "اله الا" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٣٠) في (ب): "الى" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٣١) في (ب): "الانس" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٣٢) في (ب): "باحسان" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٣٣) بحثتُ عن اسم هذا الأخ السائل فلم أقف عليه، وهو بالتأكيد من تلاميذ الكافيجي.

(١٣٤) في (ب): "اياك" بدون همزة القطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٣٥) في محل نصب مفعول، والسياق: فقد سألتَ أيا الأخ...أن أكتب لك إلخ.

(١٣٦) في (ب): "الى" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٣٧) ذَخَر الشيءَ واذّخره: خبأه لوقت حاجته. ومن المجاز: ذَخَر لنفسه حديثـًا حسنـًا. وفلان ما يذَّخر منك نصحـًا. وجعل ماله ذخراً عند الله وذخيرة، وأعمالُ المؤمن ذخائر عند الله. أساس البلاغة للزمخشري ١/ ٣١٠، مادة: ذخر.

(١٣٨) القصر من البناء معروف وهو المنزل الفخم، أو كل بيت من حَجَر قصر. تاج العروس للزبيدي ١٢/ ٤٢٢ بتصرف، مادة: قصر. والمركب الإضافي "ذخيرة القصر" يهدف- والله أعلم- إلى معنىً في نفس المفسِّر، هو الإشارة إلى ما احتواه تفسيره من المعاني النفيسة والأحكام الشريفة والآراء الجليلة التي تشبه ما يُدَّخر في القصر، حيث شبه ما يُدَّخَرُ في تفسير السورة من المعاني والأحكام والآراء- بما يُدَّخَرُ في القصر الفخم من الأشياء النافعة والمقتنيات القيمة، وبذلك تتضح العلاقة بين التسمية وبين تفسير السورة، وإنما لم يُطْلَقْ على تفسير السورة اسمٌ آخر؛ لأنه فيه جناسـًا كما سيأتي.

اعلم أن هذه السورةَ الشريفة مكيةٌ(١٤٠) كما اقتصر عليه كثير(١٤١)، وعزاه المُعَافَى(١٤٢) في نهاية البيان(١٤٣) [إلى](١٤٤) ابن عباس(١٤٥) والجمهورِ(١٤٦)، وقيل: "مدنية" وهو عزو [إلى](١٤٧) قتادة(١٤٨). وزاد المعافَى: ومقاتل(١٤٩)(١٥٠). والقرطبيُّ(١٥١): ورُوي عن ابن عباس(١٥٢)، والأول هو المشهور كما نص عليه بعضهم(١٥٣).

وهي ثلاث آيات(١٥٤)، وكلماتها بدون التنوين ثلاثون كلمة(١٥٥). وقيل(١٥٦): أربع وعشرون، وهو متَّجِهٌ(١٥٧) على عَدِّ [المعرَّف](١٥٨) مع أداة التعريف كلمة واحدة، وعَدِّ ﴿لَفِى﴾ كلمة واحدة أيضـًا(١٥٩)، وقيل(١٦٠): أربع عشرة(١٦١) وعليه مشى المُعَافَى في نهايته(١٦٢)، والظاهر أنه ذهول.

---

(١٣٩) بين كلمتي القَصْر والعَصْر جناس ناقص، حيث اختلف اللفظان في نوع الحروف، واسمه اللاحق: وهو ما كان فيه الحرفان غير متقاربين في المخرج كما في الإيضاح للخطيب صـ٢٩٢. وهنا حرف القاف يخرج من أقصى اللسان، وحرف العين من وسط الحلق.

(١٤٠) تقدم تعريف المكي والمدني صـ١٩، وأشهرها وأرجحها أن المكي ما نزل قبل الهجرة. والمدني ما نزل بعد الهجرة. البرهان للزركشي ١/ ١٨٧. والإتقان للسيوطي ١/ ٤٥.

(١٤١) ممن اقتصر على هذا القول: الواحدي في التفسير البسيط ٤/ ٥٥١. والبغوي في معالم التنزيل ٨/ ٥٢٥. والبقاعي في مصاعد النظر ٣/ ٢٤٥ وقد ذكر الإجماع عليه.

(١٤٢) المُعَافَى- بميم مضمومة ثم عين مهملة وفاء- بن إسماعيل بن الحسين، الشهير بابن البيان الشامي أبو محمد، من تصانيفه: نهاية البيان في تفسير القرآن، والكامل في الفقه، وغيرهما، توفي نحو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٢٢٨. بتصرف.

(١٤٣) ينظر نهاية البيان للمعافَى جـ٨، ل ١٤٦/أ . وعبارته: وفيها قولان: أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس والجمهور. والثاني: أنها مدنية، قاله مجاهد وقتادة ومقاتل اهـ.

(١٤٤) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(١٤٥) أَخْرَج ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ بمكة. ينظر الدر المنثور للسيوطي ١٥/ ٦٤٠.

(١٤٦) ممن نسب هذا القول للجمهور: الرسعني في رموز الكنوز ٨/ ٧٢٣. والخازن في لباب التأويل ٤/ ٤٣٤. وأبو حيان في البحر ٨/ ٥٠٧.

(١٤٧) في (ب): "الى" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٤٨) تقدمت ترجمته.

(١٤٩) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البَلْخي المفسِّر، أجمعوا على تضعيفه، وكذبوه وهجروه، ورُمِيَ بالتجسيم، من تصانيفه: التفسير الكبير، والقراءات، وغيرهما، توفي سنة خمسين ومائة. لسان الميزان لابن حجر ٩/ ٤٢٩. وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٢٣٠-٢٣١. بتصرف.

(١٥٠) نهاية البيان للمعافى جـ٨، ل ١٤٦/أ. وتقدمت عبارته بتمامها. وقد بحثتُ عن رأي مقاتل في تفسيره ٤/ ٨٢٧ فما وجدته نص على أن سورة العصر مدنية، ولكنه اقتصر على كونها مكية.

(١٥١) محمد بن أحمد بن أبي فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي: من كبار المفسرين، صالح متعبد، صنف: الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة، وغيرهما، توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة هجرية. طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٩٢. وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٤٦. بتصرف.

(١٥٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/ ١٧٨.

(١٥٣) بحثت عمن نص على أنه المشهور فلم أقف عليه.

حروفها ثمانية وستون حرفًا على ما ذكره غير واحد(١٦٣)، وهو صحيح بناء على اعتبار الحروف [عبادة](١٦٤) واعتبار الحرف المشدد حرفين(١٦٥). وقيل(١٦٦): ثلاثة وسبعون حرفًا وهذا فيما يظهر بِناء على اعتبار الحروف/ [٣/ ب] كتابة(١٦٧)، لكن لا يخفَى أنَّ صورة الحروف المثبتة [خطًا](١٦٨) إنما هي اثنان وسبعون(١٦٩) وأن الاعتبار الأول أدخل في التحقيق، فتأمله.

قيل: وسبب نزولها أن كَلَدَةَ بن أُسَيْد(١٧٠) لَقِي أبا بكر ﷺ بعد [إسلامه](١٧١) فقال له: يا ابن أبي قحافةَ خَسِرْتَ حين تركتَ دينَ آبائِك وعبادةَ اللاتِ والعزى، فقال الصِّدِّيقُ: «**لَيْسَ الْخُسْرَانُ فِي قَبُولِ**

---

(١٥٤) بلا خلاف في عدد آيها، على ما نص عليه أبو عمرو الداني في البيان صـ٢٨٧ . والمخللاتي في القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز صـ٣٥٦. وعبد الرازق موسى في القول الوجيز في عد آي الكتاب العزيز صـ١٩٣ .

(١٥٥) على اعتبار واو القسم كلمة، وواو العطف كلمة، وأل التعريف كلمة، و﴿لَفِى﴾ كلمتان، وباء الجر كلمة، وواو الجماعة في آخر الفعل الماضي كلمة.

(١٥٦) لم أقف على قائله.

(١٥٧) أي صحيح. يقال: ليس لكلامك وَجْهٌ أي: صحة. تاج العروس للزبيدي ٣٦/ ٥٤٦، مادة: وجه.

(١٥٨) من الأصل، وفي (ب): "العرف". وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه الأقرب للسياق.

(١٥٩) على اعتبار أل التعريف مع المعرف كلمة واحدة، وعَدُّ ﴿لَفِى﴾ كلمة صحيح كما هو في المتن.

(١٦٠) قائله أبو عمرو الداني في البيان صـ٢٨٧ . والمخللاتي في القول الوجيز صـ٣٥٦.

(١٦١) على اعتبار واو القسم والمقسَم به كلمة، وواو العطف والمعطوف كلمة، وأل التعريف والمعرَّف كلمة، و﴿لَفِى﴾ كلمة، وباء الجار والمجرور كلمة.

(١٦٢) ينظر نهاية البيان للمعافَى جـ٨، ل ١٤٦/ أ.

(١٦٣) ممن ذكره أبو عمرو الداني في البيان صـ٢٨٧. والمعافَى في نهاية البيان جـ٨، ل١٤٦/ أ. وأبو السعود في إرشاد العقل السليم ٥/ ٥٧٣.

(١٦٤) من الأصل. وفي (ب): "عيادة"، وما أثبته في المتن معناه: ما يتعبد به ويثاب عليه قارئه كما قال ﷺ: «لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» والمقصود الحروف التي تنطق فقط.

(١٦٥) على عَدِّ الحروف المنطوقة فقط، وذلك باعتبار المشدد حرفين، والمنون حرفين.

(١٦٦) لم أقف على قائله.

(١٦٧) على عَدِّ الحرف المشدد حرفًا واحداً وهو: النون في ﴿إِنَّ﴾، واللام في ﴿إِلَّا﴾ و﴿ٱلَّذِينَ﴾، والقاف في ﴿ٱلْحَقِّ﴾، والصاد في ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ و﴿بِٱلصَّبْرِ﴾، وجعل همزة ﴿ءَامَنُوا﴾ حرفًا واحداً.

(١٦٨) من الأصل، وفي (ب): خطأ. وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه الأقرب للسياق.

(١٦٩) على إسقاط همزة الإنسان، حيث نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة، تقول: «لِنْسان» على قراءة ورش. النشر لابن الجزري ١/ ٤٠٨ بتصرف.

(١٧٠) أبو الأشَد كَلَدَةُ بن أُسَيْد بن خلف، وقيل: أبو الأسد أُسيد بن كَلَدَة بن جُمَح الجمحي، كان من الأقوياء، بلغ من شدته فيما زعموا أنه كان يضع جلد البقرة تحت قدميه، فيقول: من أزالني عنه فله كذا، فلا يطاق أن ينزع من تحت قدميه إلا قِطَعًا ويبقى موضع قدمه. وقد دعا النبيَّ ﷺ إلى المصارعة وقال: إن صرعتَني آمنتُ بك، فصرعه ﷺ مراراً فلم يؤمن. الروض الأنف للسهيلي ٣/ ١٩٤. وسلم الوصول لحاجي خليفة ١/ ٣٣٢. بتصرف.

(١٧١) في (ب): "اسلامه" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

الْحَقِّ، بَلْ الْخَسَارَةُ فِي عِبَادَةِ الأَوْثَانِ الَّتِي لاَ تَسْمَعُ وَلاَ تُبْصِرُ، وَلاَ تُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا»[١٧٢] فنزلتْ هذه السورة.

ثم هذه السورة على غاية اختصارها لها شأنٌ عظيمٌ؛ فإنها من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره، حتى قال [الإمام][١٧٣] الشافعي ﷺ: لو [فكَّر][١٧٤] الناسُ كلُّهم فيها لكفتْهُم[١٧٥]. وقيل[١٧٦]: [إن][١٧٧] السلف كانوا يسمونها "ميزانَ النجاة" ويقولون: هلموا نزنْ أنفسَنا بميزان النجاة. و[إن][١٧٨] الصحابة كانوا [إذا][١٧٩] اجتمعوا لم يتفرقوا حتى يقرؤوها[١٨٠].

وهذا أوانُ الشروعِ في الكشف عن بعض كنوزها، و[إتيانِ الإفصاح][١٨١] ببعض [إشاراتها][١٨٢] ورموزها، فنقول: اعلم أن الباري[١٨٣] تعالى لَمَّا اقتضت حكمته خلْقَ عالَمَي الدنيا والآخرة، وجعلَ الدنيا دارَ عملٍ والآخرةِ دارَ جزاءٍ على ذلك، وجعلَ دارَ الجزاء دارَ نعيمٍ دائمٍ ودارَ عذابٍ دائمٍ، وجعلَ لكل منهما أصلاً من نوع [الإنسان][١٨٤] على قدر أعمالهم من ربح أو خسران- أوجدهم[١٨٥] في هذه الدار، وقضَى عليهم وقدَّر بضروب من [الأقدار][١٨٦]، ثم أظهر ذلك منهم [إلى][١٨٧] الوجود

---

(١٧٢) لا أعلم أحداً أورده غير السمرقندي في بحر العلوم ٣/ ٥٠٨، مرويًا عن ابن عباس ﷺ بدون إسناد. ومن ثَمَّ فلا ينبغي أن يُورَدَ ما ليس له أصل، ولا يلزم وجود سبب لكل سورة.

(١٧٣) في (ب): "الامام"، بدون همزة قطع.

(١٧٤) من الأصل. وفي (ب): نظر.

(١٧٥) ذكره ابن القيم في التبيان ١/ ١٩٣ عن الإمام الشافعي نحوه بلفظ: "لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم". وذكره ابن كثير في تفسيره ١٤/ ٤٥١ عن الإمام الشافعي أيضًا بلفظ: "لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم". وذكره ابن رجب في لطائف المعارف صـ٥١٧ عن الإمام الشافعي أيضًا بلفظ: "لو فكر الناس كلهم فيها لكفتهم".

(١٧٦) بحثتُ عنه فلم أقف على قائله أو مصدره.

(١٧٧) في (ب): "أن". والصواب ما أثبته في المتن؛ لأن همزة إن تكسر بعد القول.

(١٧٨) في (ب): "ان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٧٩) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٨٠) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٢١٥. والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٠١. والهيثمي في مجمع البحرين ٨/ ٢٧٢، عن أبي مَدينة الدارمي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٥٥٢: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير ابن عائشة وهو ثقة اهـ. ورواية الطبراني: «كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا الْتَقَيَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾، ثُمَّ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ».

(١٨١) في (ب): "اتيان الافصاح" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٨٢) في (ب): "اشاراتها" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٨٣) اسم الباري سبحانه أصله البارئ بمعنى الخالق، من برأ اللهُ الخلق يبرؤهم، أي: خلقهم، ثم ترك فيها الهمز تخفيفًا. تاج العروس للزبيدي ٣٧/ ١٦٦، مادة برى .

(١٨٤) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٨٥) جواب الشرط، والسياق: لَمَّا اقتضت حكمته خلْقَ عالمي الدنيا والآخرة..... أوجدهم إلخ.

(١٨٦) في (ب): "الى" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

الخارجي مطابِقـًا للوجود العلمي [بإرسال][١٨٨] الرسل و[إنزال][١٨٩] الكتب متضمنةً للأمر والنهي والوعدِ والوعيد؛ ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[١٩٠]. ثم لَمَّا كان [الإنسان][١٩١] ما بين رابح وخاسر؛ لانقسام الأعمال [إلى][١٩٢] ربح وخسران، فكان من حَدَثٍ[١٩٣] هو [إنسان][١٩٤] لا ينفك من خسران؛ لكونه ﴿ظَلُومًا جَهُولاً﴾[١٩٥]، وقد ﴿خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾[١٩٦]، ولا ينجو من ذلك[١٩٧] [إلا][١٩٨] بتوفيق [إلهي][١٩٩]؛ لاستكمال القوتين العلمية والعملية وما يتبعهما، وكان كثير من الناس في غفلة من ذلك، حتى أن بعضهم ينكر ذلك وبعضهم حاله كحال المنكر له[٢٠٠]– أخبر سبحانه بذلك[٢٠١]

---

(١٨٧) في (ب): "بارسال" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٨٨) في (ب): "انزال" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٨٩) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٩٠) سورة الأنفال ٨ من الآية ٤٢، وتمامها: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَـٰدِ ۙ وَلَـٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(١٩١) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٩٢) في (ب): "بارسال" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٩٣) والحدَثُ مصدر بمعنى اسم المفعول أي محدَث أريد به هنا الإنسان كما في المتن، أي لابد من إنسان خاسر، أو لا بد من عمل لا ينفك به الإنسان عن الخسران.

(١٩٤) في (ب): "انسان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٩٥) سورة الأحزاب ٣٣ من الآية ٧٢، وتمامها: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾.

(١٩٦) سورة المعارج ٧٠ من الآية ٢١:١٩، وتمامها: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾.

(١٩٧) أي من الخسران.

(١٩٨) في (ب): "الا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(١٩٩) في (ب): "الهي" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٠٠) وهو ما يعرف بتنزيل غير المنكر منزلة المنكر، إذا ظهر عليه شيء من علامات الإنكار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾، فالمخاطبون في الآيات لا ينكرون حقيقة الموت، وعلى هذا كان مقتضى الظاهر أن يلقى خاليا من التوكيد، فما السبب والدواعي في إلقاء الخبر مصحوبا بأدوات التوكيد؟ السبب هو ظهور علامات الإنكار عليهم، فنسيانهم للموت، وغفلتهم المستمرة، وأعمالهم وأحوالهم، كل ذلك جعل من علامات الإنكار، فنزلوا منزلة المنكرين لحقيقة الموت، وألقي الخبر إليهم مؤكدا بمؤكدين هما: إن ولام الابتداء. الإيضاح للخطيب صـ٣١ بتصرف.

(٢٠١) جواب الشرط، والسياق: ثم لما كان الإنسان ما بين رابح وخاسر .... أخبر سبحانه بذلك إلخ.

[إخباراً](٢٠٢) مؤكّدا بالقَسَم و["إنّ"](٢٠٣) ولام الابتداء(٢٠٤)، وأن الخُسْر قد أحاط به من كل جانب حتى صار كالمغمور فيه(٢٠٥)، مع فصاحة الكلمات؛ رعايةً/ [٤/أ] لمطابقة الكلام لمقتضى الحال كما هو شأن البلاغة؛ [إذ](٢٠٦) القرآن العظيم في الطرف الأعلى منها، فقال عَزَّ مِن قائلٍ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾(٢٠٧). قيل: المراد "وربِّ العصر" فذَكَر المضاف [إليه](٢٠٨) وترَكَ ذكر المضاف [إيجازاً](٢٠٩) (٢١٠)، و[إن](٢١١) ربنا تعالى جدُّه لَجدير بأن يقسَم به، وقد عُزِي هذا [إلى](٢١٢) كثير من المفسرين(٢١٣). **قلتُ**: وعلى هذا [أن](٢١٤) يقال: ما الداعي

---

(٢٠٢) في (ب): "اخبارا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٠٣) في (ب): "ان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٠٤) أي في: ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾.

(٢٠٥) على سبيل الاستعارة التبعية وهي: ما كان اللفظ المستعار فيها فعلًا، أو اسمًا مشتقًّا أو حرفًا، ومن ذلك قولك: "زيد في نعمة"، فالحرف "في" وضع لتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين، وهنا مستعمل في غير ما وضع له؛ لأن ما بعده لا يصلح للظرفية الحقيقية، لكن لما كانت النعمة متمكنة من "زيد" تمكُّن الظرف من المظروف شبهت النعمة بالظرف الحقيقي واستعمل فيها حرف "في" تجوزًا، وتقرير الاستعارة: أن تشبه النعمة بالظرف الحقيقي بجامع التمكن في كل، ثم يسري هذا التشبيه إلى تشبيه تلبس النعمة بزيد بتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين بجامع مطلق تلبس شيء بشيء ثم تستعار "في" الموضوعة لتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين لتلبس النعمة بزيد على سبيل الاستعارة التبعية. الإيضاح للقزويني صـ٢٢٦. والمنهاج الواضح لعوني ١/ ١٠٢-١٠٨. بتصرف. وكذلك في قوله تعالى: ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾ لما كان الخسران متمكنا من الإنسان تمكن الظرف من المظروف- شُبِّه الخسران بالظرف، واستُعمل فيه حرف "في" مجازاً، وتقرير الاستعارة أن يقال: شبه الخسران بالظرف الحقيقي بجامع الانغمار والتمكن، ثم سرى هذا التشبيه إلى تشبيه تلبس الخسران بالإنسان بتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين، بجامع مطلق تلبس شيء بشيء، ثم استعيرت "في" الموضوعة لتلبس الظرف بالمظروف الحقيقيين- لتلبس الخسران بالإنسان على سبيل الاستعارة التبعية .

(٢٠٦) في (ب): "اذ" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٠٧) سورة العصر ١٠٣ الآية ١،٢.

(٢٠٨) في (ب): "اليه" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٠٩) في (ب): "ايجازا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢١٠) الإيجاز : أن يكون اللفظ ناقصًا عن أصل المراد، وافيًا به -أي غير مخل بالمعنى- وهو نوعان: الأول: إيجاز قِصَر: وهو ما ليس بحذف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾، فإن معناه كثير ولفظه يسير؛ وذلك لأن معناه أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَل قُتِل-كان ذلك داعيًا له إلى أن لا يقدم على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثيرٌ من قتل الناس بعضهم لبعض، وكان ارتفاع القتل حياةً لهم، وليس فيه حذف شيء مما يؤدَّى به أصل المراد. والثاني: إيجاز حذف: وهو ما يكون بحذف شيء، نحو قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ أي أهل القرية. مختصر المعاني للتفتازاني١/ ٥١٩- ٥٣١. والمنهاج الواضح لعوني ٣/ ١٧١ . بتصرف. وما نقله الكافيجي بقوله: "وقيل المراد وربِّ العصر" إلخ- من قبيل الإيجاز بالحذف كما سيأتي في المتن، فذكر المضاف إليه وهو العَصْر، وحذف المضاف.

(٢١١) في (ب): "ان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢١٢) في (ب): "الى" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢١٣) ومنهم: الزجاج في معانيه ٥/ ٣٦٠. والنحاس في إعرابه ٥/ ٢٨٦. ومكي في مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٤١.

[إلى][٢١٥] ارتكاب هذا النوع من المجاز وهو مجاز الحذف[٢١٦] مع أن الأصل عدمُه، والقَسَم بنفس العصر حقيقة ممكن لا محذور فيه[٢١٧]؟ وقيل[٢١٨]: المراد "وصلاةِ العصر" فذَكر المضاف إليه وحذَف المضاف [إيجازاً][٢١٩] أيضـًا، وأقسم تعالى بها؛ لشرفها [فإنها][٢٢٠] الصلاة الوسطى ما عليه جماهير أهل العلم من السلف والخلف[٢٢١]، وقد وُجِدَ النصُّ الصريح الصحيح عن النبي ﷺ في ذلك[٢٢٢] كما ذكرناه في حَلْبَة [المجلِّي][٢٢٣] في شرح سنة المصلِّي[٢٢٤]، وهذا منقول عن مقاتل[٢٢٥]. قد أُورِدَ[٢٢٦] على هذا "صلاة العصر فِعْلُنَا فكيف وقع القَسَم بها"؟ وأجيب بأن القسم بها ليس من حيث [إنها][٢٢٧] فِعْلُنَا، بل من حيث [إنها][٢٢٨] أمر شريف تعبدنا اللهُ به، وهو سبحانه يُشَرِّفُ ما شاء بما شاء، نعم! يقال على هذا[٢٢٩] ما يقال على الأول[٢٣٠] كما قدمنا. وقيل: المراد "وما خُلِقَ

---

(٢١٤) في (ب): "ان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢١٥) في (ب): "الى" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢١٦) سبق تعريفه.

(٢١٧) واعتراض المفسِّر في محله؛ فـ لله ﷻ أن يقسم بما شاء على ما شاء، قال تبارك وتعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾.

(٢١٨) وهذا القول نسبه لابن عباس ﷺ- السمرقندي في بحر العلوم ٣/ ٥٠٢. وذهب إليه الزمخشري في الكشاف ٦/ ٤٢٧، والبيضاوي في أنوار التنزيل ٥/ ٣٣٦، والنسفي في مدارك التأويل ٣/ ٦٧٧، حيث بدأوا بهذا القول.

(٢١٩) في (ب): "ايجازا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٢٠) في (ب): "فانها" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٢١) والمراد بالصلاة الوسطى صلاةُ العصر- هو قول أكثر علماء الصحابة ومنهم: علي بن أبي طالب وابن مسعود وأبي هريرة، وقولُ جمهور التابعين، وأكثر أهل الأثر، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد، والذي صار إليه معظم الشافعية؛ لصحة الحديث فيه. وبه قال بعض المالكية كابن حبيب وغيره. فتح الباري لابن حجر ٨/ ١٩٦ بتصرف.

(٢٢٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضل الجهاد والسير/ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، ٤/ ٤٣، ٤٤. ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة/ باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، ٢/ ١١٢. من حديث علي بن أبي طالب ﷺ. ولفظ مسلم: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شَغَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الوُسْطَى، صَلَاةِ العَصْرِ، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارَاً، ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ العِشَاءَيْنِ، بَيْنَ المغْرِبِ وَالْعِشَاءِ».

(٢٢٣) من الأصل. وفي (ب): "المحلي" وهو تحريف وتصحيف.

(٢٢٤) بحثت عن حَلْبَة المجلِّي للكافِيَجي فلم أقف عليه، لكن وقفت على حَلْبَة المجلِّي لابن الحاج ١/ ١٧.

(٢٢٥) تفسير مقاتل ٤/ ٨٢٩.

(٢٢٦) والذي أورد الاعتراض وأجاب عنه هو الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٣٢/ ٨٥ بتصرف.

(٢٢٧) في (ب): "أنها" بهمزة مفتوحة، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأن همزة إن تكسر بعد "حيث".

(٢٢٨) في (ب): "أنها" بهمزة مفتوحة، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأن همزة إن تكسر بعد "حيث".

(٢٢٩) أي على القول الثاني وهو أن المقسَم به صلاةُ العصر.

(٢٣٠) أي على القول الأول وهو "أن المقسَم به ربُّ العصر" من الاعتراض القائم: "ما الداعي إلى ارتكاب هذا النوع من المجاز وهو مجاز الحذف، مع أن الأصل عدمه، والقَسَم بنفس العصر حقيقة ممكن لا محذور فيه"؟

في الدهر" فأقسم بالعصر لفظًا وجميعِ ما في الدهر معنى(٢٣١)، وهو مثل قول القائل: "فَسَدَ الزَّمَانُ أَوْ صَلُحَ"(٢٣٢) و[إنما](٢٣٣) يريد أهله. **قلتُ**: وعلى هذا التقدير [إما](٢٣٤) مجاز مرسل(٢٣٥) من باب تسمية الشيء باسم ما يحل فيه، أو مجاز عقلي(٢٣٦) في غير النسبة [الإسنادية](٢٣٧) كما هو غير خافٍ على صاحب علم المعاني بقليل تأمل، ثم لعلَّ وجهَ القسم به على هذا التقدير كونُه مشتملاً على الدلالة على ألوهيته ووحدانيته باختلاف أصنافه المختلفة والمؤتلفة من الجواهر والأعراض(٢٣٨) على وجه [الإتقان](٢٣٩):

فَوَاعَجَبًا كَيْفَ [يَعْصِي](٢٤٠)[الإِلهَ](٢٤١) ∴ أَمَ كَيْفَ يَجْـحَدُهُ الجَاحِدُ

---

(٢٣١) وهذا القول تؤيده القراءة الشاذة: «وَالعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»، وقد نسبها لعلي بن أبي طالب ﷺ- الطبريُّ في جامع البيان ٢٤/ ٥٨٩. وابنُ خالويه في شواذ القرآن صـ١٨٠. وعبد اللطيف الخطيب في معجم القراءات ١٠/ ٥٦٩.

(٢٣٢) مَثَلٌ مأخوذ من قول الأحنف بن قيس حين سأله معاوية بن أبي سفيان ﷺ قائلاً: كيف الزمان؟ فقال الأحنف: أنتَ الزَّمانُ؛ إذاَ صَلَحتَ صَلَحَ الزَّمانُ، وَإِذا فَسَدْتَ فَسَدَ الزَّمان. عيار الشعر لطَبَاطَبا صـ٨٤. والتبر المسبوك للغزالي ١/ ٧٣. ونفس السؤال والجواب دار بين هارون الرشيد ومَعْنِ بن زائدة كما في العقد الفريد لابن عبد ربه ٢/ ٨. أي أن الزمان لا يفسُد، فهو ليل ونهار وقمر وشمس، ولكن الناس هم الذين يصلُحون أو يفسُدون.

(٢٣٣) في (ب): "انما" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٣٤) في (ب): "اما" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٣٥) من أدق تعاريف المجاز المرسل، تعريفُ الخطيب القزويني، وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسةَ غيرِ التشبيه، كقولك: "رعتْ الإبلُ الغيثَ" أي النبات، والقرينة الرعي، فإن الماء لا يُرْعَى، والعلاقة غير المشابهة وهي السببية؛ حيث إن المطر سبب النبات. الإيضاح للخطيب القزويني صـ٢٠٥. والمنهاج الواضح للشيخ حامد عوني ١/ ١٢٦. بتصرف. وفي قوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ مجاز مرسل علاقته الظرفية أو المحلية حيث أطلق الظرف أو المحل وهو الدهر وأراد المظروف أو الحالَّ وهو جميع ما خُلق في الدهر.

(٢٣٦) المجاز العقلي أو الحكمي أو الإسناد المجازي: إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له بتأويل ظاهر، ومن صور المجاز العقلي: النسبة الإسنادية كقولك: "رضيتْ عيشتُه" فقولك: "رضيتْ" فعل مبني للفاعل، حقه أن يسند إلى الفاعل الحقيقي الذي هو صاحب العيشة، فيقال مثلًا: "رضي محمدٌ عيشتَه" لكنه أسند إلى المفعول الذي هو "العيشة" إسنادًا مجازيًّا؛ للمشابهة بينهما في تعلق الفعل بهما، فتعلقه "بمحمد" من حيث صدوره منه، وتعلقه "بالعيشة" من حيث وقوعه عليها "فالعيشة" حينئذ مسند إليه مجازي. ومن صور المجاز العقلي أيضـًا: النسبةُ الإيقاعية كقوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾، وأصله: ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم، فقد أوقع ما حقه أن يقع على المفعول الصريح، على المفعول المجازي. الإيضاح للخطيب القزويني صـ٣٢. والمنهاج الواضح لحامد عوني ١/ ٩٥، ٤/ ٥٧-٥٩. بتصرف. وفي قوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ مجاز عقلي في النسبة الإيقاعية؛ حيث أوقع القسم على غير ما حقه أن يُوقَع عليه وهو ما خُلِقَ في الدهر، وكان حق القسم أن يقع على لفظ الجلالة.

(٢٣٧) في (ب): "الاسنادية" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٣٨) الجوهر في اللغة: الأصل، أي أصل المركبات، وعند المتكلمين هو: الحادث المتحيز بالذات، والمتحيز بالذات هو القابل للإشارة الحسية بالذات بأنه هنا أو هناك، ويقابله العرَض وهو الحادث القائم بالمتحيز بالذات أو ما كان صفة لغيره. الكليات للكفوي صـ٣٤٦-٣٤٧. وكشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٦٠٢. بتصرف.

(٢٣٩) من الأصل. وفي (ب): "الأبدان".

(٢٤٠) من الأصل. وفي (ب): "يُعْمَى"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه الموافق لعبارة الديوان صـ١٢٢.

وَلِلَّهِ فِي كُـــلِّ [تَحْـــرِيكَةٍ][٢٤٢] ∴ وَ[تَسْكِينَةٍ][٢٤٣]أبداً شاهـدُ
وَفِي كُـــــــلِّ شَيءٍ لَـهُ آيَــةٌ ∴ [تَدُلُّ][٢٤٤] عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ[٢٤٥]

لكن يقال على هذا أيضا ما يقال على الأول والثاني[٢٤٦] فتنبه له. وقيل: المراد به ساعة من ساعات النهار، ونقله بعضهم عن قتادة[٢٤٧]. **قلتُ**: وهذا بعد أن ثبت استعماله لغةً مراداً به هذا المعنى على الوجه الذي سنذكره- يحتاج إلى نُعْيَانٍ[٢٤٨] كونه المراد هنا دون غيره من المرادات المحتملة، وما يوجب ذلك/ [٥/ ب] غيرُ ظاهر فيما يظهر. وقيل: المراد به آخرُ ساعة من ساعات النهار، فقيل[٢٤٩]: لأن فيه بيانَ قدرته من [إظهار][٢٥٠] حكمته من تغيير الشمس عن حالها و[إشراقها][٢٥١] على أفولها، وقيل[٢٥٢]: لكثرة ما يعفو الله فيه عن المذنبين، وقيل[٢٥٣]: لأنه وقت [لإجابة][٢٥٤] الدعاء؛ لأن الملائكة تُؤَمِّنُ فيه على دعاء الداعين، وما أحد يوافق دعاءُه تأمينَ الملائكة [إلا][٢٥٥] أجيب[٢٥٦]، ثم

---

(٢٤١) في (ب): "الاله" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لما سبق ذكره.

(٢٤٢) في (ب): "تحريكه" بالهاء، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه الموافق لعبارة الديوان صـ١٢٢.

(٢٤٣) في (ب): "تسكينه" بالهاء، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه الموافق لعبارة الديوان صـ١٢٢.

(٢٤٤) من الأصل. في (ب): "يدل"، وما أثبته في المتن هو الأولى؛ لأن الضمير يعود إلى أقرب مذكور وهو "آية"؛ كما أنه الموافق لعبارة الديوان صـ١٢٢.

(٢٤٥) الأبيات من بحر المتقارب، وهي لأبي العتاهية في ديوانه صـ١٢٢، قالها مبينا أن ما دينه إلا التوحيد وذلك حينما زعم الناس أنه زنديق. ومحل الشاهد أن البيت الثاني فيه دليل الأعراض على ألوهيته ووحدانيته ﷻ، وفي البيت الثالث دليل الجواهر كذلك على ألوهيته ووحدانيته ﷻ.

(٢٤٦) أي من الاعتراض القائم: "ما الداعي إلى ارتكاب هذا النوع من المجاز وهو مجاز الحذف، مع أن الأصل عدمه، والقَسَم بنفس العصر حقيقة ممكن لا محذور فيه"؟

(٢٤٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٩٤ عن معمر، عنه. وابن جَرِير في جامع البيان ٢٤/ ٥٨٩ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ. وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٤٦٢ عن قتادة أيضا. وطريق علي بن أبي طلحة أصح الطرق عن ابن عباس ﷺ. ينظر فتح الباري لابن حجر ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩.

(٢٤٨) أي ذكر وإشهار. يقال: نَعَى عليه ذنوبَه: ذكرها له وشهره بها. لسان العرب لابن منظور ١٥/ ٣٣٥، مادة: نعى.

(٢٤٩) بحثت عن قائله فلم أقف عليه.

(٢٥٠) في (ب): "اظهار" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٥١) في (ب): "اشراقها" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٥٢) بحثت عن قائله فلم أقف عليه.

(٢٥٣) بحثت عن قائله فلم أقف عليه.

(٢٥٤) في (ب): "لاجابة" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٥٥) في (ب): "الا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه، الأذان/ جهر الإمام بالتأمين، ١/ ١٥٦. ومسلم في صحيحه، الصلاة/ التسميع والتحميد والتأمين، ٢/ ١٧. كلاهما عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ: «إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

هذا نقله البغوي(٢٥٧) وغيرُه عن قتادة(٢٥٨). **قلتُ**: وهذا و[إن](٢٥٩) صح أنه قد يستعمل مراداً به ذلك، فقد يقال أيضـًا مجرداً مكان [إرادته](٢٦٠) لذلك مع [إمكان إرادة](٢٦١) غيره، لا يعيِّن هذه الارادة منه، وليس البيان [إلا](٢٦٢) في كونها معيَّنة منه. **قلتُ**: المراد به(٢٦٣) ما بين زوال الشمس [إلى](٢٦٤) غروبها، وهو منقول عن الحسن و[قتادة](٢٦٥) أيضـًا(٢٦٦)، وعليه قول الشاعر:

يَرُوحُ بِنَا عَمْرٌو وَقَدْ [قَصُرَ العَصْرُ](٢٦٧)....وَفِي الرَّوْحَةُ الأُوْلَى الغَنِيمَةُ وَالأَجْرُ(٢٦٨)

قلتُ: ولعل وجهَ القسم به أن فيه [إظهارَ](٢٦٩) قدرته تعالى من أخذ الشمس في الانحطاط بعد تناهيها في الارتفاع المؤذن بالأفول والانصرام. وكونُه(٢٧٠) ظرفـًا لصلاتي الظهر والعصر، لكن [يطرقه](٢٧١) ما يطرق ما قبله(٢٧٢). وقيل: المراد به الليل والنهار، وعُزِيَ [إلى](٢٧٣) ابن كيسان(٢٧٤)(٢٧٥)، واستُدل عليه بقول حُمَيْدٍ بن ثَوْر(٢٧٦):

---

(٢٥٧) الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي، يعرف بابن الفراء، ويلقب بمحيي السنة وركن الدين، مفسر ومحدث وفقيه شافعي، له من التصانيف: معالم التنزيل في التفسير، وشرح السنة، وغيرهما، وكانت وفاته في نحو سنة ست عشرة وخمسمائة. طبقات المفسرين للسيوطي صـ٤٩، ٥٠. وطبقات المفسرين للداوودي١/ ١٦١. بتصرف.

(٢٥٨) معالم التنزيل للبغوي ٨/ ٥٢٥. وسبقه في نقله عن قتادة الثعلبي في الكشف والبيان ١٠/ ٢٨٣. والواحدي في التفسير البسيط ٢٤/ ٢٩٣. أي نقل القول بأن العصر هو آخر ساعة من ساعات النهار.

(٢٥٩) في (ب): "ان" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٦٠) في (ب): "ارادته" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٦١) في (ب): "امكان ارادة" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٦٢) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٢٦٣) أي المراد بالعصر العشيُّ وهو ما بين زوال الشمس إلى غروبها.

(٢٦٤) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٢٦٥) من الأصل: وفي (ب): "بيانه" وهو تصحيف من الناسخ.

(٢٦٦) نقله عن الحسن وقتادة: الماوردي في النكت والعيون ٦/ ٣٣٣. وابن الجوزي في زاد المسير ٩/ ٢٢٤. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٧٩.

(٢٦٧) من الأصل. وفي (ب): "قضى العمر" وهو تحريف وتصحيف من الناسخ.

(٢٦٨) البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في العين للخليل ١/ ٢٩٣ باب العين والصاد والراء معهما. وبرواية "تَرَوَّحْ بِنَا يَا عَمْرُوُ" في اللسان لابن منظور ٤/ ٥٧٦. وتاج العروس للزبيدي ١٣/ ٦٠. مادة عصر. قال في اللسان ٢/ ٤٦٤ مادة روح: فلان يروح رواحـًا من ذهابه أو سيره بالعشي اهـ. والشاهد أن العصر هنا مراد به ما بين زوال الشمس إلى غروبها.

(٢٦٩) في (ب): "اظهار" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٧٠) أي ولعل وجه القسم به- أيضا- كونُه إلخ.

(٢٧١) من الأصل. وفي (ب): "بظرفه" وهو تصحيف من الناسخ.

(٢٧٢) أي قوله: "مجرداً عن إرادته مع إمكان إرادة غيره لا يعين هذه الإرادة منه، وليس البيان إلا في كونها معينة منه".

(٢٧٣) في (ب): "الى"، بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٧٤) محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، أبو الحسن: أخذ عن المبرد وثعلب، من كتبه: غلط أدب الكاتب، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، والمختار في علل النحو، توفي نحو سنة تسع وتسعين ومائتين هجرية. نزهة الألباء لابن الأنباري صـ ١٧٨. وإنباه الرواة للقِفْطي ٣/ ٥٧-٥٩. بتصرف.

وَلَنْ يَلْبَثَ [الْعَصْرَانِ][٢٧٧] يَوْمًا وَلَيْلَةً...[إِذَا][٢٧٨] طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا [تَيَمَّمَا][٢٧٩][٢٨٠]

قلتُ: والصواب على هذا أن يقال: الليل أو النهار، فتأمله، والأَوْلَى في توجيه هذا القول أن يقال: العصر [قد][٢٨١] يكون بمعنى الدهر[٢٨٢]، وقد ذهب ثعلب[٢٨٣] في أماليه [إلى][٢٨٤] أن الدهر الزمان الليل والنهار لا غير ذلك، ثم أنشد:

هَلِ الدَّهْرُ [إِلَّا][٢٨٥] لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا.... وَ[إِلَّا][٢٨٦] طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا[٢٨٧] [٢٨٨]

ويطرق هذا القول ما يطرق ما قبله[٢٨٩]. وقيل[٢٩٠]: المراد به آخر عمر كل أحد حين يقصُر بالفناء؛ لأن الأبد موقوف عليه ﷺ، ولا يخفى ما في هذا. وقيل[٢٩١]: المراد به عصر النبي ﷺ. **قلتُ**: على هذا أيّ زمن، وهذا كما [قيل][٢٩٢]: "دهرُ كلِّ قوم زمانُهم" والتعريف فيه على هذا للعهد العلمي[٢٩٣] كما

---

(٢٧٥) وعزاه إلى ابن كيسان: الثعلبي في الكشف والبيان ١٠/ ٢٨٣. والواحدي في التفسير البسيط ٢٤/ ٢٩٤. والبغوي في معالم التنزيل ٨/ ٥٢٥.

(٢٧٦) حُمَيْد بن ثَوْر بن حزن الهلاليّ العامريّ، أبو المثنى: شاعر مخضرم، وعدّه الجمحيّ في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. وله ديوان شعر، جمعه عبد العزيز الميمني، مما بقي متفرقًا من شعره، توفي نحو سنة ثلاثين هجرية. طبقات فحول الشعراء لابن سَلّام ٢/ ٥٨٣. والإصابة لابن حجر ٢/ ٣٩، ٤٠. بتصرف .

(٢٧٧) من الأصل. وفي (ب): "العمران" وهو تحريف؛ ولأن في جانب هامش (ب): العصران.

(٢٧٨) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع، وما أثبته في المتن هو الصواب.

(٢٧٩) من الأصل. وفي (ب): يُتَمِّمَا"، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة ديوان حميد صـ٨.

(٢٨٠) البيت من بحر الطويل، وهو لحُمَيْد بن ثور الهلالي في ديوانه صـ٨ برواية " ولا يلبثُ". والشاهد أن المراد بالعصرين الليل والنهار.

(٢٨١) زاد في (ب) قبلها: "و". وما أثبته في المتن هو الأصوب؛ لأنه الأليق بالسياق.

(٢٨٢) ولعل توجيه المفسِّر في محله؛ لأن الدهر هو الليل والنهار، ودليله ما رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير/ باب سورة الجاثية، ٦/ ١٣٣ . ومسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها/ باب النهي عن سب الدهر، ٧/ ٤٥. كلاهما عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قَالَ اللهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

(٢٨٣) أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني بالولاء، أبو العباس ثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان ثقة متقنًا، مشهوراً بالحفظ، من كتبه: المصون في النحو، واختلاف النحويين، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، وغير ذلك، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. بغية الوعاة١/ ٣٩٦-٣٩٧. وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٩٦-٩٩. بتصرف.

(٢٨٤) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٢٨٥) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٢٨٦) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٢٨٧) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوانه صـ١٠٦. وفي ديوان الهذليين صـ٢١. وأراد "غيارها" غيوبَها.

(٢٨٨) مجالس ثعلب صـ٥٨٣.

(٢٨٩) سبقت الإشارة إليه.

(٢٩٠) بحثت فلم أقف على قائله.

(٢٩١) بحثت فلم أقف على قائله.

(٢٩٢) من الأصل. وفي (ب): "فعل" وهو تحريف وتصحيف من الناسخ.

في قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾(٢٩٤) الآية، أي: والعصرِ الذي هو عصرك يا محمد، وأداة التعريف فيه عوض عن الضمير المحذوف المضاف [إليه](٢٩٥) على قول من أجاز ذلك وهم الكوفيون وبعض البصريين ومن تابعهم(٢٩٦)، أي: وعصرِك يا محمد، ووجه القسم به على هذا/ [٦/ أ] ظاهر؛ [فإن](٢٩٧) عصره شُرِّفَ به على سائر الأعصار؛ لما فيه من [إظهار](٢٩٨) دين الله سبحانه و[إرساله](٢٩٩) به [إلى](٣٠٠) الخلق كافة [إلى](٣٠١) غير ذلك، ولا يعد في هذا من حيث هذا الاعتبار كما يؤيده [إقسامُه](٣٠٢) تعالى ببلده الأمين وهو مكة حيث كان فيه فقال: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾(٣٠٣)، و[إنَّ](٣٠٤) شرف الحالِّ يتعدى [إلى](٣٠٥) محلِّه، وقد أقسم ﷺ بعمره وقال: ﴿لَعَمۡرُكَ [إِنَّهُمۡ](٣٠٦)لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾(٣٠٧). وقيل: المراد به الدهر مطلقاً.

---

(٢٩٣) ويقال له أيضاً العهد الذهني وهو: أن يتقدم لمصحوبها علمٌ كقوله ﷻ: ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ . أوضح المسالك لابن هشام ١/ ١٧٩. وشرح التصريح لخالد الأزهري ١/ ١٨٢. بتصرف. فعصر النبي ﷺ وغار ثور ويوم عرفة كل أولئك معلوم لدي المخاطبين.

(٢٩٤) سورة المائدة ٤ من الآية ٣.

(٢٩٥) في (ب): "اليه" بدون همزة قطع.

(٢٩٦) اختلف النحاة في مسألة: نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه؛ فأجازها الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين، وخرَّجوا على ذلك: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ أي مأواه، و"مررت برجل حسنٍ الوجهُ" أي وجهُه. ومنعها أكثر البصريين، وقدروا: هي المأوى له، والوجهُ منه. وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة، فلا يجوز: "جاء الذي قام الغلام" على نية غلامه. وأجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر أيضاً، وخرَّج عليه: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ أي أسماء المسميات. الكشاف للزمخشري ١/ ٢٥٢ عند تفسير الآية ٣١: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ من سورة البقرة. ومغني اللبيب لابن هشام ١/ ٣٣٨، ٣٣٩. بتصرف.

(٢٩٧) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٢٩٨) في (ب): "اظهار" بدون همزة قطع.

(٢٩٩) في (ب): "ارساله" بدون همزة قطع.

(٣٠٠) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٠١) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٠٢) في (ب): "اقسامه" بدون همزة قطع.

(٣٠٣) سورة البلد ٩٠ الآية ١، ٢.

(٣٠٤) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٣٠٥) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٠٦) في (ب): "انهم" بدون همزة قطع.

(٣٠٧) سورة الحجر ١٤ الآية ٧٢.

قلتُ: والتعريف على هذا للجنس المسمى بتعريف الحقيقة(٣٠٨)، ثم هذا مأثور عن علي(٣٠٩) وابن عباس(٣١٠)، ونُقِلَ عن أكثر المفسرين(٣١١)، ورُجِّحَ بأن تسمية الدهر عصراً في لغة العرب معروف عندهم، واستُشْهِدَ ببيت حُمَيْدٍ المذكور آنفا(٣١٢). **قلتُ**: وفيه(٣١٣) نظر؛ لأن الظاهر أن مجموع يوم وليلة بدل من العصر، أي: بدل الكل من الكل(٣١٤)، وهو(٣١٥) [إنما](٣١٦) يقتضي أن يكون [كلٌّ](٣١٧) منهما عصراً كما ذكرناه آنفا، لا أن مجموع الليالي والنُّهُر(٣١٨) من حين خلق جنس الليل والنهار [إلى](٣١٩) حين [إعدامه](٣٢٠) هو الدهر، وقد قال [الإمام](٣٢١) [البُلْقَيني(٣٢٢)](٣٢٣): والدهر هو مدة [بقاء](٣٢٤) العالم من أول ما خلق الله -جل ذكره- الخلق [إلى](٣٢٥) قيام الساعة(٣٢٦)، انتهى.

---

(٣٠٨) أل الجنسية التي لتعريف الحقيقة أو الماهية، هي: التي لا تخلفها "كلٌّ" لا حقيقة ولا مجازًا، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾، أي: من حقيقة الماء لا من كل الماء. شرح الدماميني على مغني اللبيب ١/ ٢٠٣ بتصرف.

(٣٠٩) نسبه إلى علي ﷺ السمرقندي في بحر العلوم ٣/ ٥٠٨.

(٣١٠) ممن نسبه إلى ابن عباس ﷺ: الماوردي في النكت والعيون ٦/ ٣٣٣. والواحدي في التفسير البسيط ٢٤/ ٢٩٣. والسمعاني في تفسيره ٦/ ٢٧٨.

(٣١١) ومن هؤلاء المفسرين: الفراء في معانيه ٣/ ٢٨٩، وابن قتيبة في غريب القرآن ١/ ٥٣٨، حيث اقتصرا على ذكره. والطبري في جامع البيان ٢٤/ ٥٨٩ حيث صوب هذا القول دون ما عداه.

(٣١٢) الذي نَسب هذا القول إلى أكثر المفسرين، ورجحه بأن تسمية العصر دهراً معروف في لغة العرب، واستشهد ببيت حميد- ابنُ القيم في التبيان ١/ ١٩٣.

(٣١٣) أي في القول بأن المراد بالعصر الدهرُ مطلقـًا.

(٣١٤) بدل كل من كل: أن يكون الثاني فيه عينَ الأول، أو يطابق معناه معناه، كقولك: جاءني محمد أبو عبد الله. وقوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. شرح قطر الندى لابن هشام صـ٣٠٩. وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/ ١٨٤. بتصرف.

(٣١٥) أي بيت حُميد.

(٣١٦) في (ب): "انما"، بدون همزة قطع.

(٣١٧) في الأصل، و(ب): "كلا" والصواب ما أثبته؛ لأنه اسم كان مرفوع.

(٣١٨) النُّهُر جمع النهار. قال ابن منظور: النهار ضد الليل، إن جمعتَه قلتَ في قليله: أَنْهُر، وفي الكثير: نُهُر. لسان العرب ٥/ ٢٣٨ بتصرف، مادة: نهر.

(٣١٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٢٠) في (ب): "اعدامه" بدون همزة قطع.

(٣٢١) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.

(٣٢٢) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعي علم الدين أبو البقاء: قاضٍ محدث فقيه، ولي قضاء الديار المصرية، وتصدر للإفتاء والتدريس، من كتبه: الغيث الجاري على صحيح البخاري، والقول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد، وغيرهما، توفي بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة. الضوء اللامع ٣/ ٣١٢-٣١٤ بتصرف.

(٣٢٣) في الأصل: "البليقي". و(ب): "البليغي". وكلاهما تحريف؛ لأن ما نقله الكافِيَجي من كلام عن الإمام الذي يقصده في المتن- لا يتطابق مع ترجمة كلٍّ من هذين العَلَمَين لا من قريب ولا من بعيد.

(٣٢٤) أثبته من الأصل.

وعبَّر عنه قومٌ- كما في الجمهرة- بمدة الدنيا من ابتدائها [إلى][٣٢٧] انقضائها[٣٢٨]. وفي تفسير القرطبي: ومنه قول الشاعر:

سَبِيـــلُ الْهَـــوَى وَعْرُ ∴ وَبَحْـرُ الْهَوَى غَمْرُ
وَيَوْمُ الْهُدَى [شَهْرُ][٣٢٩] ∴ وَشَهْرُ الْهَوَى دَهْرُ[٣٣٠]

أي عَصْرٌ[٣٣١]، انتهى. **قلتُ:** وهو عجيب، ثم لعله -تعالى- [إنما][٣٣٢] أقسم به؛ لمكان العبرة والآية فيه، [فإن][٣٣٣] انقسامَه [إلى][٣٣٤] قرون وسنين وشهور وأيام وليالي وساعات ولحظات، ومرور الليل والنهار على تقدير العزيز العليم منتظماً لمصالح العالم على أكمل ترتيب ونظام، مع تعاقبهما واعتدالهما تارة، وأخذِ أحدهما من الآخر زيادة، واختلافِهما بالنور والظلام والحر والبرد- آياتٌ بينات[٣٣٥] وبراهين واضحات على قدرته ووحدانيته كما أفصح به القرآن العظيم[٣٣٦]؛ و[لاشتماله[٣٣٧]][٣٣٨] على الأعاجيب؛ و[التعريضِ[٣٣٩]][٣٤٠] [بنفي][٣٤١] ما يضاف إليه[٣٤٢] من

(٣٢٥) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٣٢٦) بحثت عن عبارته فلم أقف علي مصدرها، لكن وجدت عبارة الراغب قريبة منها وهي: الدهر في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه. المفردات صـ١٧٣.
(٣٢٧) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٣٢٨) الجمهرة لابن دريد ٢/ ٦٤١، مادة: دهر.
(٣٢٩) في (ب): "شمس" وهو تحريف من الناسخ.
(٣٣٠) البيت من بحر الهزج، وهو للوأواء الدمشقي في ديوانه صـ١١٩، ولفظه:
سَبِيلُ الهَوَى وَعْرُ .... وَبَرْدُ الهَوَى حَرُّ
وسرُّ الهوى جهرُ .... وَشَهْرُ الهَوَى دَهْرُ
وَبَرُّ الهَوى بَحْرُ .... ويومُ الهَوَى شَهْرُ
والشاهد: أن العصر قد يراد به الدهر، وهو مدة دوام الدنيا من بدايتها إلى نهايتها.
(٣٣١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/ ١٧٨، ١٧٩.
(٣٣٢) في (ب): "انما" بدون همزة قطع.
(٣٣٣) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.
(٣٣٤) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٣٣٥) خبر إنَّ، والسياق: فإن انقسامه إلى قرون وسنين وشهور إلخ آياتٌ بينات وبراهين واضحات.
(٣٣٦) ومما يدل على ذلك الآية ١٦٤: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ من سورة البقرة ٢.
(٣٣٧) أي "لاشتمال الدهر على الأعاجيب" وهو معطوف على قول المفسرِّ: "لمكان العبرة والآية فيه".
(٣٣٨) من الأصل. وفي (ب): "لاشماله"، وما أثبته في المتن الأصوب؛ لأنه الأليق بالسياق.
(٣٣٩) التعريض عرفه الزمخشري بقوله: أن تذكر شيئًا تدل به على شيء لم تذكره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾، وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد ﷺ بالنبوة فى كتبهم وسائر شهاداته. الكشاف ١/ ٣٣٧، ٤٥٩.

الخسران. وعلى [هذين](٣٤٣) المعنيين [الأخيرين](٣٤٤)(٣٤٥) اقتصر البيضاوي(٣٤٦)(٣٤٧)، والأول ظاهر، والمراد بالثاني أن في تخصيص القسَم بالدهر- إشارةً إلى نفي ما كانت العرب عليه- من [إضافتهم](٣٤٨) ما ينزل/ [٧/ ب] بهم من النوائب والمكاره [إلى](٣٤٩) الدهر و[إحالةِ](٣٥٠) شقائهم وخسرانهم عليه وسبِّهم إياه؛ اعتقاداً منهم أن الذي أصابهم من ذلك هو فعل الدهر- [بإقسام](٣٥١) الله تعالى به(٣٥٢)، [فإن](٣٥٣) ذلك دليل على شرفه، و[إن](٣٥٤) ذلك ليس من صنعه، بل هو نعمة خالصة لا عيب فيها، و[إن](٣٥٥) الشقاء والخسران إنما هو من معنىً في الإنسان لا لمعنىً في الزمان، ولذلك نهى النبي ﷺ عن سب الدهر كما ثبت في صحيح مسلم(٣٥٦) وغيره.

تنبيه: وتتفرع على هذه الأقوال مسئلةٌ فقهيةٌ ذكرها القرطبي وهي: "حلف لا يكلمه عصراً" قال مالك: لم يكلمه سَنَةً. قال ابن العربي(٣٥٧): [إنما](٣٥٨) حمل مالكٌ يمينَ الحالف على ذلك(٣٥٩)؛

والبلاغة القرآنية عند الزمخشري صـ٤٧١. بتصرف. وينظر حاشية السيد على المطول صـ٤١٣، ٤١٤. وقول المفسِّر: "والتعريض بنفي ما يضاف إليه من الخسران" علة بعد علة، السابقةُ هي اشتمال الدهر على الأعاجيب، والتي بعدها هي التعريض بنفي ما يضاف إلى الدهر من الخسران وهو منه بريء.

(٣٤٠) من الأصل. وفي (ب): "النعم نص".

(٣٤١) من الأصل. وفي (ب): "نص يبقى" وهو تصحيف وتحريف من الناسخ.

(٣٤٢) نعم! فالخسران من الإنسان لا من الدهر.

(٣٤٣) من الأصل. وفي (ب): "هذان" على لغة: إن هذان لساحران.

(٣٤٤) من الأصل. وفي (ب): "الآخرين".

(٣٤٥) أي عصر النبوة أو الدهر.

(٣٤٦) تقدمت ترجمته.

(٣٤٧) أنوار التنزيل ٥/ ٣٣٦.

(٣٤٨) في (ب): "اضافتهم"، بدون همزة قطع.

(٣٤٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٥٠) في (ب): "احالة" بدون همزة قطع.

(٣٥١) في (ب): "باقسام" بدون همزة قطع.

(٣٥٢) السياق: إشارة إلى نفي ما كانت العرب عليه .... بإقسام الله تعالى به.

(٣٥٣) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٣٥٤) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٣٥٥) في (ب): أن.

(٣٥٦) روى مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها/ باب النهي عن سب الدهر، ٧/ ٤٥. وأبو داود في سننه، كتاب الأدب/ باب الرجل يسب الدهر، ٧/ ٥٤٤. كلاهما عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قَالَ اللهُ ﷻ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

(٣٥٧) محمد بن عبد الله بن محمد، الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي الحافظ، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد، صنف: أحكام القرآن والمسالك في شرح موطأ مالك، وغير ذلك، مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة هجرية. طبقات المفسرين للسيوطي صـ١٠٥. وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ١٦٧-١٧٠. بتصرف.

(٣٥٨) في (ب): "انما" بدون همزة قطع.

لأنه أكثر ما قيل فيه، وذلك على أصله في تغليظ المعنى في [الأيمان](٣٦٠). وقال الشافعي: يَبَرُّ بساعة [إلا](٣٦١) أن يكون له نية(٣٦٢)(٣٦٣)، قال القرطبي: وبه أقول [إلا](٣٦٤) أن يكون الأقل(٣٦٥)، ويجيء على مذهب مالك أن يحلف(٣٦٦) على ما يُفَسَّر(٣٦٧)، انتهى(٣٦٨). **قلتُ**: ولعل تعليلَ ابن العربي القولُ بأن العصرَ الدهرُ مراداً(٣٦٩) به مدةُ بقاء العالم؛ [فإن](٣٧٠) مقتضاه أن لا يكلم أبداً(٣٧١)، و[يتخرج](٣٧٢) قول الشافعي على قول قتادة: "[إنه](٣٧٣) ساعة من نهار لو زاد أو ليل"(٣٧٤)، اللهم [إلا](٣٧٥) أن يكون مرادُه بالنهار مطلقَ الوقت كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ**﴾(٣٧٦). وليس ببعيد [إرادته](٣٧٧) منه، وعليه قول الشاعر:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ .:. بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ(٣٧٨)

---

(٣٥٩) أي على أن "عصراً" تعني سَّنَةً.

(٣٦٠) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٣٦١) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٣٦٢) أي فيحمل العصر على ما نواه سَنَة أو ساعة أو غيرهما.

(٣٦٣) أحكام القرآن لابن العربي ٤/ ٤٤٧، ٤٤٨ بتصرف.

(٣٦٤) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٣٦٥) أي أقل استعمالاً فلا يحمل عليه.

(٣٦٦) عبارة القرطبي ٢٠/ ١٧٩: يحمل .

(٣٦٧) قل استعماله أو كثر.

(٣٦٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٧٩ بتصرف.

(٣٦٩) أي حالة كونه مرادا به مدة بقاء العالم.

(٣٧٠) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٣٧١) حيث إن ابن العربي يفرق بين كلمة "عصر" منكرة ومعرفة بأل، فقال ناقلا عن الإمام مالك: من حلف ألا يكلم رجلاً عصراً لم يكلمه سَنَةً، ولو حلف ألا يكلمه العصر لم يكلمه أبداً؛ لأن العصر هو الدهر. أحكام القرآن ٤/ ٤٤٧.

(٣٧٢) من الأصل، وفي (ب): "يتحرج"، والصواب ما أثبته في المتن؛ لأنه خبر لعل مرفوع.

(٣٧٣) في (ب): "أنه" بالهمزة المفتوحة، والصواب ما أثبته في المتن بكسر الهمزة؛ لأنه مقول القول. والمراد بضمير "إنه" العصر.

(٣٧٤) تقدمت الإشارة إليه.

(٣٧٥) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٣٧٦) سورة الأنفال ٨ من الآية ١٦، وتمامها: ﴿**وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ**﴾. حيث أطلق اسم اليوم على مطلق الوقت. ينظر ملاك التأويل لابن الزبير ٢/ ١٠٠٦.

(٣٧٧) في (ب): "ارادته" بدون همزة قطع.

(٣٧٨) البيت من بحر الطويل، وهو لعلقمة بن عَبَدَةَ الفحل، في ديوانه صـ٢١. "طحا": اتسع وذهب بك كل مذهب. "طروب": كثير الطرب، وطرب طربًا أي اهتز واضطرب فرحًا أو حزنًا، وهو هنا في حزن. "عصر حان مشيب": الحين والزمن الذي حان فيه الشيب. "بعيد الشباب": أي بعد زمن الشباب بوقت قصير، وقد استعمل الشاعر التصغير هنا للتقريب. يقول الشاعر: لقد طمح

ثم لا أعرف في هذه المسألة قولاً منصوصاً عليه لمشايخنا- رحمهم الله تعالى- غير أنه [إن](٣٧٩) أراد به(٣٨٠) زمانـًا أو حِينـًا [فيأتي](٣٨١) فيه ما يأتي فيما: لو حلف لا يكلمه زمانـًا أو حِينـًا، وقد قالوا في هذه-: هو على ستة أشهر(٣٨٢) [إذا](٣٨٣) لم يكن له نية، و[إلا](٣٨٤) فهو على ما نوى من المقدار المعين في الزمان. و[إن](٣٨٥) أراد به(٣٨٦) دهراً [فيأتي](٣٨٧) فيه ما يأتي فيما: لو حلف لا يكلمه دهراً- فالجواب في هذه أن أبا حنيفة توقف في الجواب(٣٨٨)؛ لتوقفه على بيان معنى الدهر(٣٨٩)، وأما صاحباه(٣٩٠) فقالا: [إن](٣٩١) كان له نية في مقدار الدهر من الزمان عمل بها، و[إن](٣٩٢) لم يكن له نية ينصرف [إلى](٣٩٣) ستة أشهر(٣٩٤)، [وينبغي](٣٩٥) أن يَبَرَّ/ [٨/ أ] بترك

بي قلبي طلبـًا للحسان، وصرتُ مغرما بحبهن حين ولى شبابي وابتدأ الشيب يدب في رأسي. والشاهد: أنه أراد بكلمة "عصر" مطلق الوقت.

(٣٧٩) أثبته من الأصل.

(٣٨٠) فيما لو: "حلف لا يكلمه عصرا" وأراد به زمانا أو حينـًا.

(٣٨١) في (ب): "فياتي" بدون همزة قطع.

(٣٨٢) أي الحلف محمول على ستة أشهر، وقد رواه الطبري بسنده في جامع البيان ١٦/ ٥٧٨ عن ابن عباس ﷺ: أنه سُئِلَ عن رجل حَلَف أن لا يكلم أخاه حينًا؟ فقال: الحينُ ستة أشهر. ثم ذكر أن النخلة ما بينَ حملها إلى صِرَامها سِتَّة أشهر اهـ بتصرف عند تفسير قوله تعالى: ﴿تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ﴾. أي من حين يخرج الطلع إلى أن يدرك التمر ستة أشهر.

(٣٨٣) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع.

(٣٨٤) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٣٨٥) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٣٨٦) فيما: " لو حلف لا يكلمه عصرا" وأراد به دهراً.

(٣٨٧) في (ب): "فياتي" بدون همزة قطع.

(٣٨٨) قال الكاساني- نقلا عن بعض مشايخ الأحناف-: وإنما توقف أبو حنيفة - رضي الله عنه - في الدهر المنكَّر فإنه قال: إذا قال دهراً لا أدري ما هو؟ اهـ. بدائع الصنائع ٣/ ٥٠. والتوقف عند عدم المرجِّح من الكمال المطلوب، فقد سأل جبريلُ النبيَّ ﷺ قال: «يَا رَسُولَ اللهَ، مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب الإيمان ما هو؟ وبيان خصاله، ١/ ٣٠ من حديث عمر ﷺ.

(٣٨٩) أي كلمة "دهر" منكَّرة.

(٣٩٠) هما محمد وأبو يوسف. الأول: هو محمد بن الحسن بن فَرْقَد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله، من تصانيفه: المبسوط، والزيادات، توفي سنة تسع وثمانين ومائة هجرية. والثاني: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، من تصانيفه: الجوامع، والأمالي في الفقه، توفي نحو سنة اثنتين وثمانين ومائة هجرية. تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢/ ٢٣٧-٢٤٠، ٣/ ٣١٥-٣١٧.

(٣٩١) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٣٩٢) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٣٩٣) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٩٤) ينظر فتح القدير لابن الهمام ٥/ ١٤٥ بتصرف.

(٣٩٥) من الأصل. وفي (ب): "فينبغي".

كلامه آخر ساعة من النهار على القول بأن العصر آخر ساعة من النهار، ويترك كلامه ما بين الزوال [إلى][٣٩٦] الغروب على القول بأن العصر ذلك.

ولم يذكر القرطبيُّ أيضـًا الجواب فيما: لو حلف لا يكلم العصر معرَّفـًا، والظاهر أنه لا فرق بينه وبين المنكَّر في الجواب المفصل المذكور للقائلين المذكورين[٣٩٧].

وأما على قول مشايخنا فحيث يكون المراد به[٣٩٨] الزمانَ أو الحينَ- فالجواب فيه كالجواب في فَصْلِ ذكرِه منكَّراً مراداً به ذلك[٣٩٩]، وحيث يكون المراد به[٤٠٠] الدهرَ يكون ذلك على الأبد؛ حيث لا [نيَة][٤٠١] له كما في الدهر على ما هو الصحيح[٤٠٢]، والله أعلم.

فصل

وقد اختُلف في المراد بـ ﴿ٱلۡإِنسَـٰنَ﴾ فروى أبو صالح[٤٠٣] عن ابن عباسٍ أن المراد به الكافر، ذكره القرطبيُّ من غير تعيين شخصٍ[٤٠٤]، [فالتعريفُ][٤٠٥] على هذا المعهود علمي. وروى الضحاكُ[٤٠٦] عنه[٤٠٧] قال: يريد به جماعةً من المشركين: الوليدَ بن المغيرة[٤٠٨] والعاصَ بن وائل[٤٠٩]

---

(٣٩٦) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٣٩٧) يقصد أنه لا فرق بين: "لو حلف لا يكلم العصر وعصراً" في الجواب المفصل الذي ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٧٩.

(٣٩٨) أي العصر فيما: "لو حلف لا يكلمه العصر" وأراد به الزمان أو الحين.

(٣٩٩) فيما: لو حلف لا يكلمه زمانا أو حينا.

(٤٠٠) فيما: "لو حلف لا يكلمه العصر" وأراد به الدهر.

(٤٠١) في (ب): بغير نقط.

(٤٠٢) "وإن حلف لا يكلم فلانـًا حينـًا أو زمانـًا أو الحين أو الزمان فهو على ستة أشهر" هذا إذا لم يكن له نية، أما إذا نوى شيئـًا فهو على ما نوى، وإن قال: "دهراً أو الدهر" قال أبو حنيفة: إن كان له نية فهو على ما نوى، وإن لم يكن له نية فما أدري ما الدهر؟ وعندهما إذا قال: دهراً فهو على ستة أشهر، وإن قال: الدهر فهو على الأبد، ومن أصحابنا من قال: لا خلاف في الدهر أنه الأبد وهو الصحيح. الجوهرة النيرة على مختصر القدوري ٢/ ٣٠٥.

(٤٠٣) عبد الله بن صالح بن محمد الجهني المصري، أبو صالح: كاتب الليث بن سعد، وراوية تفسير القرآن الذي ألفه ابن عباس، قال ابن حجر: وكان عنده صحيفة من هذا التفسير رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس اهـ. توفي نحو سنة ثلاث وعشرين ومائتين هجرية. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خَلْفُون صـ٣٦٠-٣٦٤. وفتح الباري لابن حجر ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩. بتصرف.

(٤٠٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢٠/ ١٧٩. وطريق أبي صالح عن ابن عباس ﷺ هو أجود الطرق وأصحها. ينظر فتح الباري لابن حجر ٨/ ٤٣٨، ٤٣٩. والتفسير والمفسرون للذهبي ١/ ٥٩.

(٤٠٥) من الأصل. وفي (ب): "بالتعريف"، وما أثبته في المتن هو الأليق بالسياق.

(٤٠٦) الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ، أبو القاسم الخراساني المفسِّر، يروِي تفسيرَه عنه عبيدُ بن سليمان، والضحاك خراساني صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة. مات بعد المائة، خرّج أحاديثَه الأربعةُ. طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٢٢. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٠، ١١ بتصرف.

(٤٠٧) أي عن ابن عباس ﷺ.

والأسودَ[٤١٠] بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى والأسودَ بن عبد يغوث[٤١١]، كذا ذكره القرطبي أيضاً[٤١٢]، فالتعريف على هذا [القوم][٤١٣]- مِنْ صنف مِن الجنس- معهودِين في الخارج[٤١٤]، وقيل[٤١٥]: المراد به أبو جهل[٤١٦]، وقيل: الوليد بن المغيرة، فالتعريف على هذين لمعهود واحد خارج الجنس[٤١٧]. وقيل: المراد به الجنس، أي: الناس، كما يقول: "كَثُرَ الدِّرْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ"، وأنت تريد: الدراهم، وقال المعافَى في نهاية البيان: وهذا قول الجمهور[٤١٨][٤١٩]، انتهى.

---

(٤٠٨) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد شمس: من زعماء قريش، ووالدُ خالد الصحابي سيف الله، وعمُّ أبي جهل. ويقال له: "العِدْل"؛ لأنه كان عِدْلَ قريشٍ كلها: كانت قريش تكسو البيتَ جميعها، والوليد يكسوه وحده. وكان من المستهزئين بالنبي ﷺ فأصيب في رجله فقُطعت، ومات بعد الهجرة بثلاثة أشهر. الكامل لابن الأثير ١/ ٥٩٢، ٥٩٣. والسيرة الحلبية للحلَبي ١/ ٥١٢. بتصرف.

(٤٠٩) العاص أو العاصي بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: والد عمرو بن العاص فاتح مصر، وأدرك الإسلام وهو شيخ هَرِم، وظلّ على الشرك، وكان من المستهزئين بالنبي ﷺ فأصيب في رأسه، وقيل: قُتل بغير ذلك، ومات بعد الهجرة بشهر. أنساب الأشراف للبلاذُري ١/ ١٣٨، ١٣٩. والكامل لابن الأثير ١/ ٧٦٠. بتصرف.

(٤١٠) الأسود بن عبد المطلب الأسدي، من أشراف قريش وخطبائها، وابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها، وقد أصيب له ثلاثة من ولده في بدر: زَمْعَة بن الأسود، وعَقِيل بن الأسود، والحارثُ بن الأسود، وكان يحب أن يبكي على بنيه، وكان من المستهزئين بالنبي ﷺ فأعمى الله بصره حتى مات، وقيل: مات بغير ذلك. تاريخ الطبري ٢/ ٤٦٤. والسيرة الحلبية للحلبي ١/ ٥١٢، ٢/ ٤٥٥. بتصرف.

(٤١١) الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهو ابن خال رسول الله ﷺ، فوهبٌ جد الرسول ﷺ من جهة أُمِّه آمنة، وكان الأسود من المستهزئين بالنبي ﷺ، حُنِي ظهرُه حتى قُتِل بسببه، وقيل: مات بغير ذلك. الكامل لابن الأثير ١/ ٦٨٠. وسبل الهدى والرشاد للصالحي ٢/ ٦٠٥، ٦٠٦. بتصرف.

(٤١٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٠/ ١٧٩، ١٨٠. وطريق الضحاك عن ابن عباس ﷺ غير مرضية؛ لأنه وإن وثَّقه نفر فطريقه إلى ابن عباس منقطعة، قال ابن حجر في العجاب ١/ ٢٧٤: والضحاك لم يسمع من ابن عباس. وينظر التفسير والمفسرون للذهبي ١/ ٦٠.

(٤١٣) من الأصل. وفي (ب): "القوم"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه الموافق للسياق.

(٤١٤) أل هنا تفيد العهد الذكري: وهي أن يتقدم لمصحوبها ذِكْرٌ في الكلام، نحو: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولاً ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾. شرح الدماميني على مغني اللبيب ١/ ٢٠٠، ٢٠١ بتصرف. فقد سبق ذكر مصحوب أل واحداً كان أو جماعة في كلام المفسرين.

(٤١٥) أورده السمعاني في تفسيره ٦/ ٢٧٩ برواية أبي أمامة ﷺ واصفًا خبره بالغرابة. وسيأتي عزوه بمزيد من التفصيل.

(٤١٦) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أحد سادات قريش ودهاتها، كان يقال له: أبو الحكم، فكناه النبيُّ ﷺ أبا جهل فغلب عليه، وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وأصحابه، قتل كافراً يوم وقعة بدر الكبرى. عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ٢٣٠. وسلم الوصول لحاجي خليفة ٤/ ١٢٧. بتصرف.

(٤١٧) لأن كلا من أبي جهل أو الوليد ليسا من جنس المؤمنين، وعليه يكون الاستثناء منقطعًا، وهو: ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، أو هو ألا يكون المستثنى بعض المستثنى منه. تمهيد القواعد لناظر الجيش صـ ٢١٢٤. ومثاله قولك: رحل الناسُ إلا المنازلَ.

(٤١٨) نهاية البيان للمعافَى جـ٨، ل ١٤٦/ ب.

قلتُ: ومشى على هذا كثير(٤٢٠)، وهو الأوجه؛ لصلاحية اللفظ [لإرادة](٤٢١) ذلك منه؛ وعدمِ نبو المعنى عنه؛ و[إبقاءِ](٤٢٢) الاستثناء على أصله من الاتصال(٤٢٣) مع انتفاء المانع؛ وكونِ سببَ نزول السورة قولَ قائل أو قائلين من المشركين: «[إِنَّ](٤٢٤) **مُحَمَّداً فِي خُسْرٍ**» على ما قيل(٤٢٥)، أو «**يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَسِرْتَ**» كما تقدم(٤٢٦)- لا يلزم منه أن يكون المراد من [الإنسان](٤٢٧) ذلك القائل بخصوصه فقط(٤٢٨)، وهذا التعريف على هذا [للجنس](٤٢٩) على سبيل الاستغراق(٤٣٠).

وفسر الـ﴿**خُسۡرٍ**﴾ بالغبن و[بالنقص وبالهلاك](٤٣١) وبالشر وبالعقوبة، وهي متقاربة وبعضها واحد، والمقام لا ينبو عن شيء منها. قالوا: وأصل الخُسْر/ [٩/ب] هلاكُ رأس المال أو نقصه، ورأسُ مال [الإنسان](٤٣٢) نفسُه ومالُه، والناسُ غالبًا في مساعيهم وصرفِ أعمارهم و[أموالهم](٤٣٣) في مطالبهم- في ضياع؛ لعدم استعمالهم إياها فيما يوجب لهم الربح الدائم، نعم! هم متفاوتون في الخُسْران قوة وضعفًا وكثرة وقلة بحسب تفاوتهم في الكفر و[الإيمان](٤٣٤) والطاعة والعصيان، ثم

---

(٤١٩) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٩/ ١٧٢ أنه مذهب كثير من المفسرين، وذلك عند تفسير الآية ٤: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ من سورة التين ٩٥.

(٤٢٠) ومنهم: القاضي ابن عطية في المحرر الوجيز ٥/ ٥٢٠، والقاضي البيضاوي في أنوار التنزيل ٥/ ٣٣٦، حيث اقتصرا على ذكره. وابن عادل في اللباب ٢٠/ ٤٨٦ حيث صحح هذا القول.

(٤٢١) في (ب): "ابقاء" بدون همزة قطع.

(٤٢٢) في (ب): "الى"، بدون همزة قطع.

(٤٢٣) الاستثناء المتصل هو: ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، أو هو أن يكون المستثنى بعض المستثنى منه. تمهيد القواعد لناظر الجيش صـ٢١٢٤ بتصرف. ومثاله: حضر القومُ إلا زيداً.

(٤٢٤) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٤٢٥) أورد الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٣٢/ ٨٧ هذه الرواية، وصدرها بالفعل "رُوي" المبني للمفعول، بدون ذكر إسناد لها، بينما صدرها النيسابوري في غرائب القرآن ٦/ ٥٥٩ بالفعل "رُوي" أيضا عن أبي جهل في خبر مرفوع.

(٤٢٦) تقدمت الإشارة إليه.

(٤٢٧) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.

(٤٢٨) ترجيح المفسِّر وتوجيهه في محله؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية كما في البرهان للزركشي ١/ ٣٢. والسياق ظاهره لا يخصص الإنسانَ بفلان أو بآخر.

(٤٢٩) من الأصل. وفي (ب): "الجنس"، وما أثبته في المتن هو الأصوب؛ لأنه الأليق بالسياق.

(٤٣٠) أل الجنسية هنا لاستغراق الجنس حقيقة، وهي التي يحل محلها "كلٌّ" حقيقةً، نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾. أوضح المسالك لابن هشام ١/ ١٧٩ بتصرف. أي خلق كل إنسان ضعيفًا، وإن كل إنسان لفي خسر.

(٤٣١) من الأصل. وفي (ب): "النقص والهلاك" بدون باء الجر.

(٤٣٢) في (ب): "الانسان"، بدون همزة قطع.

(٤٣٣) من الأصل. وفي (ب): "أعمالهم".

(٤٣٤) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

صحح [الإمام](٤٣٥) فخر الدين الرازي(٤٣٦) أن التنكير في ﴿خُسْرٍ﴾ للتعظيم(٤٣٧)، ومشى عليه البيضاوي(٤٣٨) أي: في خُسْرٍ عظيم لا يَعْلَمُ كُنْهَه [إلا](٤٣٩) اللهُ تعالى؛ لأن الذنب يعظم بعظم من عُصِيَ به تارة(٤٤٠)، وباعتبار كونه في مقابلة النعم العظيمة تارة، وكِلا هذين حاصل في [ذنب](٤٤١) العبد في حق ربه تعالى(٤٤٢).

قلتُ: وللتكثير أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿و[إن](٤٤٣) **يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ**﴾(٤٤٤)، أي: ذَوُوا عدد كثير وذَوُوا آيات عظام، [فإن](٤٤٥) بعض المستثنَين بالنسبة [إلى](٤٤٦) بعضٍ في نوع من الخسران؛ بسبب تفريطهم في بعض أعمال، حيث لم يعملها أولئك البعض وعملها الآخرون، وسنذكر قريباً عن بعض العلماء(٤٤٧) ما يشير [إلى](٤٤٨) هذا، فتنبهْ له.

ثم لَمَّا رحم الله تعالى قوماً من أفراد [الإنسان](٤٤٩) وفَّقَهم(٤٥٠) لنيل مراتب أربع يَحْصُلُ لهم باستعمالها غايةُ الكمال، وينجَوْن بها من الخسران- أشار [إليهم](٤٥١) و[إلى](٤٥٢) المرتبة الأولى(٤٥٣)- من هذه المراتب الأربع-: وهي [الإيمان](٤٥٤) بقوله تعالى: ﴿[**إِلَّا**](٤٥٥) **ٱلَّذِينَ**

---

(٤٣٥) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.

(٤٣٦) محمد بن عمر بن الحسين، القرشي البكري، فخر الدين أبو عبد الله الرازي: الإمام العلامة المفسر المتكلم، من تصانيفه: مفاتيح الغيب في التفسير، وعيون الحكمة في الفلسفة، وغيرهما، توفي سنة ست وستمائة. طبقات المفسرين للسيوطي صـ١١٥، ١١٦. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٢١٤. بتصرف.

(٤٣٧) مفاتيح الغيب للرازي ٣٢/ ٨٧.

(٤٣٨) أنوار التنزيل للبيضاوي ٥/ ٣٣٦ حيث اقتصر على ذكره.

(٤٣٩) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٤٤٠) عبارة الرازي ٣٢/ ٨٧: من في حقه الذنب.

(٤٤١) من الأصل. وفي (ب): "كذب". وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة الرازي ٣٢/ ٨٧.

(٤٤٢) مفاتيح الغيب للرازي ٣٢/ ٨٧ بتصرف.

(٤٤٣) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٤٤٤) سورة فاطر ٣٥ من الآية ٤.

(٤٤٥) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٤٤٦) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٤٤٧) يقصد ابن القيم في التبيان ١/ ١٩٤، ١٩٥. وستأتي عبارتُه في محلها مستوفاة في التتميم الثاني.

(٤٤٨) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٤٤٩) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.

(٤٥٠) جملة في محل نصب صفة لـ "قوما".

(٤٥١) في (ب): "اليهم" بدون همزة قطع.

(٤٥٢) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٤٥٣) جواب لَمَّا، والسياق: ثم لما رحم الله قوما .... أشار إليهم إلخ.

(٤٥٤) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

﴿ءَامَنُواْ﴾(٤٥٦). و[الإيمانُ](٤٥٧) هو التصديقُ القلبي بما جاء به محمد ﷺ من اعتقادي وعملي(٤٥٨)، بمعنى قبول النفس لذلك و[الإذعانِ](٤٥٩) له.

واختلفوا في أنَّ الاقرارَ به(٤٦٠) باللسان- عند عدم العجز عنه- هل هو ركن [له](٤٦١) أيضـًا، أو شرط [لإجراء](٤٦٢) أحكام [الإيمان](٤٦٣) الدنيوية(٤٦٤) على [المصَدِّق](٤٦٥)؟ فالمنقولُ عن [الإمام](٤٦٦) أبي حنيفة(٤٦٧) والمشهورُ عن أصحابه وعن بعض المحققين من الأشعرية أنه ركن(٤٦٨)، وهو الاحتياط(٤٦٩)، والنصوصُ دالة عليه، وذهب آخرون [إلى](٤٧٠) أنه شرط [لإجراء](٤٧١) الأحكام المذكورة، مع اتفاقهم(٤٧٢) على [أن يعتقد](٤٧٣) أنه متى طولب به أتى به، / [١٠/ أ] [فإن](٤٧٤) طولب به فلم يُقِرَّ فهو(٤٧٥) كفر عناد(٤٧٦)، وهذا ما قالوا: [إنَّ](٤٧٧) ترك العناد شرط(٤٧٨)(٤٧٩).

---

(٤٥٥) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.
(٤٥٦) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٣.
(٤٥٧) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.
(٤٥٨) ومعنى "الإيمان بكل ما جاء به محمد ﷺ من اعتقادي وعملي": الإيمانُ بآياته وصفاته وأحكامه ما هو متعلّق به أيضـًا من عالَمَي الغيب والشَّهادة على الوجه الذي قامت به البراهين العقلية والحجج النقلية كما سيأتي قريبا.
(٤٥٩) في (ب): "الاذعان" بدون همزة قطع.
(٤٦٠) أي بالإيمان.
(٤٦١) أثبته من (ب).
(٤٦٢) في (ب): "لاجراء" بدون همزة قطع.
(٤٦٣) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.
(٤٦٤) أي التوارث والتناكح والصلاة خلفه وعليه، والدفن في مقابر المسلمين، ومطالبته بالصلوات والزكوات، ونحو ذلك. حاشية البيجوري على الجوهرة صـ٩٤.
(٤٦٥) من الأصل. وفي (ب): "الصدق" وما أثبته في المتن هو الأليق بالسياق.
(٤٦٦) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.
(٤٦٧) ينظر الفقه الأكبر لأبي حنيفة صـ١٠، وعبارته: والإيمان هو الإقرار والتصديق.
(٤٦٨) أي شَرط الإيمان.
(٤٦٩) أي جَعْلُ الإقرار بالشهادتين ركنـًا من الإيمان هو الاحتياط بالنسبة إلى جعله شرطـًا خارجـًا عن حقيقة الإيمان.
(٤٧٠) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٤٧١) في (ب): "لأجراء" بهمزة مفتوحة، والصواب ما أثبته في المتن؛ لأنه مصدر على وزن إِفعال.
(٤٧٢) أي مع اتفاق الكل على أنه- ركنـًا كان أو شرطا- لا بد منه عند المطالبة به.
(٤٧٣) من الأصل. وفي (ب): "أنه معتقد"، وما أثبته في المتن هو الأوضح والأقرب للسياق.
(٤٧٤) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.
(٤٧٥) أي كفُّه عن الإقرار.
(٤٧٦) كفر العناد: هو أن يعرف بقلبه ويقر بلسانه، ولا يدين به ككفر أبي طالب. الكليات للكفوي صـ٧٦٥.
(٤٧٧) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.
(٤٧٨) أي شرط في الإيمان.

واختلفوا أيضـاً في أن الأعمال جزء منه أو لا. فعند أصحابنا(٤٨٠): لا. وعند غيرهم: نعم! على [تفصيل](٤٨١) في ذلك يعرف في الكتب الكلامية وغيرِها(٤٨٢). ثم [الإيمان](٤٨٣) وقع في هذه الآية وغيرها مطلقـاً، فيتناول سائر متعلقاته، أعني: أن يكون المراد به [الإيمانَ](٤٨٤) بالله ذاتـاً وصفاتـاً وأفعالاً وبرسله وكتبِه وبالقدر [خيره](٤٨٥) وشره وبسائر تكاليفه وبالبرزخ وأحواله وباليوم الآخر وما فيه وأهوالِه، وبالجملة تناول(٤٨٦) قوةَ [الإيمان](٤٨٧) بآياته وصفاته وأحكامه ما هو متعلّق به أيضـاً من عالَمَي الغيب والشَّهادة على الوجه الذي قامت به البراهين العقلية والحجج النقلية، فهذا هو معنى [الإيمان](٤٨٨) بكل ما جاء به محمد ﷺ من اعتقادي وعملي. نعم! ما لم يُصَدِّقْ به من ذلك على الوجه المطلوب شرعـاً بعضُ المصَدِّقين؛ لعدم علمه بذلك مع عدم تقصيره في الاطلاع عليه، وذلك مما يتوقف [الإحاطة](٤٨٩) على السمع من الشارع بقدر فيه، وتفاصيل هذا محلُّها كتبُ الكلام وما جرى مجراها في هذا المقام(٤٩٠). و[إذا](٤٩١) قام [الإنسان بالإيمان](٤٩٢) على هذا الوجه فقد كملت له هذه المرتبة العَليَّة السَّنية.

(٤٧٩) مسألة: الإقرار بالشهادتين هل ركن من الإيمان أو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية على المختار عند الأشاعرة؟ ذكرها التفتازاني في شرح العقائد النسفية صـ٩٦. وابن الهمام في المسامرة ٢/ ١٧٦-١٨٢.

(٤٨٠) أي من الماتريدية الأحناف.

(٤٨١) من الأصل. وفي (ب): "تفضل".

(٤٨٢) هذه المسألة ذكرها التفتازاني في شرح العقائد النسفية صـ ٩٧، ٩٨ حيث جزم القول بالأول ونسب الثاني للمعتزلة. والبيجوري أيضا في حاشيته على الجوهرة صـ٩٤، ٩٥ حيث نسب الأول إلى أهل السنة والجماعة، والقول الثاني إلى المعتزلة والخوارج على فرق بينهما، ثم اختار القول الأول. وينظر المسامرة لابن الهمام صـ١٧٤.

(٤٨٣) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٤٨٤) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٤٨٥) من الأصل. وفي (ب): "خير" وهو سهو من الناسخ.

(٤٨٦) أي تتناول الآية قوة الإيمان إلخ.

(٤٨٧) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٤٨٨) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٤٨٩) في (ب): "الاحاطة" بدون همزة قطع. والإحاطة في المتن محمولة على معنى العلم، ولذلك ذكَّر الفعل "يتوقف". قال الزبيدي: وأحاط به عِلمَه. تاج العروس للزبيدي ١٩/ ٢٢٢.

(٤٩٠) ينظر المسامرة لابن الهمام ٢/ ٢٠٥. وعبارته: وتفاصيل هذين- يعني الاعتقادي والعملي- شيء كثير جداً؛ إذ حاصل ما في الكتب الكلامية ودواوين السنة هو تفاصيلهما؛ لأن المقصود ما تضمنته الكتب الكلامية الاعتقاداتُ، ومما وردت به السنة الاعتقادُ أو العمل، فاكتُفي بالإجمال.

(٤٩١) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع.

(٤٩٢) في (ب): "الانسان بالايمان" بدون همزة قطع.

ثم أشار [إلى][٤٩٣] أفراد [الإنسان][٤٩٤] الموصوفين بما قدمناه أيضـًا، و[إلى][٤٩٥] المرتبة الثانية- من هذه المراتب الأربعة-: وهي العمل الصالح بقوله: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٤٩٦]، أي الخصال الصالحات[٤٩٧]. قيل[٤٩٨]: وأعمال حركات البدن، و[يتجوز[٤٩٩]][٥٠٠] بها عن حركات النفس. **قلتُ**: ولعل المراد هنا ما يشملهما، فيتناول الأعمالَ القلبية المحضة كالاعتقادات والحبِّ في الله والبغضِ في الله، والأعمالَ البدنية المحضة سواء كانت قوليةً كالأذكار المختصة باللسان أو غيرَ قوليةٍ كالصوم وردِّ الودائع لمجرد دفعها [إلى][٥٠١] أهلها، والأعمالَ البدنية المركبةَ من القول وغيره/ [١١/ ب] كالصلاة [إلى][٥٠٢] غير ذلك.

قيل[٥٠٣]: والعمل أخص من الفعل؛ لأن العمل ما يوجد من الفاعل في زمان مديد [إما][٥٠٤] بالتكرار و[إما][٥٠٥] بالاستمرار، والفعل ما يأتي به الفاعل ولا يستمر، فالذِّكْرُ عملُ اللسان؛ لأنه يقع في زمان مديد بالاستمرار، والصلاةُ والصومُ جميعـًا عَمَلُ الأركان، وهما يقعان في زمان مديد بالاستمرار والتكرار جميعـًا. و[إذا][٥٠٦] عرف هذا فنقول- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾-: طلب منهم العمل وهو الذي يدوم ويستمر ويتجدد في كل مدة، لا نفس الفعل الذي يأتي به الفاعل ولا يستمر، من ثَمَّةَ قال تعالى: ﴿فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[٥٠٧]، ﴿لِمِثۡلِ

---

(٤٩٣) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٤٩٤) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.
(٤٩٥) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٤٩٦) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٣.
(٤٩٧) على حذف موصوف.
(٤٩٨) بحثت عن قائله قبل المفسر الكافيجي، فلم أقف عليه، ولكن وجدت من قائليه بعده أحمد القسطلاني في إرشاد الساري ١/ ٥٣. والزبيدي في تاج العروس ٣٠/ ٥٦ نقلاً عن شيخه ابن الطيب الفاسي، مادة: عمل. وعبارتهما: والأعمال جمع عمل وهو حركة البدن بكله أو بعضه، وربما أطلق على حركة النفس.
(٤٩٩) نوع المجاز هنا استعارة، حيث شبه أعمال حركات النفس بأعمال حركات البدن، بجامع مطلق الحركة في كل، حيث الحسية في الأول والمعنوية في الثاني، ثم حذف المشبه وأقام المشبه به مقامه على سبيل الاستعارة التصريحية.
(٥٠٠) من الأصل. وفي (ب): "يتجاوز"، وهو سهو من الناسخ.
(٥٠١) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٥٠٢) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.
(٥٠٣) قائله الزركشي في البرهان ٤/ ٨٣ .
(٥٠٤) في (ب): "اما" بدون همزة قطع.
(٥٠٥) في (ب): "اما" بدون همزة قطع.
(٥٠٦) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع.
(٥٠٧) سورة الزمر ٣٩ من الآية ٧٤.

﴿هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[٥٠٨]، ولم يقل الفاعلون. وقال تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا﴾[٥٠٩]؛ لأن خلق الأنعام يتكرر في كل زمان. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[٥١٠]؟ قال: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾[٥١١]؟ حيث كان [إهلاكهم][٥١٢] في زمان يسير[٥١٣]، انتهى. قلتُ: ولا يُعَزِّي عن [تأمل][٥١٤] على أن الاستعمال فاشٍ باستعمال الأفعال مقابلةً للأحوال دون الأعمال، [فإنها][٥١٥] مستعملة كثيراً فيما يعمهما[٥١٦].

و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ جمع صالحة، وهي من الصفات الغالبة الجارية مجرى الأسماء[٥١٧]، من حيث [إنها][٥١٨] تستعمل بلا قصد [إلى][٥١٩] موصوف كالحسنة[٥٢٠]. وفسر البيضاوي العمل الصالح بما يسوغه الشرع وحسنه[٥٢١]، وصاحبُ الكشاف وغيرُه بما ترتب على فعله ثواب[٥٢٢] فيدخل الفرائض

---

(٥٠٨) سورة الصافات ٣٧ الآية ٦١.

(٥٠٩) سورة يس ٣٦ من الآية ٧١.

(٥١٠) سورة الفجر ٨٩ من الآية ٦. وسورة الفيل ١٠٥ من الآية ١.

(٥١١) سورة إبراهيم ١٤ من الآية ٤٥.

(٥١٢) في (ب): "اهلاكهم" بدون همزة قطع.

(٥١٣) انتهى كلام الزركشي في البرهان ٤/ ٨٣ بتصرف. وينظر أيضًا تفسير الراغب الأصفهاني ٥/ ٣٩٢ عند تفسير الآية ٦٢، ٦٣: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ و﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ من سورة المائدة.

(٥١٤) في (ب): "تامل" بدون همزة الوسط.

(٥١٥) في (ب): "فانها" بدون همزة قطع.

(٥١٦) الأفعال: هي عمل الجوارح؛ لأنها تتعلق بالأمور الظاهرة المادية المحسوسة كالركوع. والأحوال: هي عمل القلب؛ لأنها تتعلق بالأمور الباطنة النفسية كالإخلاص. والأعمال: ما يشملهما غالبًا؛ لأنها تتعلق بالظاهر والباطن. ينظر أنوار التنزيل للبيضاوي ٣/ ١٢٨ بتصرف، عند تفسير الآية ٧: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ من سورة هود ١١.

(٥١٧) نقل الزمخشري في الكشاف ١/ ٢٢٩ عند تفسير الآية ٢٥: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ من سورة البقرة- عبارةً قريبة من عبارة مفسِّرنا الكافيجي.

(٥١٨) في (ب): "أنها" بهمزة مفتوحة؛ لأن همزة إن تكسر بعد حيث.

(٥١٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٢٠) نقل السعد في حاشيته على الكشاف ١/ ٢٧٣ عند تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة- عبارةً قريبة من عبارة مفسِّرنا الكافيجي. ولكن وجدتُّ عبارة الشيخ المرزوقي أوضح حيث يقول: كثيراً ما يجرون الصفة مجرى الاسم؛ إما لعدم الاحتياج إلى ذكره كما في صالحة؛ أو لأنها كافية في تعيين الموصوف إن احتيج إليه. مشاهد الإنصاف للمرزوقي صـ١٢٧.

(٥٢١) أنوار التنزيل للبيضاوي ١/ ٥٩ بتصرف يسير، عند تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة.

(٥٢٢) الكشاف للزمخشري ١/ ٢٢٩ عند تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة. وعبارته: والصالحاتُ كلُّ ما استقام من الأعمال بدليل العقل والكتاب والسنة اهـ. وأيضًا حاشية السيد على الكشاف ١/ ٢٥٥، وعبارته: "والصالحات كل ما استقام": صلح لترتب الثواب عليه اهـ. ويلاحظ الفرق بين عبارة البيضاوي والزمخشري، قال الشهاب في حاشيته ٢/ ٦٢: وعدل- أي القاضي البيضاوي- عما

وغيرُها من أنواع العبادات البدنية والمالية والمركبة منهما. ثم للناس في التعبير عن المراد بالصالحات في مثل هذا الموضع عبارات لا [تعزِّي](٥٢٣) عن البحث الذي حرره غير واحد، منهم: صاحبُ الكشاف(٥٢٤) وحققه مُحَشُّوه(٥٢٥): أن المراد بها جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر [إلى](٥٢٦) حاله فيختلف باختلاف أحوال المكلفين من الغِنَى والفقر و[الإقامة](٥٢٧) والسفر والصحة و[المرض](٥٢٨) [إلى](٥٢٩) غير ذلك، فيجب مثلا الزكاة والحج و[إتمام](٥٣٠) الصلاة أو [يتخير](٥٣١) الصوم على واحد دون آخر، فمعنى ﴿عَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: أن كل واحد عمل

في الكشاف؛ لابتنائه على الاعتزال في الحُسْن والقبح، ولذا خصه بالشرع اهـ. فتعريف البيضاوي مبني على الحُسْن والقبح الشرعيين عند أهل السنة، وهو أن الحسَن ما حسَّنه الشرع والقبيح ما قبَّحه الشرع، بينما تعريف الزمخشري مبني على الحُسْن والقبح العقليين عند المعتزلة، وهو أن الحسَن ما حسَّنه العقل والقبيح ما قبَّحه العقل، حيث قدم- في تعريف العمل الصالح- العقل على الكتاب والسنة، وكان الأولى أن يقدم الشرع عليه. والخلافُ في مسألة الحسن والقبح بين أهل السنة والمعتزلة أشار إليه بشيء من التفصيل- التفتازاني في شرح المقاصد ٤/ ٢٨٢. وينظر الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار صـ٦٦.

(٥٢٣) من الأصل. وفي (ب): "يعزِّي" بالياء التحتية، وهو صواب أيضًا؛ حيث ذكَّر الفعل حملا للعبارات على معنى الكلام، والتقدير: كلام لا يعزي عن البحث. قال ابن الأنباري- في المذكر والمؤنث ٢/ ٢١٣ بتصرف-: ويجوز أن تُذكِّر الفعل؛ حملاً على المعنى، فتقول: ضربتُك أوجعني، وصيحتُك أفزعني- أي ضربك وصياحك- وإنما التأنيث أجود. وأنشد- قول زياد الأعجم-:

إِنَّ السَّمَاحَةَ والمروءة ضُمِّنا .... قبراً بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ

ثم قال: فقال الشاعر ضُمِّنَا، ولم يقل: ضُمِّنتا؛ حملاً على معنى: إن السماح والمروءة. وقال ابنُ عصفور- في ضرائر الشعر صـ٢١٣-: فذكَّر السماحة؛ لأنها بمعنى السماح، ثم غلَّب المذكر على المؤنث اهـ. لأنه الأصل، والمؤنث فرع عليه.

(٥٢٤) الكشاف للزمخشري ١/ ٢٢٩ عند تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة. وعبارته: واللام- أي في: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾- للجنس، فإن قلتَ: أيُّ فرقٍ بين لام الجنس داخلة على المفرد، وبينها داخلة على المجموع؟- قلتُ: إذا دخلت على المفرد كان صالحًا لأن يراد به الجنس إلى أن يحاط به، وأن يراد به بعضه إلى الواحد منه، وإذا دخلت على المجموع صلح أن يراد به جميع الجنس، وأن يراد به بعضه لا إلى الواحد منه؛ لأن وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزانُ المفرد في تناول الجنسية، والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه، فإن قلتَ: فما المراد بهذا المجموع مع اللام؟- قلتُ: الجملة من الأعمال الصحيحة المستقيمة في الدين على حسب حال المؤمن في مواجب التكليف اهـ. أي مواضع لزوم التكليف.

(٥٢٥) وهو السيد الجرجاني في حاشيته على الكشاف ١/ ٢٥٦.

(٥٢٦) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٢٧) في (ب): "الاقامة" بدون همزة قطع.

(٥٢٨) من حاشية السيد ١/ ٢٥٦. وفي الأصل، و(ب): الوطن.

(٥٢٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٣٠) في (ب): "اتمام" بدون همزة قطع.

(٥٣١) في حاشية السيد ١/ ٢٥٦: تنجيز. وفي حاشية زاده ١/ ٤٢٠: تخيير.

جميع ما يجب عليه من الأعمال /[١٢/أ] المذكورة على حسب حاله، وفي ذلك شائبة توزيعٍ(٥٣٢)، والقرينةُ- على قصد هذا المعنى- اختلافُ أحوالهم في التكاليف(٥٣٣)، والله أعلم.

تنبيه: وفي هذا العطف دليل على أن الأعمال خارجة عن مسمى [الإيمان؛ إذ](٥٣٤) الأصلُ الشيءُ لا يعطف على نفسه، ولا جزؤُه الداخل في نفسه عليه(٥٣٥)؛ لكونه [تكراراً](٥٣٦)، والأصل عدمه، اللهم [إلا](٥٣٧) أن [يكون](٥٣٨) بالإشارة [إلى](٥٣٩) ذلك الجزء المعطوف- له مزيد شرف على سائر أجزاء المعطوف عليه(٥٤٠)، كما في قوله تعالى: ﴿و[إِذ](٥٤١) **أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ**﴾(٥٤٢). وقوله تعالى: «**وَجَبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ**(٥٤٣)»(٥٤٤). وليس للأعمال الصالحة مَزِيَّةُ شرفٍ على ما في الأجزاء على تقدير القول بأنه مركب منها ومن غيرها، وقد كمل [للإنسان](٥٤٥) بهذه المرتبة قوته [العَملية](٥٤٦)، وتم له الكمال في نفسه.

ثم أشار تعالى [إلى أفراد الإنسان](٥٤٧) الموصوفين بما قدمناه أيضاً، و[إلى](٥٤٨) المرتبة التالية- من هذه المراتب الأربع-: وهي التواصي بالحق لقوله ﷻ: ﴿**وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ**﴾(٥٤٩)، أي: تعاونوا

---

(٥٣٢) والشوبُ: الخلط، وقولهم: "ليس فيه شائبة" مأخوذ منه، ومعناه: ليس شيء مختلط به وإن قل اهـ. المصباح المنير للفيومي ١/ ٣٢٦ بتصرف، مادة: شوب. والمراد شائبة في توزيع ما يجب على كل مكلف بحسب حاله.

(٥٣٣) حاشية السيد على الكشاف ١/ ٢٥٦ بتصرف عند تفسير الآية ٢٥ من سورة البقرة. وينظر حاشية زاده على البيضاوي ١/ ٤٢٠ بتصرف.

(٥٣٤) في (ب): "الايمان اذ" بدون همزة قطع.

(٥٣٥) لأن العطف يقتضي المغايرة.

(٥٣٦) من الأصل. وفي (ب): "تكرار"؛ والصواب ما أثبته في المتن؛ لأنه خبر كان منصوب.

(٥٣٧) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٥٣٨) من الأصل. وفي (ب): "يقول" وهو تحريف سماعي من الناسخ.

(٥٣٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٤٠) أي من باب عطف الخاص على العام؛ إظهارا للاعتناء بهذا الخاص.

(٥٤١) في (ب): "اذ" بدون همزة قطع.

(٥٤٢) سورة الأحزاب ٣٣ من الآية ٧.

(٥٤٣) قرأ ابن كثير: «جَبرِيل» بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، و«ميكائِيل» بهمزة بعد الألف وياء بعد الهمز في وزن "ميكاعيل". وقرأ أبو عمرو: «جِبرِيل» مثل نافع، و«ميكال» بغير همز، وكذلك روى حفصٌ عن عاصم. السبعة في القراءات لابن مجاهد صـ١٦٦.

(٥٤٤) سورة البقرة ٢ من الآية ٩٨، وتمامها: ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ**﴾.

(٥٤٥) في (ب): "للانسان" بدون همزة قطع.

(٥٤٦) من الأصل. وفي (ب): "العلمية" وما أثبته في المتن هو الأليق بالسياق.

(٥٤٧) في (ب): "الى افراد الانسان" بدون همزة قطع.

(٥٤٨) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

عليه، فوصَّى بعضُهم بعضاً به، وقد استعمل لفظ ﴿ٱلْحَقِّ﴾ لمعان متقاربة ومتفاوتة انتهت [إلى][٥٥٠] أحدَ عشرَ معنىً، منها: ما يَظْهَرُ جوازُ أن يكون هو المراد هنا. ومنها: ما لا يَظْهَرُ جوازُه، والأولى أن يكون المراد به هنا[٥٥١] ما اعتمده القاضي البيضاوي من أنه[٥٥٢] الثابت الذي لا يصح [إنكاره][٥٥٣] من اعتقاد أو عمل[٥٥٤]، فيشمل ما قيل[٥٥٥]: [إنه إنه][٥٥٦] اللهُ [سبحانه][٥٥٧]، كما هو منقول عن السُّدِّي[٥٥٨]، أي: تواصوا بطاعة الله. أو بالتوحيد، أي: تواصوا بحفظه والقيام بما يقتضيه. أو القرآنِ، أي تواصوا باتّباعه[٥٥٩].

ثم أشار تعالى [إلى][٥٦٠] الموصوفين بما قدمناه أيضاً، و[إلى][٥٦١] المرتبة الرابعة- من هذه المراتب الأربع-: وهي التواصي بالصبر بقوله ﷻ: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[٥٦٢]، والصبرُ في اللغة: الحبسُ والكفُّ، وفي الشرع- على ما ذكره [الإمام][٥٦٣] الغزالي[٥٦٤]-: [ثبات][٥٦٥] باعث

---

(٥٤٩) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٣.

(٥٥٠) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٥١) أي في سورة العصر.

(٥٥٢) أي الحقُّ هو الثابت إلخ.

(٥٥٣) في (ب): "انكار" بدون همزة قطع.

(٥٥٤) أنوار التنزيل ٥/ ٣٣٦ عند تفسير الآية ٣: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ من سورة العصر ١٠٣.

(٥٥٥) نقله الماوردي في النكت والعيون ٦/ ٣٣٤ عن السُّدي، عند تفسير الآية ٣ من سورة العصر ١٠٣.

(٥٥٦) في (ب): "أنه" بفتح الهمزة، والصواب ما أثبته في المتن؛ لوجوب همزة إنَّ بعد القول. كما أن عبارة المتن بإعادة حرف التوكيد جائزة؛ نظراً لاتصال المؤكَّد بالمؤكِّد، قال ابن عقيل في شرحه على الألفية ٣/ ٢١٥-٢١٦: إذا أريد توكيد الحرف- الذي ليس للجواب- يجب أن يعاد مع الحرف المؤكَّد ما يتصل بالمؤكِّد نحو: إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائم إلخ ولا يجوز: إنَّ إنَّ زيداً قائم إلخ، فإن كان الحرف جوابًا كنَعَم وبَلَى إلخ ولا- جاز إعادته وحده فيقال: لك أقام زيد؟ فتقول: نعم نعم، أو: لا لا، و: ألم يقم زيد؟ فتقول: بلى بلى اهـ. وقوله: "إنه إنه" إن واسمها، و"إنه" الثاني توكيد لفظي له.

(٥٥٧) في (ب) بعدها: "وتعالى".

(٥٥٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي السُّدِّيّ الكبير أبو محمد الكوفي: صاحب التفسير، رَوَى عن ابن عباس، وأنس، وطائفة. وعنه: أبو عوانة، والثوري، وأبو بكر بن عيّاش، وخلق، صدوق يهم، ورُمِيَ بالتشيّع، أخرج له الجماعة إلا البخاري، مات سنة سبع وعشرين ومائة. طبقات المفسرين للداوودي صـ١١٠. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٥. بتصرف.

(٥٥٩) انتهى ما نقله المفسر الكافيجي من الأقوال في تفسير ﴿ٱلْحَقِّ﴾ عن النكت والعيون للماوردي ٦/ ٣٣٤ وزاد الماوردي على الأقوال الثلاثة فقال: ويحتمل رابعاً: أن يوصي مُخَلَّفيه عند حضور المنية ألا يمُوتنَّ إلا وهم مسلمون اهـ. أي فالمراد بالحق - عليه- دين الإسلام.

(٥٦٠) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٦١) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٦٢) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٣.

(٥٦٣) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.

[الدين](٥٦٦) في مقاومة باعثِ الهوى(٥٦٧)، انتهى. ولأهل الطريق(٥٦٨) عنه عباراتٌ متفاوتة بحسب تفاوت متعلقاته وآثاره [تُعْرَفُ](٥٦٩) في [كتبهم](٥٧٠) غير أنه لا بأس بنا أن نذكر نبذة من ذلك، فنقول: / [١٣/ ب] الصبر باعتبار متعلَّقه نوعان:

صبر يتعلق بالمشروع: ينقسم [إلى](٥٧١) قسمين: **القسم الأول**: الصبر عن معصية الله؛ خوفًا من لحوق الوعيد المترتب عليها؛ أو حياءً من الله تعالى أن يستعان على معاصيه بنعمته، وأن يُبَارَزَ بالعظائم، وهذا القسم صبرٌ عن النواهي. والصنف الثاني منه(٥٧٢) أعلى من الأول كما هو غير خافٍ على المتأمل. [و](٥٧٣) **القسم الثاني**: صبر على طاعة الله تعالى: بالمحافظة عليها دوامًا، وبرعايتها [إخلاصًا](٥٧٤) فيها، وتحسينِها عِلْمًا، أي: بأن تكون مطابقةً للعِلْم، وهذا القسم صبر على الأوامر. ثم كِلا هذين القِسْمَين متعلقان بما هو كَسْبٌ للعبد(٥٧٥) ويختص بهما المؤمن(٥٧٦). وقد اختلف في أيهما أفضل وأكمل؟ فقيل(٥٧٧): الأول، وقيل: الثاني(٥٧٨)، وحرفُ(٥٧٩) المسئلة أن فعل الطاعة

---

(٥٦٤) محمد بن محمد بن محمد الغَزَّالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، من كتبه: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، والمستصفى في الأصول، وغيرها، توفي سنة خمس وخمسمائة. طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٩٢-٢٢٧ بتصرف.

(٥٦٥) من الأصل. وفي (ب): "ساق" وهو تحريف.

(٥٦٦) أثبته من الأصل.

(٥٦٧) إحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ٦٤.

(٥٦٨) أي أهل التصوف.

(٥٦٩) من الأصل. وفي (ب): "يعرف" وهو جائز حملا على المعنى؛ لأن العبارات بمعنى الكلام.

(٥٧٠) من الأصل. وفي (ب): "كتبه".

(٥٧١) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٧٢) أي من القسم الأول: الصبر عن معصية الله؛ فهو صنفان: صنف أول: خوفًا من الله. وثانٍ: حياء من الله .

(٥٧٣) أثبته من الأصل.

(٥٧٤) في (ب): "اخلاصا" بدون همزة قطع.

(٥٧٥) قال الإمام أبو الحسن الأشعري: واختلف الناس في معنى "مُكْتَسَب": إلخ، والحق عندي أن معنى الاكتساب هو أن يقع الشيء بقدرة محدثة فيكون كسبًا لمن وقع بقدرته. مقالات الإسلاميين ٢/ ٢٢١.

(٥٧٦) أي يختص المؤمنُ دون الكافر بالصبر عن المعصية والصبر على الطاعة.

(٥٧٧) قائله قتادة، وسهل بن عبد الله التستري، وأبو حامد الغزالي، نقل السمعاني عن قتادة قائلاً: الصبر عن المعصية أفضل من الصبر على الطاعة اهـ. وروى أبو نعيم بسنده عن سهل أنه قال: أعمال البِرِّ يعملها البَرُّ والفاجر، ولا يجتنب المعاصي إلا صِدِّيق اهـ. وقال الغزالي: وأشد أنواع الصبرِ الصبرُ عن المعاصي اهـ. يعني أفضل من الصبر على الطاعات . حلية الأولياء لأبي نعيم ١٠/ ٢١١. وتفسير القرآن للسمعاني ٤/ ٢٨٣ وفيه: وعليه الأكثرون اهـ عند تفسير الآية ٣٥: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ من سورة الأحزاب ٣٣. وإحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ٧٤ طبعة دار الكتب العلمية.

(٥٧٨) أي الصبر على الطاعة أفضل من الصبر عن المعصية، وقائله مكي بن أبي طالب في الهداية ١/ ٥١٣ عند تفسير الآية ١٥٢: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ من سورة البقرة ٢.

(٥٧٩) أي حد المسألة، قال الجوهري: حرف كل شيء: طرفه وشَفيرُهُ وحَدُّهُ . الصحاح ٤/ ١٣٤٢مادة: حرف.

[آكدُ](٥٨٠) من ترك المعصية؛ [إنَّ](٥٨١) تركها [إنما](٥٨٢) هو لتكميل الطاعة، و[إنَّ](٥٨٣) النهي مقصود للأمر، فيكون على هذا- الصبرُ على الطاعة فوقَ الصبر على ترك المعصية في الدرجة، فيكون الصبر عليها أفضلَ وأولى، هذا ميل كلام صاحب منازل السائرين(٥٨٤).

والصبرُ المتعلق بالمقدور(٥٨٥): هو الصبر على الأقدار المؤلمة من المصائب وغيرها، وهو يقع على ما ليس بمكتسَب للعبد(٥٨٦)، ويتشارك فيه البَرُّ والفاجر والمؤمن والكافر، والصبرُ عليه هو صبره على [مقاساة](٥٨٧) ما يتصل به من حُكْم الله فيما له فيه مشقة كما ذكره الامام القشيري(٥٨٨)، ومن ثَمَّةَ لا يثاب عليه المؤمنُ بمجرده، [و](٥٨٩) [إنما](٥٩٠) يثاب [إذا](٥٩١) اقترن [بإيمان](٥٩٢) واحتساب، وقد أرشد النبيُّ ﷺ [إحدى] (٥٩٣) بناتِه رضي الله عنهن [إلى](٥٩٤) هذا لَمَّا بَعَثَتْ [إليه](٥٩٥) تخبرُه بأن

---

(٥٨٠) من الأصل. وفي (ب): "ألذُّ"، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٥٦٣.

(٥٨١) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٥٨٢) في (ب): "انما" بدون همزة قطع.

(٥٨٣) في (ب): أن.

(٥٨٤) هو الشيخ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهَرَوي المتوفى سنة ٤٨١هـ، في كتابه منازل السائرين صـ٥٠ وعبارته: الدرجة الثانية: الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دوامًا، وبرعايتها إخلاصًا، وبتحسينها علمًا. وينظر مدارج السالكين لابن القيم ١/ ٥٦٣ حيث نقل عبارة الشيخ الهَرَوي السابقة، ثم علق قائلا: هذا يدل على- أن عنده- أن فعل الطاعة آكد من ترك المعصية، فيكون الصبر عليها فوق الصبر عن ترك المعصية في الدرجة؛ فإن ترك المعصية إنما كان لتكميل الطاعة، والنهي مقصود للأمر اهـ. والظاهر أن الصبر على الطاعة يستوي مع الصبر عن المعصية في الأفضلية؛ لأن الإتيان بأحدهما يعني عدم الإتيان الآخر، فمثلا المحافظة على الصلوات الخمس يساوي المحافظة على عدم ترك الصلوات الخمس، هذا إذا كانت الطاعة والمعصية في درجة واحدة ومن جنس واحد كما أشرتُ، وإذا كانتا في درجتين مختلفتين ومن جنسين مختلفين كبِرِّ الوالدين وارتكاب اللمم، أو الفاحشة وصوم النافلة- فإن الصبر على بر الوالدين أفضل من الصبر عن ارتكاب اللمم، والصبر عن الفاحشة أفضل من الصبر على سنة الوضوء، وهذا محل اتفاق. أما محل الخلاف فيما إذا لم تكن الطاعة من جنس المعصية مع التقارب في الدرجة، مثل: صوم الفريضة وارتكاب الفاحشة، حينئذ يكون الصبر عن المعصية الكبيرة أفضل من الصبر على الطاعة الكبيرة؛ لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والله أعلم.

(٥٨٥) النوع الثاني من أنواع الصبر؛ إذ النوع الأول: الصبر المتعلق بالمشروع.

(٥٨٦) أي من الأفعال الاضطرارية.

(٥٨٧) من (ب). وفي الأصل: "مقاسات" بالتاء المفتوحة، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة القشيري في رسالته صـ٩٩.

(٥٨٨) الرسالة القشيرية في علم التصوف صـ٩٩ بتصرف.

(٥٨٩) أثبته من الأصل.

(٥٩٠) في (ب): "انما" بدون همزة قطع.

(٥٩١) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع.

(٥٩٢) في (ب): "ايمان" بدون همزة قطع.

(٥٩٣) في (ب): "احدى" بدون همزة قطع.

(٥٩٤) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٥٩٥) في (ب): "اليه" بدون همزة قطع.

ابناً لها في الموت، فقال للرسول[٥٩٦]: «**ارْجِعْ [إِلَيْهَا]**[٥٩٧] **فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**»[٥٩٨] كما هو ثابت في الصحيحين. ثم النوعُ الأول من الصبر بقسميه أفضلُ من النوع الثاني[٥٩٩]، قال [الإمام][٦٠٠] ابن رجب[٦٠١]: صرح بذلك السلفُ الصالح، منهم: سعيد بن جبير[٦٠٢]، ومَيْمُون بن مِهْران[٦٠٣] وغيرُهما، وقد رُوي [بإسناد][٦٠٤] ضعيف من حديث علي ﷺ مرفوعـاً: «**أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى** /[١٤/ أ] [**الْمُصِيبَةِ**][٦٠٥] **يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ بِهِ ثُلْثَمَائَةُ دَرَجَةٍ، وَأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الطَّاعَةِ يُكْتَبُ لَهُ بِهِ سِتِّمَائَةُ دَرَجَةٍ، وَأَنَّ الصَّبْرَ [عَنِ]**[٦٠٦] **الْمَعَاصِي يُكْتَبُ لَهُ بِهِ تِسْعِمَائَةُ دَرَجَةٍ**»[٦٠٧].

وقد أخرجه ابنُ أبي الدُّنْيَا[٦٠٨][٦٠٩] وابنُ جرير[٦١٠] الطبري[٦١١][٦١٢]. **قلتُ**: ولو صح هذا الحديث لترجح به القول [بأن][٦١٣] الصبر عن المعصية أفضلُ من الصبر على الطاعة، وأيضاً النوع

---

(٥٩٦) أي فقال رسول الله ﷺ للرجل المرسَل.

(٥٩٧) في (ب): "اليها" بدون همزة قطع.

(٥٩٨) جزء حديث أخرجه البخاري في صحيحه، التوحيد/ قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾، ٩/ ١١٥. ومسلم في صحيحه، الجنائز/ البكاء على الميت، ٣/ ٣٩. كلاهما عن أسامة بن زيد ﷺ.

(٥٩٩) أي الصبر على الطاعات وعن المحرمات أفضل من الصبر على الأقدار المؤلمة.

(٦٠٠) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.

(٦٠١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو الفرج، زين الدين: حافظ للحديث، من العلماء، من كتبه: شرح الترمذي، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، وغيرهما، توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة. إنباء الغُمْر لابن حجر ١/ ٤٦٠، ٤٦١. وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٥٤٠. بتصرف.

(٦٠٢) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، كنيته أبو عبد الله، وكان من سادات التابعين فقهاً وورعاً، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، خرَج على الحجّاج فقتله سنة خمس وسبعين ومائة، ومات الحجّاج بعده بستة أشهر. طبقات المفسرين للداوودي ١/ ١٨٨، ١٨٩. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٠. بتصرف.

(٦٠٣) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي الرَّقي: فقيه تابعي، قال أحمد بن حنبل: ميمون بن مهران ثقة أوثق من عكرمة، وذكره بخير، مات نحو سنة ست عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ٧١-٧٨. وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٠/ ٣٩٠-٣٩٢ بتصرف.

(٦٠٤) في (ب): "باسناد" بدون همزة قطع.

(٦٠٥) في الأصل، و(ب): "المعصية"، وما أثبته في المتن هو الصواب، والموافق لعبارة ابن أبي الدنيا في الصبر صـ٣١.

(٦٠٦) من الأصل. وفي (ب): على.

(٦٠٧) جزء حديث أخرج السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣٧٦، لفظاً قريباً منه عن علي ﷺ مرفوعاً.

(٦٠٨) عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سفيان الأموي مولاهم، البغدادي، أبو بكر ابن أبي الدنيا: حافظ للحديث، وثقه أبو حاتم وغيره، وكان مؤدب أولاد الخلفاء، من مؤلفاته: الفرج بعد الشدة، ومكارم الأخلاق، توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين هجرية. تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/ ١٢، ١٣. وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٢٩٨، ٢٩٩. بتصرف.

(٦٠٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر صـ٣١، بسنده عن علي ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّبْرُ ثَلَاثٌ: فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَمِائَةِ دَرَجَةٍ، بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ سِتَّمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ

الأول من الصبر يتعلق بأحكامه الدينية فالصبر عنها وعليها صبرُ اختيارٍ و[إيثارٍ](٦١٤)، والنوعُ الثاني منه يتعلق بأقداره وأحكامه الكونية(٦١٥)، وكم بينهما من البون. ومن هنا قيل(٦١٦): كان صبرُ [إبراهيمَ](٦١٧) وموسى ونوح عليهم السلام على ما نالهم في الله باختيارهم(٦١٨) وفعلِهم ومقاومتِهم قومَهم- أكملَ(٦١٩) من صبرِ أيوبَ عليه السلام على ما ناله في الله من ابتلائه وامتحانه بما ليس من فعله(٦٢٠)، وكذا صبرُ الذبيح وأبيه إبراهيمَ عليهما السلام على تنفيذ أمر الله- أكملُ من صبر يعقوبَ على فَقْدِ يوسفَ عليهما السلام(٦٢١). هذا(٦٢٢)، والباعثُ للمؤمن على الصبر في النوع الثاني(٦٢٣) أمورٌ: أحدها:

الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ، وَمِنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ تِسْعَمِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَرَّتَيْنِ».

(٦١٠) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ١٦/ ٤٢٢ بسنده عن ابن زيد قال: الصبر: الإقامة. وقال: الصبر في هاتين، فصبرٌ لله على ما أحبَّ وإن ثقل على الأنفس والأبدان، وصبرٌ عمَّا يكره وإن نازعتْ إليه الأهواء. فمن كان هكذا فهو من الصابرين. وقرأ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ اهـ. وسند الطبري ضعيف؛ لأن فيه ابن زيد وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد ضعَّفُوه كما في تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٤٠.

(٦١١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآمُلي الطبريّ أبو جعفر: إمام، حافظ للقرآن، عارف بالقراءات، بصير بالمعاني، فقيه في أحكام القرآن، عالم بالسنن وطرقها، عارف بأيام الناس وأخبارهم، صنف: تفسير القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وشرح السنة، وغير ذلك، مات سنة عشر وثلاثمائة. طبقات المفسرين للسيوطي صـ٩٥-٩٧. وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ١١٠-١١٨. بتصرف.

(٦١٢) انتهى ما قاله ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٥ بتصرف يسير.

(٦١٣) من الأصل. وفي (ب): لأن.

(٦١٤) في (ب): "ايثار" بدون همزة قطع.

(٦١٥) أي والصبر عليها صبر ضرورة.

(٦١٦) قائله ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٥٦٦ .

(٦١٧) في (ب): "ابراهيم" بدون همزة قطع.

(٦١٨) أي لهم اختيار في دفعه وليس لهم اختيار في هجومه.

(٦١٩) خبر كان، والسياق: كان صبر إبراهيم وموسى ونوح عليهم السلام ... أكمل إلخ.

(٦٢٠) أي ليس له اختيار في هجومه أولا، ولا في دفعه آخراً، وبذلك يتضح الفرق بين صبر أولي العزم من الرسل وبين صبر سيدنا أيوب عليه السلام.

(٦٢١) انتهى ما نقله المفسِّر الكافيجي عن مدارج السالكين لابن القيم ١/ ٥٦٦ بتصرف.

(٦٢٢) أسلوب بلاغي فائدته الربط بين الكلامَين، ويسمى "اقتضاب" وهو لغة: أصله من قَضْب الغصن، وهو اقتطاعه. واصطلاحًا: انتقالٌ من كلام إلى كلام من غير رعاية مناسبة بينهما، فإن كان بملاءمة بينهما يسمى تخلصًا، ويسمى الاقتضاب فصل الخطاب، ويكون بلفظة "هذا" وغيرها، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ فصدَّر الكلام أولاً بذكر الأنبياء والثناء عليهم، ثم ذكَر بعده بابًا آخرَ غير ذلك لا تعلق له بالأول وهو ذكر الجنة

ملاحظة حسن الجزاء في الخاتمة: وعلى حسب هذه الملاحظة يَخِفُّ حمل البلاء؛ لسهولة العوض. ثانيها: انتظار راحة الفرَج ولذتِه: [فإن][٦٢٤] انتظاره ومطالعته يخفف حمل المشقة، ولاسيما عند الرجاء والقطعِ بالفرَج، [فإن][٦٢٥] المبتلَى قد يجد في جو البلاء من رَوْح الفرَج[٦٢٦] ونَسيمه ما هو من خفي الألطاف. ثالثها: تهوين البلية: بعد نعم الله تعالى عليه التي لا سبيل [إلى إحصائها، فإن][٦٢٧] عجزه عن [إحصائها][٦٢٨] مؤذن أنه بالنسبة [إلى][٦٢٩] نعم الله ﷻ وأياديه [عليه][٦٣٠]كقطرة من بحر[٦٣١]. ثم بهاتين المرتبتين[٦٣٢] حصل [للإنسان][٦٣٣][المقامُ التكميلي][٦٣٤] لغيره، ففاز بنهاية الكمال، [فإن][٦٣٥] نهاية الكمال أن يكون الشخص كاملاً في نفسه مكمِّلاً لغيره، واشتملت هذه [السورة][٦٣٦] على جميع مراتب الكمال [الإنساني][٦٣٧] من العلم النافع والعمل الصالح و[الإحسانِ إلى][٦٣٨] نفسه بذلك و[إلى][٦٣٩] أخيه به وانقيادِه وقبولِه لما يأمره بذلك، والفحوى أن نوعَ [الإنسانِ][٦٤٠] في خُسْرٍ، [إلا][٦٤١] الكاملين في العلم النافع والعمل

وأهلِها، ثم لَمَّا أتم ذِكْرَه عقبه بذكر النار وأهلِها بقوله: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾. والذي حسن هذا الانتقال لفظة "هذا". الطراز لأسرار البلاغة للمؤيَّد بالله ٢/ ٣٤٧، ٣٤٨ بتصرف. وفي المخطوط ذكر المفسِّرُ أنواعَ الصبر وأقسامه والفرق بين الصبر المتعلق بالمشروع والصبر المتعلق بالمقدور، ثم انتقل المفسِّر إلى الباعث للمؤمن على الصبر في النوع الثاني، والذي حسن هذا الانتقال الرائق هو لفظة "هذا".

(٦٢٣) أي الصبر المتعلق بالمقدور، وهو الصبر على الأقدار المؤلمة من المصائب وغيرها.

(٦٢٤) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٦٢٥) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٦٢٦) رَوْحُ الفَرَج: أي راحته. قال ابن دريد: الرَّوح: الرَّاحَة. جمهرة اللغة لابن دريد ١/ ٥٢٦.

(٦٢٧) في (ب): "الى احصائها فان" بدون همزة قطع.

(٦٢٨) في (ب): "احصائها" بدون همزة قطع.

(٦٢٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٦٣٠) أثبته من الأصل.

(٦٣١) انتهى ما نقله المفسِّر الكافيجي عن مدارج السالكين لابن القيم ١/ ٥٦٤، ٥٦٥ بتصرف، من أول قوله: والباعثُ للمؤمن على الصبر في النوع الثاني أمورٌ إلخ.

(٦٣٢) أي المرتبة الثالثة: وهي التواصي بالحق. والمرتبة الرابعة: وهي التواصي بالصبر.

(٦٣٣) في (ب): "للانسان" بدون همزة قطع.

(٦٣٤) من الأصل. وفي (ب): "مقام التكميل".

(٦٣٥) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٦٣٦) من الأصل. وفي (ب): "الصورة" وهو تحريف سماعي.

(٦٣٧) في (ب): "الانساني" بدون همزة قطع.

(٦٣٨) في (ب): "الاحسان الى" بدون همزة قطع.

(٦٣٩) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٦٤٠) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.

(٦٤١) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

الصالح، والمكمِّلين(٦٤٢) بها غيرَهم [فإنهم](٦٤٣) ناجون من الخُسْر؛ لتحليهم باطنًا وظاهراً بهذه/ [١٥/ ب] الصفات الجليلة والخصال الجميلة.

ثم هنا تتمات وخاتمة يقع ختمُ الكلام بها:

التتميم الأول: ذكر الحكم بالخُسْرِ ولم يذكر سببه وذكر سبب الحكم بالربح وهو [الإيمانُ](٦٤٤) والعملُ الصالح ولم يذكر الحكم؛ [إما](٦٤٥) لأن الخُسْرَ يحصل بالفعل وهو [الإقدام](٦٤٦) على المعصية، كما يحصل بالترك وهو عدمُ [الإقدام](٦٤٧) على الطاعة، بخلاف الربح [فإنه](٦٤٨) لا يحصل [إلا](٦٤٩) بالفعل؛ ولأن [الإبهام](٦٥٠) وعدم التفصيل في جانب الخُسْر، والتبيين والتفصيل في جانب الربح- هو الأليق بالكريم، ذكره [الإمام](٦٥١) فخر الدين الرازي(٦٥٢).

التتميم الثاني: قال العبد الضعيف مؤلِّفُه(٦٥٣)- غفر الله تعالى لنا وله-: كلٌّ من قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾، ومِن قوله: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾- يحتمل [أن](٦٥٤) يكون معطوفًا على ﴿ءَامَنُوا﴾ كـ ﴿عَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فيكون من باب عطف ثمرات الشيء عليه [إجمالا](٦٥٥) وتفصيلا(٦٥٦)؛ [إشعاراً](٦٥٧) بصرف العناية [إلى](٦٥٨) تحصيلها بعد حصول ذلك الشيء. ويحتمل(٦٥٩) أن يكون معطوفًا

---

(٦٤٢) معطوف على المستثنى وهو "الكاملين".

(٦٤٣) في (ب): "فانهم" بدون همزة قطع.

(٦٤٤) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٦٤٥) في (ب): "اما" بدون همزة قطع.

(٦٤٦) في (ب): "الاقدام" بدون همزة قطع.

(٦٤٧) في (ب): "الاقدام" بدون همزة قطع.

(٦٤٨) في (ب): "فانه" بدون همزة قطع.

(٦٤٩) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٦٥٠) في (ب): "الاتهام" بدون همزة قطع. وما أثبته في المتن هو الأقرب لعبارة الفخر الرازي ٣٢/ ٨٩: وأبهم.

(٦٥١) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.

(٦٥٢) مفاتيح الغيب للرازي ٣٢/ ٨٩ بتصرف.

(٦٥٣) يعني المفسِّرُ نفسه على سبيل التجريد، حيث انتزع المؤلِّفُ من نفسه شخصًا آخر مثله، ودعا له ولنفسه بالمغفرة؛ على عادة العلماء في هضم النفس. والتجريد هو: أن يُنتزع من أمر ذي صفة أمرٌ آخر مثله في تلك الصفة؛ مبالغةً في كمالها فيه، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ﴾. فإن جهنم- أعاذنا الله منها- هي دار الخلد، لكن انتُزع منها مثلها، وجعل مُعَدًّا فيها للكفار؛ تهويلاً لأمرها. الإيضاح للخطيب القزويني صـ ٢٧٤ بتصرف.

(٦٥٤) في (ب) قبله: "على".

(٦٥٥) في (ب): "اجمالا" بدون همزة قطع.

(٦٥٦) على أن التواصي بالحق والصبر من ثمرات الإيمان.

(٦٥٧) في (ب): "اشعارا" بدون همزة قطع.

(٦٥٨) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٦٥٩) معطوف على قوله: "يحتمل أن يكون معطوفًا على: ﴿ءَامَنُوا﴾" إلخ.

على قوله: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فيكون من باب عطف الخاص على العام؛ [إشعاراً](٦٦٠) بالاعتناء لهذا الخاص؛ لِمَا في هذا الخاص من تعدي النفع العام أو المبالغةِ على ما ذكر البيضاوي(٦٦١)، ثم قال البيضاوي: [إلا](٦٦٢) [أن](٦٦٣) يخص العمل [بما](٦٦٤) يكون مقصوراً على كماله(٦٦٥)، انتهى. أي: فلا يكون من هذا الباب، وهو ظاهر، وعلى هذا قال بعض أهل العلم(٦٦٦): تأمل حكمة القرآن لَمَّا قال: ﴿[إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ](٦٦٧) لَفِى خُسْرٍ﴾- ضيَّق الاستثناءَ وخصَّصه وقال: ﴿[إِلَّا](٦٦٨) ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾(٦٦٩) [الآية](٦٧٠)، ولَمَّا قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾- وسَّع الاستثناءَ وعمَّمه فقال: ﴿[إِلَّا](٦٧١) ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٦٧٢)، ولم يقل: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾، [فإن](٦٧٣) التواصي هو [أمر](٦٧٤) الغير [بالإيمان](٦٧٥) والعملِ الصالح، وهو قدر زائد على مجرد فعله، فمَنْ لم يكن كذلك فقد خسر هذا الربح فصار في خُسْرٍ، ولا يلزم أن يكون في أسفل سافلين، [فإن الإنسان](٦٧٦) قد يقوم بما يجب عليه ولا يأمر غيرَه، [فإن](٦٧٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبة زائدة، وقد يكون فرضاً على الأعيان، وقد يكون فرضاً على الكفاية، وقد يكون مستحباً. والتواصي/[١٦/أ] بالحق يدخل فيه الحقُّ

---

(٦٦٠) في (ب): "اشعارا" بدون همزة قطع.
(٦٦١) أنوار التنزيل للبيضاوي ٥/ ٣٣٦ بتصرف.
(٦٦٢) من الأصل. وفي (ب): "ألا" بهمزة مفتوحة.
(٦٦٣) أثبته من الأصل.
(٦٦٤) من الأصل. وفي (ب): "إنما".
(٦٦٥) أنوار التنزيل للبيضاوي ٥/ ٣٣٦. قال الغنيمي على عبارة البيضاوي: الضمير في "كماله" يرجع إلى الإنسان وهو الظاهر المتبادر، إلا أن يخص العمل المفهوم من قوله: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ بعملٍ يكون ذلك العمل مقصوراً على كمال الإنسان نفسه لا يتجاوزه إلى غيره، وحينئذ لا يكون ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾ عطف الخاص؛ لأن التواصيَ ليس مقصوراً على كمال الإنسان نفسه بل يتجاوزه إلى الغير إلخ انتهى. خلاصة الأثر لمحمد أمين المحبي ١/ ٣١٤، ٣١٥ ضمن ترجمة الشيخ أحمد الغنيمي.
(٦٦٦) هو ابن القيم الجوزية في كتابه التبيان ١/ ١٩٤.
(٦٦٧) في (ب): "ان الانسان" بدون همزة قطع.
(٦٦٨) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.
(٦٦٩) سورة العصر ١٠٣ من الآية ٢، ٣.
(٦٧٠) من الأصل. وفي (ب): "لأنه" وهو تحريف وتصحيف من الناسخ.
(٦٧١) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.
(٦٧٢) سورة التين ٩٥ من الآية ٥، ٦.
(٦٧٣) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.
(٦٧٤) في (ب): "امر" بدون همزة قطع.
(٦٧٥) في (ب): "بالايمان" بدون همزة قطع.
(٦٧٦) في (ب): "فان الانسان" بدون همزة قطع.
(٦٧٧) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

الذي يجب والحقُّ الذي يستحب، والصبر يدخل فيه الصبرُ الذي [يجب][٦٧٨] والصبرُ الذي يُسْتَحَبُّ، فهؤلاء [إذا][٦٧٩] ﴿تَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ حصل لهم من الربح ما خَسِرَه أولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في أنفسهم ولم يأمروا غيرَهم به. و[إن][٦٨٠] كان أولئك[٦٨١] لم يكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم، فمطلقُ الخُسْرِ شيءٌ والخُسْرُ المطلقُ شيءٌ[٦٨٢]، وهو ﷺ [إنما][٦٨٣] قال: ﴿[إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ][٦٨٤] لَفِي خُسۡرٍ﴾. ومن رَبِحَ في سلعة وخَسِرَ في غيرها قد يُطْلَقُ عليه أنه في خُسْرٍ وأنه ذو خُسْرٍ، كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «[لَقَدْ][٦٨٥] فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيْرَةٍ»[٦٨٦]. فهذا نوع تفريط[٦٨٧]، وهو نوع خُسْرٍ بالنسبة [إلى][٦٨٨] من حصَّل ربح ذلك. ولَمَّا قال في [سورة][٦٨٩] والتين: ﴿ثُمَّ

---

(٦٧٨) من الأصل. وفي (ب): "يحب"، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة ابن القيم ١/ ١٩٤، والأليق بالسياق.

(٦٧٩) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع.

(٦٨٠) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٦٨١) أي وإن كان جنس الإنسان أولئك الذين قاموا بما يجب عليهم في أنفسهم وأَمروا به غيرهم- لم يكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم.

(٦٨٢) مطلق الخُسْر هو عمومه فيدخل فيه أيُّ نوع من الخسران، أما الخُسْر المطلق فهو الكامل. المطلق أو المرسل: ما يدل على واحد غير معين. والمقيد أو المحدود: ما قُيِّد لبعض صفاته ومثاله: قوله تعالى: ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾، وقوله: ﴿وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ١٢١. والتعريفات للجرجاني صـ٢١٨-٢٢٥. بتصرف. الخاصُّ: هو الذي لا يستغرق الصالِحَ له من غير حصر. والعام: هو لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد، وأقسامه ثلاثة: الأول: ما أريد به العموم قطعًا: وهو ما صحبته قرينة تنفي احتمال تخصيصه، كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾. والثاني: ما أريد به الخصوص قطعًا: وهو ما دلت قرينة على تخصيصه كقوله: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾، فلفظ كل من ألفاظ العموم، ولكنها في الآية لا تفيد العموم بدليل: ﴿فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ﴾، أي أن الريح دمرت كل شيء إلا المساكن. والثالث: العام المطلق: وهو الذي لم تصحبه قرينة تنفي احتمالَ تخصيصه، أو دلالتَه على العموم، وهذا النوع يظل ظاهراً في العموم حتى تقوم قرينة مثل: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ﴾. المحصول للرازي ٢/ ٣٠٩. والتعريفات للجرجاني صـ١٤٩. وعلم أصول الفقه لخلاف صـ١٨٥-١٨٦. بتصرف

(٦٨٣) في (ب): "انما" بدون همزة قطع.

(٦٨٤) في (ب): "ان الانسان" بدون همزة قطع.

(٦٨٥) من الأصل. وفي (ب): "وقد"، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة صحيح البخاري ٢/ ٨٧، وصحيح مسلم ٣/ ٥١، وعبارة ابن القيم في التبيان ١/ ١٩٥.

(٦٨٦) جزء حديث أخرجه البخاري في صحيحه، الجنائز/ فضل اتباع الجنائز، ٢/ ٨٧. ومسلم في صحيحه، الجنائز/ فضل الصلاة على الجنازة واتباعها، ٣/ ٥١، ٥٢. كلاهما عن ابن عمر ﷺ. ولفظه عند مسلم أنه قيل لابن عُمَرَ: إن أبا هُريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ مِنَ الأَجْرِ»، فقال ابنُ عُمَرَ: أَكْثَرَ عَلَيْنَا أبو هُريرةَ! فَبَعَثَ إلى عائشةَ فسألها فَصَدَّقَتْ أبا هريرةَ، فقال ابنُ عُمَرَ: «لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ».

(٦٨٧) لا تفريط كامل؛ حيث كان ﷺ يصلي الجنازة وينصرف دون أن يتبعها فله قيراط على صلاته، أما من اتبعها حتى دفنها فله قيراط على اتباعه.

(٦٨٨) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾- قال: ﴿[إلا][٦٩٠] ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فقسم الناس [إلى][٦٩١] هذين القسمين [فقط[٦٩٢]، انتهى[٦٩٣]][٦٩٤]. ويحتمل أن يكون قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ معطوفاً على قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾، [فإن][٦٩٥] كان المراد بـ ﴿ٱلْحَقِّ﴾ هو الله تعالى والتوحيدُ أو القرآن فظاهر، و[إن][٦٩٦] كان المراد ما تقدم أنه الأولى[٦٩٧] فهو حينئذ من باب عطف الخاص على العام، [فإن][٦٩٨] الصبر من أفراد ﴿ٱلْحَقِّ﴾ بالمعنى المذكور، وفائدتُه حينئذ- والله أعلم- [الإشعار][٦٩٩] بمزيد الاعتناء به والمحافظة عليه؛ لمشقته على النفس[٧٠٠]، [فإنَّ][٧٠١] حبسَها عن الجزع والسخط وحبسَ اللسان عن الشكوى وحبسَ الجوارح عن التشويش وجهادَها في ذلك- شديدٌ[٧٠٢]، وكيف لا؟ وهو كما قيل[٧٠٣]:

الصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِهِ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ ∴ لَكِنْ عَوَاقِبُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

ولشرفه على كثير من أفراد الحق[٧٠٤]، وكيف لا؟ وقد أخرج الطبراني[٧٠٥] في معجمه الكبير بسندٍ [رُوَاتُه رُوَاةُ][٧٠٦] الصحيحِ عن ابن مسعود موقوفاً عليه: «**الصَّبْرُ نِصْفُ [الإِيْمَانِ]**[٧٠٧]»[٧٠٨]. وأخرجه أبو نُعَيم[٧٠٩] في

---

(٦٨٩) من الأصل. وفي (ب): "صورة" وهو تحريف سماعي.

(٦٩٠) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

(٦٩١) في (ب): "الى" بدون همزة قطع. وفي التبيان لابن القيم ١/ ١٩٥: "في" بدل "إلى". وكلٌّ منهما له معنى خاص به، لكن في عبارة المفسِّر هما بمعنىً وهذا جائز لغةً، قال ابن مالك: ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ اهـ. شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٤٣. أي في يوم القيامة.

(٦٩٢) فيكون قول ابن القيم: "في هذين القسمين" أي في قوله: ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾، وقوله: ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾. وقول الكافِيَجي: "إلى هذين القسمين" أي قسمهم إلى أسفل سافلين أو في خسر وإلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

(٦٩٣) انتهى ما نقله المفسِّر الكافِيَجي عن ابن القيم من كتابه التبيان في أقسام القرآن ١/ ١٩٤، ١٩٥ بتصرف.

(٦٩٤) أثبته من الأصل.

(٦٩٥) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٦٩٦) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٦٩٧) وهو قول البيضاوي: إن الحق هو الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل إلخ.

(٦٩٨) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٦٩٩) في (ب): "الاشعار" بدون همزة قطع.

(٧٠٠) العلة الأولى لفائدة عطف التواصي بالصبر على التواصي بالحق.

(٧٠١) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٧٠٢) خبر إن، والسياق: فإن حبسها عن الجزع ...شديد إلخ.

(٧٠٣) البيت من بحر البسيط، بلا نسبة في الدر الفريد للمستعصمي ٤/ ١١١. وبصائر ذوي التمييز للفيروزابادي ٣/ ٣٧٨. وجواهر الأدب للهاشمي ٢/ ٤٧٨. برواية "في كل نائبة" بدل "مُرٌّ مذاقته".

(٧٠٤) العلة الثانية لفائدة عطف التواصي بالصبر على التواصي بالحق.

(٧٠٥) سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني الحافظ الثبت المعمر أبو القاسم: ثقة، من تصانيفه: التفسير الكبير، والمعجم الكبير والأوسط والصغير، وغيرها، توفي سنة ستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ١٢٩. وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٠٤، ٢٠٥. بتصرف.

(٧٠٦) من الأصل. وفي (ب): "رواية رواه" وهو تصحيف من الناسخ.

الحلية والخطيب[٧١٠] في تاريخه بسند حسن عن ابن مسعود مرفوعًا[٧١١]. **قلتُ**: ولا ضير؛ [فإن][٧١٢] الرفع زيادة وهي من الثقة مقبولة، على أنه لو تم [أن][٧١٣] هذا التقدير لا مدخل للرأي فيه [لكان لهذا الموقوف][٧١٤] مع قطع النظر عن كونه قد رُوي مرفوعـًا- فلِمَ الرفع[٧١٥]؟ / [١٧/ ب] لكن في عام ذلك تأمل. ثم هذا[٧١٦] مما يشهد لِمَا في مسندِ- الفِرْدَوسِ- [الدَّيْلَميِّ[٧١٧]][٧١٨] من رواية يزيد الرَّقَاشي[٧١٩] عن أنس[٧٢٠] مرفوعـًا: «**[الإِيْمَانُ]**[٧٢١] **نِصْفَانِ نِصْفٌ صَبْرٌ وَنِصْفٌ شُكْرٌ**»[٧٢٢]. فلا يضر تضعيف "يَزِيد" في ثبوت هذا المطلوب، مع أن ابن عَدِيّ[٧٢٣] قال:

---

(٧٠٧) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٧٠٨) المعجم الكبير ٩/ ١٠٧.

(٧٠٩) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نُعَيم: حافظ، مؤرخ، ثقة في الحفظ والضبط، جامع بين الفقه والتصوف، من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية. طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٨-٢٢. ولسان الميزان لابن حجر ١/ ٥٠٧، ٥٠٨. بتصرف.

(٧١٠) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخَطِيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدَّمين، من مصنفاته: تاريخ بغداد، وشرف أصحاب الحديث، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة هجرية. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/ ٢٧٠-٢٨٦. وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٩-٣٧. بتصرف.

(٧١١) حلية الأولياء لأبي نُعيم ٥/ ٣٤. وتاريخ بغداد للخطيب ١٥/ ٣٠٣.

(٧١٢) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٧١٣) أثبته من الأصل.

(٧١٤) أثبته من الأصل.

(٧١٥) جواب "لو"، والسياق: لو تم .... فلم الرفع؟

(٧١٦) أي حديث ابن مسعود ﷺ.

(٧١٧) شِيرَوَيه بن شَهْر دار بن شِيرَوَيه بن فناخُسْره، أبو شُجاع الدَّيْلَمِيّ الهمذاني: المؤرخ الحافظ، من تصانيفه: تاريخ همذان، والفِرْدَوس بمأثور الخطاب، توفي سنة تسع وخمسمائة هجرية. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩/ ٢٩٢-٢٩٥. وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١١١، ١١٢. بتصرف.

(٧١٨) من الأصل. وفي (ب): "للديلمي". وما أثبته في المتن جائز لغة؛ لأن الديلمي بدل إضراب أو عطف بيان من الفردوس. وبدل الإضراب: هو البدل المباين للمبدَل منه، بحيث يُقْصَدُ متبوعُه كما يقصد هو، تقول: "أكلت خبزاً لحمـًا"، قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزاً ثم بدا لك أن تخبر أنك أكلت لحما. أما عطف البيان: هو التابع الجامد، المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله، نحو قول الراجز: " أقسم بالله أبو حفص عُمر"، فعُمر عطف بيان على "أبو حفص"، ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد به. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٢١٨، ٢٤٩ بتصرف.

(٧١٩) يزيد بن أَبَان الرَّقَاشي أبو عمرو البصري القاصُّ الزاهد، رَوَى عن أبيه وأنس بن مالك والحسن البصري وغيرهم، ويزيد ضعيف من الطبقة الخامسة، توفي قبل سنة عشرين ومائة هجرية . تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/ ٣٠٩-٣١١. وتقريب التهذيب ١/ ٥٩٩. بتصرف.

(٧٢٠) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة: صاحب رسول الله ﷺ، أسلم صغيراً وخدم النبي ﷺ فدعا له بكثرة المال والولد، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، وكانت وفاته نحو سنة تسعين. أسد الغابة لابن الأثير ١/ ١٥١، ١٥٢. والإصابة لابن حجر ١/ ٧١-٧٣. بتصرف.

(٧٢١) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٧٢٢) مسند الفردوس للديلمي ١/ ١١١. ورواه البيهقي في الشعب ٧/ ١٢٣. والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ١٢٧. قال المناوي في فيض القدير ٢/ ١٨٩: وفيه يزيد الرقاشي- متروك- ورواه القضاعي بهذا اللفظ، وذكر بعض شراحه أنه حسن اهـ.

أرجو [أن لا](٧٢٤) بأس به. وقد اتفقوا على أنه عابد زاهد، و[يشهد](٧٢٥) أيضـًا لما في كتاب الأدب [للبخاري](٧٢٦) والمعجم الكبير للطبراني عن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عُمَيْر(٧٢٧)، سُئِلَ رسول الله ﷺ عن [الإيمان](٧٢٨)، فقال: «**الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ**»(٧٢٩) (٧٣٠). ولا معارض عند التحقيق بين هاتين الراويتين(٧٣١) [إن](٧٣٢) شاء الله تعالى؛ [فإن](٧٣٣) بين السماحة الدينية والشكر الديني تلازمـًا، فوقع التعبير بأحدهما تارة وبالآخر أخرى، والله تعالى أعلم. ثم قال بعض العلماء(٧٣٤) في هذا الحديث باللفظ الثاني(٧٣٥): وهذا من أجمع الكلام، وأعظمِه برهانـًا، وأوعبِه لمقامات [الإيمان](٧٣٦) من أولها [إلى](٧٣٧) آخرها، [فإن](٧٣٨) النفس يُراد بها شيئان: [بَذْلُ](٧٣٩) ما أُمِرَتْ به و[إعطاؤُه](٧٤٠) [فالحامل](٧٤١) عليه السماحة، وتركُ ما نُهِيَتْ عنه والبُعْدُ منه فالحامل عليه الصبر، انتهى(٧٤٢).

وقد أخرج الدَّيْلَمِيُّ أيضـًا بسنده في مسند الفردوس من رواية يزيد الرَّقَاشِي مرفوعـًا: «**الصَّبْرُ مِنَ [الإِيْمَانِ](٧٤٣) بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا [إِيْمَانَ](٧٤٤) لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ، كَمَا أَنَّهُ لَا جَسَدَ لِمَنْ لَا رَأْسَ لَهُ**»(٧٤٥).

---

(٧٢٣) عبد الله بن عَدِيّ بن عبد الله الجرجاني، أبو أحمد: ثقة، علامة بالحديث ورجاله، كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عَدِيّ، من تصانيفه: الكامل في معرفة الضعفاء، وأسماءُ الصحابة، وكان ضعيفا في العربية، قد يلحن، توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ١٥٤-١٥٦. وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٣٨٠، ٣٨١. بتصرف.

(٧٢٤) من الأصل. وفي (ب): "الا" بدون همزة القطع المفتوحة.

(٧٢٥) من الأصل. وفي (ب): "شهد". أي ويشهد حديث ابن مسعود أيضـًا لما في كتاب الأدب المفرد إلخ.

(٧٢٦) في (ب): "للبحاري" بالحاء المهملة.

(٧٢٧) عبد الله بن عُبَيْد بن عمير بن قتادة الليثي ثم الجُنْدَعِي، أبو هاشم المكي التابعي الثقة، رَوَى عن أبيه وعائشة وابن عباس، وغيرهم، ورَوَى عنه: ابن جريج والأوزاعي وعكرمة، وغيرهم. وكان مستجاب الدعوة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة. غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٨٦. وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥/ ٣٠٨. بتصرف.

(٧٢٨) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٧٢٩) بحثت عن هذا الحديث في الأدب المفرد للبخاري فلم أقف عليه، لكن وجدته في التاريخ الكبير له ٥/ ٢٥.

(٧٣٠) المعجم الكبير ١٧/ ٤٩. قال الهيثمي في المجمع ٥/ ٤١٥: وفيه بكر بن خنيس، وهو ضعيف.

(٧٣١) أي بين رواية ابن مسعود الصحابي وبين رواية عبد الله بن عبيد الله التابعي.

(٧٣٢) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٧٣٣) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٧٣٤) هو ابن القيم في مدارج السالكين ١/ ٥٥٨.

(٧٣٥) أي ذكر لفظ: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ»، ثم عقبه بقوله: وهذا من أجمع الكلام إلخ.

(٧٣٦) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٧٣٧) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٧٣٨) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٧٣٩) من الأصل. وفي (ب): "بعد"، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة ابن القيم ١/ ٥٥٩، والأليق بالسياق.

(٧٤٠) في (ب): "اعطاؤه" بدون همزة قطع.

(٧٤١) من الأصل. وفي (ب): فالحاصل"، وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة ابن القيم ١/ ٥٥٨.

(٧٤٢) انتهى ما نقله المفسِّر الكافِيَجي عن مدارج السالكين لابن القيم ١/ ٥٥٨، ٥٥٩.

(٧٤٣) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

فلا جرم أن الله تعالى ذكر الصبر في القرآن العظيم في نحوٍ من ستين موضعـًا على ستة عشر نوعـًا(٧٤٦) يُحيط بها مستقْرِئُها، وثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**»(٧٤٧).

فاللهم مُنَّ علينا بالصبر الجميل فيما لابد لنا من الصبر فيه، والطُفْ بنا في ذلك من فضلك وكرمك، آمين.

التتميم الثالث: قال الامام فخر الدين الرازي: في هذا الاستثناء تسلية [للمؤمن](٧٤٨) من فوات عمره وشبابه؛ لأن [الإيمان](٧٤٩) والعمل الصالح قد أوصلاه [إلى](٧٥٠) ما هو خير منهما(٧٥١)، وتنبيهٌ [على](٧٥٢) أن ما دعاك [إلى](٧٥٣) طاعة الله فهو الصلاح، وكل ما شغلك عن ذلك فهو الفساد(٧٥٤)، انتهى. ولا يعزِّى بعضه عن تأمُّل(٧٥٥)، فليتأمل.

التتميم الرابع: قد ظهر من جملة هذا الكلام وجهُ تقديمِ كلِّ واحدة من هذه المراتب الأربع(٧٥٦) على ما بينهما في الذكر؛ لأن [الإيمان](٧٥٧) أصلها وأثبتها، والأصلُ مقدَّمٌ / [١٨/أ] على الفرع، والكمالُ في النفس مقدَّمٌ على تكميل الغير، ولقد أحسن من قال:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُعَلِّـمُ غَيْرَهُ ∴ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَـانَ ذَا التَّعْلِيـمُ؟

---

(٧٤٤) في (ب): "ايمان" بدون همزة قطع.

(٧٤٥) مسند الفردوس ٢/ ٤١٤ من حديث أنس ؓ مرفوعـًا بدون لفظ: « وَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ، كَمَا أَنَّهُ لَا جَسَدَ لِمَنْ لَا رَأْسَ لَهُ». ورواه أيضـًا ابن أبي شيبة في المصنف ١٥/ ٦٢٩، والبيهقي في الشعب ٧/ ١٢٤ كلاهما من حديث علي ؓ موقوفـًا. قال الحافظ العراقي في المغني ٢/ ١٠١٢: فيه يزيد الرَّقَاشي وهو ضعيف. وقال المناوي في التيسير ٢/ ١٠٣: إسناده ضعيف.

(٧٤٦) وقد استقرأها ابنُ القيم في مدارج السالكين ١/ ٥٥٢-٥٥٤. ومنها: الأمر به نحو قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾. ومنها: النهي عن ضده كقوله: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾. ومنها: الثناء على أهله كقوله تعالى: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾. إلخ.

(٧٤٧) جزء حديث رواه البخاري في صحيحه واللفظ له، في كتاب الزكاة/ فضل الاستعفاف عن المسألة، ٢/ ١٢٣. ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة/ باب فضل التعفف والصبر، ٣/ ١٠٢. كلاهما عن أبي سعيد الخدري ؓ.

(٧٤٨) من الأصل. وفي (ب): "المؤمن".

(٧٤٩) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٧٥٠) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٧٥١) أي من عمره وشبابه.

(٧٥٢) من الأصل. وفي (ب): "الى".

(٧٥٣) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٧٥٤) مفاتيح الغيب للرازي ٣٢/ ٨٩ بتصرف.

(٧٥٥) وتعقيب المفسِّر الكافِيَجي في محله؛ لأن الداعي إلى طاعة الله ليس هو الصلاح؛ لأنه ثمرة الإيمان، وإنما الداعي هو أمر الله ﷻ وأمر رسوله ﷺ.

(٧٥٦) وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

(٧٥٧) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

ابْدَأْ بِنَفْسِـكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا .·. [فَإِذَا][٧٥٨] انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيـمُ
فَهُنَاكَ يَنْفَعُ مَا تَقُولُ وَيُقْتَدَى .·. بِالْقَـوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَـــــعُ التَّعْلِيمُ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُـــقٍ وَتَأْتِي مِثْلَـهُ .·. عَارٌ عَلَيْكَ [إِذَا][٧٥٩] فَعَلْتَ عَظِيـمُ[٧٦٠]

ثم قد عرف من هذا وجه الجمع بين [الإيمان][٧٦١] والأعمال الصالحة؛ لأنه [لا][٧٦٢] [غَنَاءَ بِأُسٍّ لا بِنَاءَ][٧٦٣] عليه، و[لذا][٧٦٤] قلَّما ذكرا مفردَين، ذكره القاضي البيضاوي[٧٦٥].

التتميم الخامس: ذكر الواحدي[٧٦٦] والمعافَى والقرطبي وغيرُهم أنه رَوى أبو أمامة[٧٦٧] عن أُبَيّ بن كعب[٧٦٨] قال: قرأتُ على رسول الله ﷺ: ﴿**وَٱلْعَصْرِ**﴾، فقلتُ: بأبي وأمي أنت يا رسولَ الله، ما تفسيرُها؟ قال: «**العَصْرُ قَسَمٌ مِنَ اللهِ، أَقْسَمَ رَبُّكُمْ بِآخِرِ النَّهَارِ بِأَنَّ** ﴿**[ٱلْإِنسَٰنَ]**[٧٦٩] **لَفِى خُسْرٍ**﴾: أبو جهل. ﴿**[إِلَّا]**[٧٧٠] **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**﴾: أبو بكر الصديق. ﴿**وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ**﴾: عمر بن الخطاب. ﴿**وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ**﴾: عثمان بن عفان. ﴿**وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ**﴾: علي بن أبي

---

(٧٥٨) في (ب): "فاذا" بدون همزة قطع.

(٧٥٩) في (ب): "اذا" بدون همزة قطع.

(٧٦٠) الأبيات من بحر الكامل، وهي للمتوكل الليثي في ملحق ديوانه صـ٢٨٣، ٢٨٤ برواية "يُقْبَلُ ما تقول ويُهْتَدَى". والبيت الثاني والثالث والرابع منها لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه صـ٤٠٤، بتقديم وتأخير برواية "فهناك يُقْبَلُ ما وعظتَ ويُقْتَدَى بالعلم منك". والشعراء يأخذ بعضهم من بعض .

(٧٦١) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٧٦٢) أثبته من تفسير البيضاوي ١/ ٦٠؛ لتوقف المعنى عليه .

(٧٦٣) في (ب): "عنا باس لا بناء" بدون نقط أو همزة ممدودة أو همزة قطع.

(٧٦٤) من الأصل. وفي (ب): "كذا"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه المناسب للسياق.

(٧٦٥) أنوار التنزيل للبيضاوي ١/ ٦٠ بتصرف عند تفسير الآية ٢٥: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ من سورة البقرة ٢. وعبارته: الإيمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق أُسٌّ، والعمل الصالح كالبناء عليه، ولا غَِناءَ بأس لا بناء عليه، ولذلك قلما ذكرا منفردين.

(٧٦٦) علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي، مفسِّر، نحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره، صنف: البسيط والوسيط والوجيز في التفسير، وشرح ديوان المتنبي، وغيرهما، مات سنة ثمان وستين وأربعمائة هجرية. طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٩٤–٣٩٦. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٢٧، ١٢٨ بتصرف.

(٧٦٧) أسعد بن سهل بن حُنَيف، وقيل: سعد بن سهل الأنصاري، أبو أمامة، معروف بكنيته، سمي باسم جده أسعد بن زُرَارة، وكني بكيته، وهو معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة مائة هجرية. تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٠٤. وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٣–٢٦٥. بتصرف.

(٧٦٨) أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد، النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو المنذر: سيد القراء، ومن كتاب الوحي، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، توفي نحو سنة إحدى وعشرين. الإصابة لابن حجر ١/ ١٦، ١٧. وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٤، ٣٥. بتصرف.

(٧٦٩) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.

(٧٧٠) في (ب): "الا" بدون همزة قطع.

طالب»(٧٧١)، انتهى، والله أعلم بثبوته. ولا شك أنهم جمعوا هذه الخصال الأربع، وأنهم أفضلُ مَنْ جمعها بعد الأنبياء عليهم السلام.

التتميم السادس: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام(٧٧٢)- رحمه الله-: اجتماع هذه الخصال في [الإنسان](٧٧٣) عزيز نادر في هذا الزمان، وكيف يتحقق [الإنسان](٧٧٤) أنه جامعٌ لهذه الصفات التي أقسم الله على خسران من خَرَجَ عنها وبَعُدَ منها مع علمه بقبح أقواله وسوء أعماله؟! فكم من عاصٍ يظن أنه مطيع! ومن بعيدٍ يظن أنه قريب! ومن مخالفٍ يظن أنه موافق! ومن [مُنْتَهِكٍ](٧٧٥) يظن أنه [مُتَنَسِّكٍ(٧٧٦)](٧٧٧)! ومن هارب يعتقد أنه طالب! ومن جاهلٍ يعتقد أنه عارف! ومن آمِنٍ يُعْتَقَدُ أنه خائف! ومن مُرَاءٍ يعتقد أنه مُخْلِص! ومن ضالٍّ يعتقد أنه مُهتدٍ! ومن راغبٍ يعتقد أنه زاهد! والشرعُ ميزان يوزن به الرجال، وبه يُتَبَيَّنُ الربح والخسران، فمن رَجَحَ في ميزان الشرع كان من أولياء الله [تعالى](٧٧٨). /[١٩/ب] وتختلف مراتب [الرجحان](٧٧٩)، فأعلاها مراتبُ الأنبياء [فمَنْ دونهم](٧٨٠)، ولا تزال تتناقص إلى أن تنتهي [إلى](٧٨١) أقل مراتب الرجحان. ومن خَسِرَ في ميزان [الشرع](٧٨٢) فأولئك أهل الخسران، وتتفاوت خفتهم في الميزان، فأخفها مراتب الكفار. [فإذا](٧٨٣) رأيت [إنسانـًا](٧٨٤) يطير في الهواء، أو يمشي على الماء، أو يخبر عن المغيَّبات ثم يخالف الشرع بارتكاب المحرمات بغير سبب [مجوِّزٍ](٧٨٥)- فاعلم(٧٨٦) أنه شيطان

---

(٧٧١) ذكره الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٥٥١. والمعافَى في نهاية البيان جـ٨، ل ١٤٦/ب. والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٠. كلهم بلا إسناد عن أبي أمامة من حديث أُبَيّ بن كعب. وهذا الخبر وصفه بالغرابة السمعاني في تفسيره ٦/ ٢٧٩. وأخرجه أيضـًا الثعلبي في الكشف والبيان ١٠/ ٢٨٤ بإسناد طويل، فيه مجاهيل كالقاسم بن رفيعة وسباط بن محمد وغيرهما.

(٧٧٢) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السُّلَمي الدمشقي، عز الدين أبو محمد، الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، بلغ رتبة الاجتهاد، من مصنفاته: تفسير القرآن، والمجاز، وغيرهما، وتوفي سنة ستين وستمائة. طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣١٥-٣٢٠ . وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ٢٤٢. بتصرف.

(٧٧٣) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.

(٧٧٤) في (ب): "الانسان" بدون همزة قطع.

(٧٧٥) من الأصل. وفي (ب): "متهتك".

(٧٧٦) أي متعبد. قال الجوهري: النُّسُك: العبادة. الصحاح ٤/ ١٦١٢، مادة: نسك.

(٧٧٧) من الأصل. وفي (ب): "متمسك".

(٧٧٨) أثبته من الأصل.

(٧٧٩) من قواعد الأحكام ٢/ ٣٧٤.

(٧٨٠) أثبته من الأصل.

(٧٨١) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٧٨٢) من الأصل. وفي (جـ): "البدع" وما أثبته في المتن هو الأليق بالسياق.

(٧٨٣) في (ب): "فاذا" بدون همزة قطع.

(٧٨٤) في (ب): "انسانا" بدون همزة قطع.

(٧٨٥) من الأصل. وفي (ب): "يجوز" وما أثبته في المتن موافق لعبارة العز في قواعد الأحكام ٢/ ٣٧٤.

(٧٨٦) جواب الشرط، والسياق: فإذا رأيت إنسانا .... فاعلم أنه إلخ.

[نَصَّبَه](٧٨٧) الله تعالى؛ فتنةً للجهلة، وليس ذلك ببعيد من الأسباب التي وضعها الله للضلال؛ [فإن](٧٨٨) الدجال يُحْيِي ويُمِيت؛ فتنةً لأهل الضلال، وكذلك يأتي الخرِبة فتتبعه كنوزها كيعاسيب(٧٨٩) النحل، ويُظهر للناس أن معه جنةً و[ناراً](٧٩٠) ونارُه جنةٌ وجنتُه [نارٌ](٧٩١)، [ويأكل الحيات](٧٩٢)، ويدخل النيران؛ ليقتدوا به في ضلالته(٧٩٣) ويتبعوه على جهالته(٧٩٤)، أعاذنا اللهُ والمسلمين من فتنته.

التتميم السابع: وجه مناسبة ترتيب هذه السورة على السورة التي قبلها(٧٩٥)- أنه سبحانه بيَّن في التي قبلها أن الاشتغال بأمور الدنيا والتهالك عليها مذموم، وأشار [إلى](٧٩٦) الوعيد على التكاثر(٧٩٧) فيها، وبيَّن في هذه(٧٩٨) ما يجب الاشتغال به من [الإيمان](٧٩٩) والعمل الصالح وهو حظ المكلَّف من جهة الكمال، ومِنْ التواصي(٨٠٠) بالخيرات [وكفِّ](٨٠١) النفس عن المنهيات وهو حظه من حيث [الإكمال](٨٠٢) (٨٠٣)، ولا يخفى وجه حسن هذه المناسبة.

الخاتمة

في الكشاف وتفسير البيضاوي: عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ العَصْرِ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَكَانَ مِمَّنْ تَوَاصَى بِالْحَقِّ وَتَوَاصَى بِالصَّبْرِ**»(٨٠٤). ورواه الثعلبي(٨٠٥) والواحدي وابن مَرْدُويَه(٨٠٦) بأسانيدهم

---

(٧٨٧) من الأصل. وفي (ب): "بعثه" وما أثبته في المتن هو الموافق لعبارة العز في قواعد الأحكام ٢/ ٣٧٤.

(٧٨٨) في (ب): "فان" بدون همزة قطع.

(٧٨٩) "كيعاسيب النحل" قال القاضي عياض: أي كجماعات النحل لا ذكورها خاصة، لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرُها؛ لأنه متى طار تبعتْه جماعتُه. إكمال المعلم ٨/ ٤٨٤ بتصرف.

(٧٩٠) من الأصل. وفي (ب): "نار"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه اسم أن منصوب.

(٧٩١) من الأصل. وفي (ب): "نارا"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لأنه خبر مرفوع.

(٧٩٢) أثبته من الأصل.

(٧٩٣) هذه العبارات من أحاديث الدجال، وهي أحاديث طويلة، أخرجها الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الفتن/ باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ٨/ ١٩٦ - ١٩٨ عن حذيفة والنَّوّاس بن سمعان رضي الله عنهما.

(٧٩٤) انتهى ما نقله المفسِّرُ الكافيجي عن قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢/ ٣٧٤ بتصرف.

(٧٩٥) سورة التكاثر، وهذا ترتيب سورة العصر من حيث التلاوةِ، ومن حيث النزول بعد سورة الشرح وقبل سورة العاديات. ينظر البرهان للزركشي ١/ ١٩٣ .

(٧٩٦) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٧٩٧) أي التكاثر الملهي.

(٧٩٨) أي سورة العصر.

(٧٩٩) في (ب): "الايمان" بدون همزة قطع.

(٨٠٠) معطوف على "الإيمان والعمل الصالح"، أي: وما يجب الاشتغال به من التواصي بالخيرات إلخ.

(٨٠١) من الأصل. وفي (ب): "بكف".

(٨٠٢) في (ب): "الاكمال" بدون همزة قطع.

(٨٠٣) نقل المفسِّرُ الكافيجي هذه المناسبة عن نظام الدين النيسابوري في غرائب القرآن ٦/ ٥٥٨ بتصرف.

(٨٠٤) الكشاف للزمخشري ٦/ ٤٢٧ . وأنوار التنزيل للبيضاوي ٥/ ٣٣٦. بلا إسناد. قال الخطيب الشربيني في السراج المنير ٤/ ٥٨٥: حديث موضوع .

[إلى](٨٠٧) أُبَيّ بن كعب مرفوعـاً بلفظ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ خَتَمَ اللهُ لَهُ بِالصَّبْرِ وَكَانَ مَعَ أَصْحَابِ الحَقِّ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٨٠٨). لكن أسند أبو جعفر العُقَيْلي(٨٠٩) [إلى](٨١٠) ابن المبارك أنه قال- في حديث أبي بن كعب- عن أُبَيّ بن كعب عن النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ كَذَا فَلَهُ كَذَا». قال ابن المبارك(٨١١): أظن الزنادقة وضعَتْه(٨١٢). وذكره ابن الجوزي(٨١٣) في الموضوعات ثم قال: وقد فرَق هذا الحديثَ أبو [إسحاق](٨١٤) [الثعلبي](٨١٥) في تفسيره(٨١٦)، فذكر عند كل سورة/ [٢٠/ أ] منها ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك(٨١٧)، ولم أعجب منهما؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، و[إنما](٨١٨) أعجب من [الإمام](٨١٩) أبي بكر بن أبي داود(٨٢٠) كيف فرَقه على كتابه الذي

---

(٨٠٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق النيسابوري: مفسر، له اشتغال بالتاريخ، من كتبه: عرائس المجالس في قصص الأنبياء، والكشف والبيان، ويُعْرَفُ بتفسير الثعلبي، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة هجرية. طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٢٨. وبغية الوعاة ١/ ٣٥٦. بتصرف.

(٨٠٦) أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه الأصبهاني: محدث ثقة مؤرخ مفسر، صنف: التفسير الكبير، والمستخرج على صحيح البخاري، وغيرهما، توفي سنة عشر وأربعمائة. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ٣٠٨-٣١٠. وطبقات المفسرين للأدنه وي صـ١٠١. بتصرف.

(٨٠٧) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٨٠٨) الكشف والبيان للثعلبي ١٠/ ٢٨٣. والتفسير الوسيط للواحدي ٤/ ٥٥١. بإسنادهما عن أُبَيّ بن كعب. ولم أقف على تفسير ابن مردويه، ولكن وقفت على هذا الحديث في مروياته في التفسير صـ٢٠٨، كما نسب الزيلعيُّ في تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٢٨١ روايتَه إلى ابن مَرْدُويَه في تفسيره عند تفسير سورة آل عمران. قال الفيروزابادي في بصائر ذوي التمييز ١/ ٥٤٢: حديث منكر.

(٨٠٩) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي- مصغراً- المكيّ، أبو جعفر: محدث ثقة، من مصنفاته: كتاب الضعفاء الكبير، والجرح والتعديل، وغيرهما، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة هجرية. طبقات الحفاظ للسيوطي صـ٣٤٨. وسلم الوصول لحاجي خليفة ٥/ ١٤٣. بتصرف.

(٨١٠) في (ب): "الى" بدون همزة قطع.

(٨١١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، وحديثه حجة بالإجماع، له: كتاب في الجهاد، والزهد، وغيرهما، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة هجرية. سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/ ٣٧٨. وهدية العارفين لإسماعيل باشا ١/ ٤٣٨. بتصرف.

(٨١٢) الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٥٦. وأورده أيضـًا السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٢٦ مسنداً لأبي بن كعب.

(٨١٣) عبد الرحمن بن عليّ بن محمد البكري الإمام، أبو الفرج ابن الجوزي، من تصانيفه: زاد المسير في التفسير، وجامع المسانيد، وغيرهما، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجرية. طبقات المفسرين للسيوطي صـ٦١. وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٧٥-٢٨٠. بتصرف.

(٨١٤) في (ب): "اسحاق" بدون همزة قطع.

(٨١٥) من الأصل. وفي (ب): "الثعالبي"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لموافقته عبارة ابن الجوزي ١/ ٢٤٠.

(٨١٦) الكشف والبيان ٣/ ٥ عند سورة آل عمران، ٣/ ٢٤١ عند سورة النساء، ٤/ ٥ عند سورة المائدة، ٤/ ٢١٤ عند سورة الأعراف، ٤/ ٣٢٤ عند سورة الأنفال، ٥/ ١١٦عند سورة يونس، ٥/ ٢٦٧عند سورة الرعد إلخ المواضع.

(٨١٧) التفسير الوسيط للواحدي ١/ ٤١١ عند سورة آل عمران، ٢/ ٣ عند سورة النساء، ٢/ ١٤٧ عند سورة المائدة، ٢/ ٣٤٧ عند سورة الأعراف، ٢/ ٤٤٣ عند سورة الأنفال، ٢/ ٥٣٧ عند سورة يونس، إلخ تلك المواضع.

(٨١٨) في (ب): "انما" بدون همزة قطع.

(٨١٩) في (ب): "الامام" بدون همزة قطع.

صنفه في فضائل القرآن[٨٢١]، وهو من أهل هذا الشأن ويَعْلَمُ أنه حديث محال؟ ولكن بعض المحدثين يرى تنفيق أحاديثه ولو بالأباطيل، وهذا قبيح منهم؛ [فإنه][٨٢٢] قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبِينَ**»[٨٢٣]. وهذا حديث[٨٢٤] فضائل السور موضوع بلا شك[٨٢٥]، انتهى[٨٢٦].

فلا جرم أن نص ابن الصلاح[٨٢٧] والنووي[٨٢٨] وغيرهما على أن من الموضوع الحديثَ المرويَّ عن أُبي بن كعب في فضائل القرآن سورةً سورةً، وأنه أخطأ مَنْ ذَكَرَهُ من المفسرين[٨٢٩]. قال شيخ شيوخنا في علم الحديث الحافظ زينُ الدينِ عبدُ الرحيم بن الحسين العراقي[٨٣٠]: لكن مَنْ أَبْرَزَ [إسنادَه][٨٣١] منهم [كالثعلبي[٨٣٢]][٨٣٣] والواحدي[٨٣٤] فهو أبسط[٨٣٥] لعذره؛ [إذ أحال[٨٣٦]][٨٣٧]

---

(٨٢٠) عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو بكر بن أبي داود: ثقة كبير، من كتبه: المصاحف، والسنن، وغيرهما، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة هجرية. غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٧٧. وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٣٢٤-٣٢٦. بتصرف.

(٨٢١) أخرج هذا الحديث من طريق ابن أبي داود في فضائل القرآن- ابنُ الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٣٩. ولم أقف على فضائل القرآن له في حدود اطلاعي .

(٨٢٢) في (ب): "فانه" بدون همزة قطع.

(٨٢٣) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين، ١/ ٧ بدون إسناد أو الراوي الأعلى. والترمذي في سننه، العلم/ ما جاء فيمن رَوَى حديثاً وهو يرى أنه كذب، ٥/ ٣٦، وقال: حسن صحيح. وابن ماجة في مقدمة سننه، باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً وهو يرى أنه كذب، ١/ ١٥ . كلاهما عن المغيرة بن شعبة ﷺ .

(٨٢٤) أي حديث أبي بن كعب.

(٨٢٥) الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٣٩-٢٤١ بتصرف.

(٨٢٦) قال السيوطي: واعلم أن السور التي صحت الأحاديثُ في فضلها: الفاتحة والزهراوان والأنعام والسبع الطُّوَلُ مجملاً والكهف ويس والدخان والمُلك والزلزلة والنصر والكافرون والإخلاص والمعوذتان، وما عداها لم يصح فيها شيء. تدريب الراوي ١/ ٣٤١، ٣٤٢. والزهراوان هما البقرة وآل عمران. والسبع الطوال هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والسابعة يونس وقيل: براءة. ينظر جمال القراء للسخاوي صـ٨٨.

(٨٢٧) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُورِيّ الكردي الشافعي، أبو عمرو تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح: مفسر ومحدث وفقيه، من مصنفاته: معرفة أنواع علم الحديث، وشرح مسلم، وغيرهما، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة. طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٢٦-٣٢٨. وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٥٠٣. بتصرف.

(٨٢٨) يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن الحِزامي النووي الشافعي، أبو زكريا محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، من تصانيفه: تصحيح التنبيه في فقه الشافعية، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، وغيرهما، توفي سنة ست وسبعين وستمائة. طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥-٣٩٧. وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٥١٣. بتصرف.

(٨٢٩) معرفة أنواع الحديث لابن الصلاح صـ٢٠٧. والتقريب للنووي صـ٧٦. بتصرف.

(٨٣٠) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي: من كبار حفاظ الحديث، من تصانيفه: تخريج أحاديث الإحياء، والألفية في مصطلح الحديث، وشرحها فتح المغيث، وتوفي سنة ست وثمانمائة. غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٤٥. وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٥٤٣، ٥٤٤. بتصرف

(٨٣١) في (ب): "اسناده" بدون همزة قطع.

(٨٣٢) على سبيل المثال ينظر الكشف والبيان للثعلبي ١٠/ ٢٨٣ عند سورة العصر، ١٠/ ٢٨٥ عند سورة الهمزة، ١٠/ ٢٩٩ عند سورة قريش.

ناظرَه على الكشف عن سنده، و[إن](٨٣٨) كان لا يجوز له السكوت عنه من غير بيانه(٨٣٩)، وأما من لم يُبْرِزْ [له إسناداً وأورده](٨٤٠) بصيغة الجزم كالزمخشري(٨٤١)(٨٤٢)- فخطأُه أفحش فليتنبه لذلك(٨٤٣). والله سبحانه المأمول لحصول كل خير ودفع كل ضير، والمسئول في أن يؤتِيَ نفوسنا تقواها، ويزكيَها [إنه](٨٤٤) خير من زكاها، [إنه](٨٤٥) وليها ومولاها، وأن يجعلنا ممن يتلو كتابه العزيز حق تلاوته، وأن يسلك بنا مسلك أهل قربه وولايته، وأن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وأولادنا وأحبابنا وأصحابنا بفضله ورحمته، ثم يعمَّ بذلك أهل التوحيد، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

توفي مصنفه رحمه الله تعالى في [تسع وسبعين وثمانمائة](٨٤٦)(٨٤٧).

---

(٨٣٣) من الأصل. وفي (ب): "كالثعالبي"، وما أثبته في المتن هو الصواب؛ لموافقته عبارة العراقي ١/ ٣١٢ .

(٨٣٤) على سبيل المثال ينظر التفسير الوسيط للواحدي ٤/ ٥٥١ عند سورة العصر، ٤/ ٥٥٢ عند سورة الهمزة، ٤/ ٥٥٤ عند سورة الفيل.

(٨٣٥) أي أوضح لعذره.

(٨٣٦) أي أعانه.

(٨٣٧) في (ب): "اذ احال" بدون همزة قطع.

(٨٣٨) في (ب): "ان" بدون همزة قطع.

(٨٣٩) إذا روى المفسِّرُ حديثـًا موضوعـًا فلا يبرأ من عهدته ولا يخرج من إثم روايته إلا بأحد أمرين: الأول: أن يرويه بالسند، فمن أسند لك فقد حملك، مثلما فعل الطبري وغيره؛ إذ كان عصره عصر جمع فقط، ولكنه جمع ليس كحاطب ليل، بل بأدق طرق الجمع؛ إذ معه علامات تدل على قبول الرواية أو ردها، وهذه العلامات هي الإسناد، من باب الأمانة في النقل، كأنه يقول: انظر في الإسناد واحكم أنت. قال الطبري في تاريخه ١/ ٨: فما يكن في كتابي هذا من خبرٍ ذكرناه عن بعض الماضين ممّا يستنكره قارئه، أو يَسْتَشْنِعُهُ سامعه، من أجل أنه لم يَعرفْ له وجهـًا في الصِّحة، ولا معنىً في الحقيقة، فلْيَعْلَم أنه لم يُؤْتَ في ذلك مِن قِبَلنا، وإنما أُتِيَ مِن قِبَل بعض ناقليه إلينا، وأنَّا إنّما أدّينا ذلك على نحو ما أُدِّيَ إلينا اهـ. وقال ابن حجر- في ترجمة الطبرانيّ -: أكثر المحدِّثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلمّ جرّا، إذا ساقوا الحديث بإسناده، اعتقدوا أنّهم برئوا من عهدته اهـ لسان الميزان ٤/ ١٢٨ .
وقد اعترض على هذا الأمر بأن النظر في الإسناد والحكم عليه ليس متيسراً لكل أحد؛ لأنه ليس كل الناس يستطيعون الحكم على الحديث. والجواب عن الاعتراض: أن هذه الأسانيد مذكورة لصنف معين من أهل العلم وهم الناظرون في علوم السنة تصحيحا وتضعيفا فقط، فإذا جاء غير المتخصص وقَبِلَ هذه الأسانيد دون سؤال أهل الفن فيها، فاللوم يوجه له لا لأهل الحديث. الأمر الثاني: أن يبين أنه موضوع. قال ابن حجر في نزهته صـ١١٢ : واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونـًا ببيانه؛ لقوله ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بحديثٍ يُرَى أَنَّهُ كذِبٌ فهو أحدُ الكاذِبَين».

(٨٤٠) من الأصل. وفي (ب): "نحو اسناد أو أورده" بدون همزة قطع في الأول.

(٨٤١) تقدمت ترجمته.

(٨٤٢) الكشاف للزمخشري ٦/ ٤٢٧، وتقدمت الإشارة إلى حديثه.

(٨٤٣) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ١/ ٣١٢، ٣١٣ بتصرف.

(٨٤٤) في (ب): "انه" بدون همزة قطع.

(٨٤٥) في (ب): "انه" بدون همزة قطع.

(٨٤٦) أثبته في المتن؛ لتوقف المعنى عليه.

خاتمــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

فبعون الله وحسن توفيقه وصلتُ إلى نهاية هذا البحث، وقد توصلت فيه إلى بعض النتائج وهي:

١- قيمة "ذخيرة القصر" للإمام الكافِيَجي؛ وذلك لما عُني به تفسيره من الكشف عن بلاغة القرآن وسرِّ إعجازه، حيث استطاع أن ينثر كثيراً من ألوان البلاغة في تفسير السورة.

إضافةً إلى أنه اهتم بالمناسبة، مع روايته الحديث الصحيح- وهو الأكثر- والضعيف والموضوع، وإقلاله من ذكر المسائل العقدية والفقهية، وما تحتمله الآيات من وجوه الإعراب.

٢- اعتمد الإمام الكافِيَجي في "ذخيرة القصر" على مصادر متنوعة، والتي تبلغ الثلاثين مصدراً في فنونٍ شتى، وكذلك على أعلام كثيرين نقل أقوالهم منسوبة إليهم، مما يبرز شخصية المؤلف الموسوعية، ومدى الجهد الذي بذله في معالجة تفسير السورة.

٣- جمع الإمام الكافيجي أغلب ما قد قيل في المسألة الواحدة، مع تعقيبه برأي واضح- في الغالب- يبرز شخصيته التفسيرية، وهذا مما يُحسب للمؤلف، إضافة إلى أن لمنهجه الجمعي الأثر البالغ في حفظ التراث، وسَهَّل للباحثين الاطلاع على المسائل بتوسع.

٤- كما أنه قد جمع أيضـاً كثيراً من النكات واللطائف التي التقطها من التفاسير الأخرى التي ينقل منها، مما لا تكاد تلك الفوائد توجد في تفسير السورة لغيره.

٥- كثرة المصادر والمراجع وتنوعها التي تعرفت عليها من خلال هذا البحث، وكذلك كثرة الأعلام الذين ترجمت لهم ونظرت في سيرهم، مما يساعد على الاقتداء بهم.

٦- من خلال البحث تم التوصل إلى بعض المخطوطات في قسم التفسير وعلوم القرآن، كحاشية الكافيجي على الكشاف، وحاشية الكافيجي على البيضاوي أيضـاً، والغرة الواضحة في تفسير الفاتحة للكافيجي، والتي كل منها جديرة بالدراسة والتحقيق، وهذا فيه الخدمة لكتاب الله، وقديمـاً قالوا: من حقق مخطوطة فكأنما أحيا موءودة.

٧- على المحقق أن يتحلى أثناء عمله بأمرين هامين: الأمانةُ في النقل والصبرُ على البحث، كما ينبغي عليه أن يتهم نفسه ويحسن الظن بالمؤلف دائمـاً، وألا يسارع في البداية إلى اتهامه.

(٨٤٧) في (ب) زاد بعده: بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم نسخ هذه الذخيرة على نفقة دار الكتب المصرية العامرة، نقلا عن النسخة الخطية المستحضرة من مجلس محلي سوهاج المحفوظة تحت نمرة ١٠ تفسير. وكان الفراغ من نسخها في صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢ من ذي الحجة سنة ١٣٥٤ من الهجرة النبوية الشريفة موافق يوم ٢٣ من فبراير سنة ١٩٣٦م، وكتبها راجي عفوَ المتين محمود عبد اللطيف فخر الدين النَّسَّاخُ بدار الكتب المصرية. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم**.

كتب العقيدة والمنطق والفلسفة

١- إحياء علوم الدين، تصنيف الإمام: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، ويذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا- إندونيسيا.

٢- إحياء علوم الدين، تصنيف: أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، وبذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعلامة زين الدين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان.

٣- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للقاضي الشيخ زكريا محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، تحقيق وتقديم: د/ مازن المبارك، دار الفكر المعاصر- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤- الاستقامة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٢٨هـ، المحقق: د/ محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، ط١، سنة ١٤٠٣هـ.

٥- الأصول الخمسة المنسوب إلى القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي المتوفى سنة ٤١٥هـ، حققه وقدم له: د/ فيصل بدير عون، جامعة الكويت، ط١، سنة ١٩٩٨م.

٦-أصول الدين للبزدوي، تأليف: أبي اليسر محمد البزدوي المتوفى سنة ٤٩٦هـ، تحقيق: د/ هانز بيتر لنس، ضبطه وعلق عليه: د/ أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث- درب الأتراك بالقاهرة، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧- أصول الدين، تأليف: أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، حققه وعلق عليه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨- حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد المتوفى سنة ١٢٧٦هـ، حققه وعلق عليه وشرح غريب ألفاظه: أ. د/ علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام -القاهرة، ط١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٩- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٦٥هـ، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الطباعة العامرة-القاهرة، سنة ١٢٨٧هـ.

١٠- شرح العقائد النسفية، للعلامة/ سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ، تحقيق: مصطفى مرزوقي، دار الهدى- عين مليلة/ الجزائر.

١١- شرح المقاصد في علم الكلام، تأليف: مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٣هـ، تحقيق وتعليق مع مقدمة في علم الكلام: د/ عبد الرحمن عميرة، تصدير: فضيلة الشيخ/ صالح موسى شرف، عالم الكتب- بيروت/ لبنان، ط٢، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢- طريق الهجرتين وباب السعادتين، المؤلف: محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، وخرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، ط١، سنة ١٤٢٩هـ.

١٣- الفقه الأكبر، تأليف: لأبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٢هـ.

١٤- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، تحقيق: ياسين محمد السواس، الناشر: دار ابن كثير- دمشق/ بيروت، ط٥، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، المحقق: رضوان جامع رضوان، مؤسسة المختار-القاهرة، ط١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٦- المسامرة في شرح المسايرة في علم الكلام، تأليف: الكمال بن أبي شريف بن الهمام المتوفى سنة ٩٠٥هـ، مع حاشية قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٨هـ، المكتبة الأزهرية للتراث- درب الأتراك بالقاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

١٧- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: الإمام أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٠هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية- صيدا/ بيروت، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٨- منازل السائرين، تأليف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهَرَوي المتوفى سنة ٤٨١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

****

كتب التفسير وعلوم القرآن

١- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، الناشر: مجمع الملك فهد-السعودية، ط,١

٢- أحكام القرآن، تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣هـ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط٣، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تأليف: قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي المتوفى سنة٩٨٢هـ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض، مطبعة السعادة- ميدان أحمد ماهر.

٤- أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام – القاهرة.

٥- إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، دار عالم الكتب-بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٩١هـ، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ- بيروت/ لبنان.

٧- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٥هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور/ زكريا عبد الحميد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٨- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: د/ زكريا عبد المجيد، د/ أحمد النجولي الجمل، وقرظه: د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٩- البرهان في ترتيب سور القرآن، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، المتوفى سنة ٧٠٨هـ، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٠- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ش الجمهورية- بالقاهرة، ط٣، سنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧هـ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان.

١٢- البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث- الكويت، ط١، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٣- التبيان في أقسام القرآن للإمام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١هـ، دراسة وتحقيق: حمزة بن محمد علي آل ياسين عسيري، إشراف أ.د/ أمين بن محمد باشا، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١٤- التفسير البسيط، تأليف: الواحدي أبي الحسن علي بن أحمد المتوفى سنة ٤٦٨هـ، تحقيق: د/ محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، أشرف على طباعته وإخراجه: د/ عبد العزيز سِطَام آل سعود، أ. د/ تركي بن سهود العتيبي، جامعة ابن سعود، سنة ١٤٣٠هـ.

١٥- تفسير الراغب الأصفهاني ومقدمته الفاتحة- آخر المائدة، ويشمل على القسم الأول: مقدمة تفسير الراغب الأصفهاني وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د/ محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب- جامعة طنطا، ط١، سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م والقسم الثاني والثالث: من أول سورة آل عمران وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د/ عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن- الرياض، ط١، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، والقسم الرابع والخامس تحقيق ودراسة: د/ هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى، ط١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٦- تفسير القرآن العظيم لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ، تحقيق: مصطفى محمد السيد، ومحمد فضل العجماوي، ومحمد السيد رشاد، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ للتراث- الجيزة، دار الفاروق الحديثية للطباعة والنشر- القاهرة، ط١، سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، تأليف: ابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نَزار مصطفى الباز، ومكة المكرمة- الرياض، ط سنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١٨- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩هـ، المحقق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن/ الرياض- السعودية، ط١، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٩- تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ، تحقيق د/ مصطفى مسلم محمد، سنة ١٤١٠هـ، مكتبة الرشد- الرياض.

٢٠- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين المتوفى سنة ٦٠٤هـ، دار الفكر- لبنان/ بيروت، ط١، سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢١- تفسير مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠هـ، دراسة وتحقيق: د/ عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٢- التفسير والمفسرون، تأليف: د/ محمد حسين الذهبي المتوفى سنة ١٣٩٨هـ، مكتبة وهبة ١٤ ش الجمهورية، عابدين- القاهرة، ط٧، سنة ٢٠٠٠م.
٢٣- جامع البيان عن تأويل القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، حققه وعلق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، ط٢، سنة ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٢٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة من الفرقان، تأليف: أبي عبد الله محمد القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، سنة ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
٢٥- حاشية السعد التفتازاني على الكشاف، دراسة وتحقيق: عبد الفتاح عيسى البربري، رسالة دكتوراة، مكتبة اللغة العربية، إشراف: أ. د/ كامل إمام الخولي، سنة ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٢٦- حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف، دار الفكر- بيروت/ لبنان، سنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢٧- حاشية محي الدين شيخ زاده على البيضاوي، تأليف: محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي المتوفى سنة ٩٥١هـ، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- القاهرة، ط١، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٩- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: الحافظ عز الدين عبد الرّازق بن رزق الله الرّسْعَني، المتوفى سنة ٦٦١هـ، دراسة وتحقيق: أ. د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي-مكة المكرمة، ط١، سنة ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت/ لبنان.
٣١- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، ط٣، سنة ١٤٠٤هـ، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت.

٣٢- السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد البغدادي المتوفى سنة ٣٢٤هـ، المحقق: د/ شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، سنة ١٤٠٠هـ.

٣٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، تأليف: الشيخ الإمام الخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧هـ، مطبعة بولاق-مصر، سنة ١٨٨١م.

٣٤- العجاب في بيان الأسباب، تأليف: ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، ط١، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٥- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، تأليف: الشهاب الخفاجي المتوفى سنة ١٠٩٦هـ، دار صادر- بيروت.

٣٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٨٥٠هـ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٣٧- غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ، المحقق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٣٨- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، حققه ورتبه: محمد صبحي حلاق، مكتبة الجيل الجديد/ اليمن- صنعاء.

٣٩- فتح الرحمن في تفسير القرآن، المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، ط١، سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٤٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: د/ عبد الرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه: لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء.

٤١- قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، تأليف: حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم- الرياض، ط١، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤٢- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزُّهْر للإمام الشاطبي، تأليف: العلامة رضوان بن محمد المعروف بالمخللاتي المتوفى سنة ١٣١١هـ، حققه وعلق عليه: عبد الرازق علي إبراهيم موسى، مطابع الرشيد- المدينة المنورة، ط١، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٣- القول الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، شرح وتوجيه أرجوزة العلامة الشيخ: محمد المتولي، تأليف: عبد الرازق علي إبراهيم موسى، المعارف- الرياض، ط١، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ/ عادل أحمد عبد

الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: أ.د/ فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، مكتبة العكيبان بالرياض، ط١، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٥- الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي، تأليف: أبي إسحاق أحمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ، دراسة وتحقيق: أبي محمد بن عاشور، ومراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٦- لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف: علي بن محمد الخازن، المتوفى سنة ٧٤١هـ، وبهامشه مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف: أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧٠١هـ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجَب.

٤٧- اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبي حفص عمر بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٨٨٠هـ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض آخرون، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: القاضي ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٦هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ، مكتبة المتنبي- القاهرة.

٥٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف: أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، وراجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستوٍ، دار الكلم الطيب/ بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥١- مرويات ابن مردويه في التفسير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة، جمعا ودراسة، رسالة ماجستير، إعداد: شريف بن علي بن محمد بن جبريل، إشراف: د/ حكمت بشير ياسين، كلية القرآن الكريم- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٢- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٥٣- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، المؤلف: إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، ط١، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٤- معالم التنزيل، تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة- الرياض، سنة ١٤٠٩هـ.

٥٥- معاني القرآن وإعرابه، تأليف: إبراهيم بن السري أبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب - بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٦- معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ، عالم الكتب- بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٧- معجم القراءات، تأليف: د/ عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين.

٥٨- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٩- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر المتوفى سنة ٧٠٨هـ، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط٢، سنة ١٤٢هـ - ٢٠٠٧م.

٦٠- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، المؤلف: أحمد بن عبد الكريم الأشموني المتوفى نحو ١١٠٠هـ، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، المؤلف: زكريا بن محمد الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المتوفى سنة ٩٢٦هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٦١- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى سنة ١٣٦٧هـ، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط١، سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٦٢- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٦٣- الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة المقري المتوفى سنة ٤١٠هـ، طبعت في مطبعة هندية في غيط النوبي بمصر، سنة ١٣١٥ هـ.

٦٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة: علي محمد الضبّاع، شيخ عموم المقارئ المصرية، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان.

٦٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

٦٦- نهاية البيان في تفسير القرآن للمعافى بن إسماعيل المتوفى سنة ٦٣٠هـ، رقم المخطوط: ٢٤٥، الجزء الثامن، عدد الأوراق: ١٥٩، رقم الميكروفيلم: ١٥٢٥٧، دار الكتب-باب الخلق/ القاهرة.

٦٧- الهداية إلى بلوغ النهاية، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ، مجموعة رسائل جامعية، كلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة، ط١، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة هـ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

****

كتب الحديث وعلومه

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين، المتوفى سنة ٩٢٣هـ، المطبعة الكبرى الأميرية-بولاق/ مصر، ط٧، سنة ١٣٢٣ هـ.

٢- إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم، المؤلف: عياض بن موسى اليَحصَبي، أبو الفضل المتوفى سنة ٥٤٤هـ، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء المنصورة- مصر ط١، سنة ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٣- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٥٦هـ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٤- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٥- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢هـ، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، ط١، سنة ١٤١٤هـ.

٦- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي تأليف: جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر-الرياض، ط٢، سنة ١٤١٥هـ.

٧- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي/ بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م.

٨- التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: عبد الرؤوف المناوي القاهري المتوفى سنة ١٠٣١هـ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦١هـ، دار الجيل- بيروت، طبعة مصورة من الطبعة التركية باستانبول، سنة ١٣٣٤هـ.

١٠- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط١، سنة ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م، ط٢، سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١١- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة ٧٩٥هـ، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم بَاجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٨، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تصنيف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، سنة ١٤٢٢هـ، ومع الكتاب: شرح وتعليق د/ مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

١٣- جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علي بن محمد أبو الحسن، علم الدين السخاوي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، تحقيق: د/ مروان العطيَّة، د/ محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق/ بيروت، ط١، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١٥- سنن ابن ماجة المتوفى سنة ٢٧٥هـ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٦- شرح التبصرة والتذكرة، تأليف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ، المحقق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧- شعب الإيمان، تأليف: الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٨- الصبر والثواب عليه، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم- بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩- صحيح مسلم بشرح النووي المتوفى سنة ٦٨٦هـ، المطبعة المصرية بالأزهر، ط١، سنة ١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م.

٢٠- الضعفاء الكبير، تصنيف: أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المتوفى سنة ٣٢٢هـ، حققه ووثقه: د/ عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، إشراف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت/ لبنان.

٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة المناوي المتوفى سنة ١٠٣١هـ، دار المعرفة- بيروت/ لبنان، ط٢، سنة١٣٩١هـ- ١٩٧٢م .

٢٣- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، دار المعرفة-بيروت/ لبنان.

٢٤- مجمع البحرين في زوائد المعجمين "المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني"، تأليف: نور الدين الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، تحقيق ودراسة: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد- الرياض، ط١، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر-بيروت/ لبنان، سنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢٦- مسند الشهاب، تأليف: القاضي أبي عبد الله محمد القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤هـ، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٧- مسند الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف: أبي شجاع شيرويه الديلمي المتوفى سنة ٥٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٨- المُصَنَّف، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥هـ، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة.

٢٩- المعجم الكبير، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة٣٦٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط٢، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٣٠- معرفة أنواع علوم الحديث، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ، المحقق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣١- الموضوعات، تأليف: أبي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية-المدينة المنورة، ط١، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٣٢- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مطبعة سفير بالرياض، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.

****

كتب الفقه وأصوله

١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧هـ، دار الكتب العلمية، ط٢، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، المؤلف: أبو بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ، مكتبة حقانية-باكستان.

٣- حَلْبَة المجلِّي وبغية المهتدي في شرح مُنْية المصلِّي وغنية المبتدي في الفقه الحنفي للعلامة محمد بن محمد بن علي الكاشغري المتوفى سنة ٧٠٥هـ، تأليف: العلامة شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن الحاج المتوفى سنة ٨٧٩هـ، وفي آخر الكتاب تذييل للشارح ينطوي على فصول مهمة تتعلق بصلوات متعددات ما بين مفروضات وواجبات ومندوبات، اعتنى به وضبطه: أحمد بن محمد الغلاييني الحنفي، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٤- شرح فتح القدير، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيوَاسي المعروف بابن الهمام، المتوفى سنة ٨٦١هـ، على الهداية شرح بداية المبتدي، تأليف: برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٥- القواعد الكبرى، الموسوم بقواعد الأحكام في مصالح الأنام، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، الملقب بسلطان العلماء المتوفى سنة ٦٦٠هـ، تحقيق: د/ نزيه كمال حماد، د/ عثمان جمعة ضميرية، دار القلم- دمشق، ط١، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦- المحلَّى، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ، عنيت بتصحيحه ونشره: إدارة الطباعة المنيرية بمصر، سنة ١٣٤٩هـ.

****

كتب الرجال والتراجِم والطبقات

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، تأليف: فريد الأنصاري، الدار البيضاء، ط١، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢- أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠هـ، دار الفكر-بيروت، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: شهاب الدين بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، طبعت هذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣م في بلدة كلكتا بعد مقابلتها على النسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب بالأزهر الشريف بمصر.

٤- إنباء الغُمْر بأبناء العُمْر، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق: د/ حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي/ مصر، سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطي المتوفى سنة ٦٢٦هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦- أنساب الأشراف، صنفه: أحمد بن يحيى البلاذُري المتوفى سنة ٢٧٩هـ، المجلد الأول تحقيق: د/ محمد حميد الله، دار المعارف- مصر، سنة ١٩٥٩م. والمجلد الثاني تحقيق: محمد باقر المحمودي، بيروت-مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. والمجلد الثالث تحقيق: محمد باقر المحمودي، بيروت- دار التعارف للمطبوعات، ط١، سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. والمجلد الرابع تحقيق: عبد العزيز الدوري، بيروت، جمعية المستشرقين الألمانية، سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. والمجلد الخامس تحقيق: إحسان عباس، بيروت، جمعية المستشرقين الألمانية، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٨- تاج التراجم في طبقات الحنفية، تأليف: أبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبُغا المتوفى سنة ٨٧٩هـ، حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم-دمشق، ط١، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩- تاريخ ابن الوردي، المؤلف: أبو حفص زين الدين ابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩هـ، دار الكتب العلمية-لبنان/ بيروت، ط١، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٠- تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى سنة ٣٦٩هـ، دار التراث- بيروت، ط٢، سنة ١٣٨٧ هـ.

١١- التبر المسبوك في نصيحة الملوك، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٢- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ، عني بطبعه ونشره: أسعد طرابزوني الحسيني، دار الثقافة- الفجالة/ القاهرة، سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٣- تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، قدم له وقابله بأصل مؤلفه: محمد عوَّامة، دار الرشيد- حلب/ سوريَا، ط٣، سنة ١٤١١هـ-١٩٩١م.
تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، مجلس دائرة المعارف النعمانية- محروسة حيدر أباد الدكن/ الهند، ط١، سنة ١٣٢٦هـ.
١٤- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لأبي محمد عبدالقادر محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المتوفى سنة ٧٧٥هـ، تحقيق: د/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
١٦- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، المؤلف: سراج الدين عمر بن الوردي المتوفى سنة ٨٥٢هـ، المحقق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط١، سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله المحبي المتوفى سنة ١١١١هـ، المطبعة الوهبية- مصر المحمية، سنة ١٢٨٤هـ.
١٨- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تأليف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، المتوفى سنة ٥٨١هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، سنة ١٤١٢ هـ.
١٩- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ، تحقيق د/ مصطفى عبد الواحد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-القاهرة، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٠- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.
٢١- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة- بيروت.
السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، المؤلف: علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى سنة ١٠٤٤هـ، دار المعرفة-بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.

٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، وحققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق/ بيروت، ط١، سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٣- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تأليف: طاشكُبْرَى زاده، المتوفى سنة ٩٦٨هـ، ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، دار الكتاب العربي-بيروت/ لبنان، سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ، دار مكتبة الحياة - بيروت.

٢٥- طبقات الحفاظ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣هـ.

٢٦- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ط٤، سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

٢٧- طبقات المفسرين للأدنه وي المتوفى في القرن١١هـ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم- السعودية، ط١، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٨- طبقات المفسرين، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة٩١١هـ، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة- القاهرة، ط١، سنة ١٣٩٦ هـ-١٩٧٦م.

٢٩- طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي شمس الدين الداوودي المالكي المتوفى سنة ٩٤٥هـ، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٠- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجُمَحي المتوفى سنة ٢٣١هـ، الناشر: دار المدني- بجدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

٣١- عيون الأخبار، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٩٦م.

٣٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، تحقيق: ج. برجستراسر دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٣- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية للمؤلف المذكور ضاعف الله له الأجور، عُنِي بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد: محمد بدر الدين أبو فراس البغدادي، دار المعرفة- بيروت/ لبنان.

٣٤- الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن محمد المعروف بابن الأثير عز الدين، المتوفى سنة ٦٣٠هـ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان، ط١، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٥- لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ، اعتنى به: الشيخ/ عبد الفتاح أبو غدة، واعتنى بتخريجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.

٣٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفيّ الدين المتوفى سنة ٧٣٩هـ، تحقيق: علي محمد البجَاوي، دار الجيل-بيروت، ط١، سنة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٧- معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تأليف: ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان،ط١، سنة ١٩٩٣م.

٣٨- معجم الأعلام للزركلي المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط١٥، سنة ٢٠٠٢م.

٣٩- معجم المؤلفين لعمر رضا كحَّالة المتوفى سنة ١٤٠٨هـ، الرسالة، ط١، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٠- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خَلْفون، المتوفى سنة ٦٣٦ هـ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط, ١

٤١- الموسوعة العربية الميسرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، المكتبة العصرية- صيدا/ بيروت، ط١، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي، أبو المحاسن، جمال الدين المتوفى سنة ٨٧٤هـ، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٣- نزهَة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ، قام بتحقيقه: د/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار- الأردن/ الزرقاء، ط٣، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٤- نظم العِقيان في أعيان الأعيان، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى: ٩١١هـ، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية -بيروت/ لبنان.

٤٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٣٩٩هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية- استنابول، دار إحياء التراث العربي- بيروت/ لبنان، سنة ١٩٥٥م.

****

كتب اللغة والمعاجم والدواوين

١- أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، نورة الشملان، المحاضرة بكلية الآداب جامعة الرياض، الناشر: عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرياض/ الرياض، ط١، سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢- أساس البلاغة للزمخشري المتوفى ٥٣٩هـ، تحقيق : محمد باسل عيون السور، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية- صيدا/ بيروت.

٤- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ٧٣٩ هـ، صنع حواشيه: إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان، ط ١، سنة ٢٠٠٣م- ١٤٢٤هـ.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية — الكويت.

٦- تحقيق النصوص ونشرها، تأليف: عبد السلام محمد هارون، ط٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٧- جمهرة اللغة، لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ، حققه وقدم له: د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٩٨٧م .

٨- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف- بيروت.

٩- المطول في البلاغة (المطول على التلخيص) المؤلف: سعد الدين التفتازاني سنة ٧٩٢هـ، وعليه حاشية السيد على المطول، الناشر: دار سعادات سنة ١٣٠٨هـ طبعة الحاج محرم أفندي البوسنوي. ١٠- حاشية الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على شرح الأشموني المتوفى سنة ٩٠٠هـ على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية بالحسين/ القاهرة.

١١- الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي سنة ٧١٠ هـ، المحقق: د/ كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١، سنة ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٢- ديوان أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩هـ، صنعة أبي سعيد الحسن السكري المتوفى سنة ٢٩٠هـ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة الهلال/ بيروت- لبنان، ط٢، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٣- ديوان أبي العتاهية المتوفى سنة ٢١٠هـ، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٤- ديوان المتوكل الليثي المتوفى سنة ٨٥هـ، د/ يحيى الجبوري، دار الأندلس/ بغداد.
١٥- ديوان الهُذَلِيِّين، المؤلف: الشعراء الهُذَليون، الناشر: دار الكتب المصرية-القاهرة / مصر، صـ٢، سنة ١٩٩٥م.
١٦- ديوان الوأواء الدمشقي، أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني، عُني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه: د/ سامي الدهان، دار صادر/ بيروت- لبنان، ط٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: د/ عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
١٨- ديوان علقمةَ بن عَبَدَةَ الفحل، شرحه وعلق عليه وقدم له: سعيد نسيب مكارم، دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
١٩- شرح ابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩هـ على ألفية ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ط٢٠، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار التراث للتوزيع والنشر- القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.
٢٠- شرح التسهيل المسمَّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: محب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش المتوفى سنة ٧٧٨هـ، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي أحمد فاخر ومجموعة من المحققين، دار السلام، ط١، سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢١- شرح التسهيل لابن مالك ٦٧٢هـ، تحقيق: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، دار هجر-المهندسين، ط١، سنة ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
٢٢- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السُّور، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣- شرح الدماميني على مغني اللبيب للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ، حققه وعلق عليه: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي-بيروت/ لبنان، ط١، سنة ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٤- شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: أبي محمد عبدالله بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، مطبعة السعادة، ط١١، سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٢٥- ضرائر الشعر- تأليف أبي الحسن علي بن مؤمن المعروف باسم عصفور المتوفى سنة ٦٦٣هـ، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، ط١، سنة١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٦- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة العلويّ الملقب بالمؤيَّد بالله، المتوفى سنة ٧٤٥هـ، مطبعة المقتطف- مصر، سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

٢٧- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ه تحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ومن معه، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان ط١، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م.

٢٨- عيار الشعر، المؤلف: محمد بن أحمد بن طَبَاطَبا العلوي، أبو الحسن، المتوفى سنة ٣٢٢هـ، شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط٢، سنة ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

٢٩- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٤هـ، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومطبعة الهلال.

٣٠- كتاب الكليات" معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي سنة ١٠٩٤هـ، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د/ عدنان درويش، و محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٣١- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث: محمد علي التهانَوي المتوفى سنة ١١٥٨هـ، تقديم وإشراف ومراجعة: د/ رفيق العجم، تحقيق: د/ علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د/ عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د/ جورج زيناتي، مكتبة لبنان- بيروت، سنة ١٩٩٦م.

٣٢- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم، أبو الفضل ابن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ، الناشر: دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٣٣- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ، شرح وتعليق: عبد السلام هارون، دار المعارف- مصر.

٣٤- مجاني الأدب في حدائق العرب، المؤلف: رزق الله بن يوسف شيخو المتوفى سنة ١٣٤٦هـ، مطبعة الآباء اليسوعيين- بيروت، سنة ١٩١٣م.

٣٥- مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ٧٩٢ هـ، مع الحاشية لشيخ الهند: محمود حسن المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ، مكتبة البُشرَى، كراتشي باكستان، ط سنة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٦- المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ، حققه و علّق عليه: الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة وصنع نهاية: د/ رمضان عبد التواب- القاهرة، سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٧- مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف، للعلامة الشيخ: محمد عليان المرزوقي الشافعي المتوفى سنة ١٣٥٥هـ، من أكابر علماء الأزهر، ط دار عالم المعرفة.

٣٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠هـ، تحقيق: د/ عبد العظيم الشناوي أستاذ النحو والصرف بجامعة الأزهر، ط٢، دار المعارف- القاهرة.

٣٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة٧٦١هـ، تحقيق وشرح : د/ عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٤٠- المنهاج الواضح للبلاغة للشيخ حامد عوني، المكتبة الأزهرية-درب الأتراك.

****

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

يتناول هذا البحث "تفسير سورة العصر للإمام محيي الدين الكافِيَجي" دراسة وتحقيق. ويتضمن مقدمة وتمهيداً وقسمين وخاتمة ومصادر ومراجع.

أما المقدمة فتشمل: أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج التحقيق، وخطة البحث.

وأما التمهيد فيشمل مبحثين: الأول: التعريف بالمفسِّر بإيجاز. والثاني: أهم القضايا التي أوردها المفسِّر في تفسير السورة.

وأما القسم الأول: فخاص بالدراسة، ويشمل أربعة مباحث: الأول: التعريف بالكتاب المحقَّق. والثاني: وصف النسخ الخطية. والثالث: مصادر المفسِّر التي اعتمد عليها. والرابع: نماذج مصوَّرة من النسخ الخطية.

وأما القسم الثاني: فخاص بتحقيق "ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر" لمحيي الدين الكافِيَجي الحنفي.

وفي الخاتمة أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال البحث، ولعل من أبرزها:

١- قيمة "ذخيرة القصر" للإمام الكافِيَجي؛ وذلك لما عُني به تفسير السورة من الكشف عن بلاغة القرآن وسر إعجازه.

٢- شخصية الكافِيَجي الموسوعية، حيث اعتمد في "ذخيرة القصر" على مصادر متنوعة، والتي تبلغ ثلاثين مصدراً في فنون شتى.

٣- شخصية المؤلف التفسيرية؛ حيث جمع أغلب ما قد قيل في المسألة الوحدة، مع تعقيبه عليها غالباً برأي واضح.

ثم أنهيت البحث بمصادر ومراجع.

الباحث/

د محمد السيد عبد العظيم

ABSTRACT

This research is entitled *Tafsir Surat al-'Asr by Imam Mohiy al-Dīn al-Kāfiyajī Dirasah wa Tahqīq* (the interpretation of the Qur'āic Chapter of al-'Asr by Imam Mohiy al-Dīn al-Kāfiyajī: a study and editing). It consists of an introduction, introductory section, two chapters, a conclusion and a bibliography. The Introduction is about the research's significance, rationale, objectives, methodology and outline. The introductory section examines two points: first, a short biographical outline of the author of the book, and second, the main issues of the chapter of *Al-'Asr* investigated by the author.

Chapter One is concerned with the study of the book. It gives a short account about the book under investigation, description of the handwritten copy of the book, the references of the book, and some photocopies of the handwritten copy.

Chapter Two is concerned with the editing of *Dhakhīrat al-Qasr fī Tafsīr Surat al-'Asr* by the Hanafī scholar Mohiy al-Dīn al-Kāfiyajī.

The Conclusion outlines the key results. The key results include:

١. The *Dhakhīrat al-Qasr* by al-Kāfiyajī is very important book as it reveals important aspects of the Qur'an's rhetoric and inimitability.

٢. The author of the book under investigation is a prolific personality as he referred, for the purpose of writing down this book, to many references; about thirty different sources.

٣. The author is a great scholar of Qur'ānic exegesis; as he recorded all the opinions that are mentioned on each issue and commented on them.

Finally, the study concludes with a bibliography

Dr. Muhammad Elsayed Abdul 'Azim